

الجهاد

٥٦

احمد شاه ((وحدت)) وحدت يار
Ahmad Shah Vahdat Yar

إثارة قضية الوهابية في أفغانستان

ما أشبه الليلة بالبارحة

مجلس التنسيق الإسلامي

خطوة جادّة في مسار العمل الإسلامي

الأردن ٢٠٠ فلس ـ الإمارات ٦ دراهم ـ أمريكا ٢,٧٥ دولارا ـ باكستان ٢٠ روبية ـ السعودية ٦ ريالات ـ السودان ١٥٠ قرشا ـ عُمان ٥٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الكويت ٥٠٠ فلس ـ اليمن ٦ ريالات

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

الجهاد

صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية خاصة بالجهاد الأفغاني تصدرها دار الجهاد في بيشاور/ باكستان

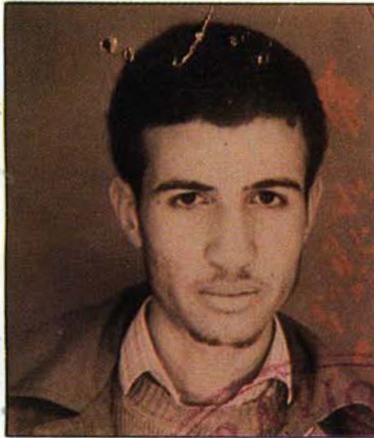
رئيس مجلس الإدارة: الدكتور عبد الله عزام

العدد السادس و الخمسون ، ذو القعدة ١٤٠٩هـ - يونيو ١٩٨٩م

في هذا العدد



تورغوت أوزال بعد خروجه من السجن ص.٢



ثلة من الآخرين ص٢٢

وكلاء التوزيع

•الأردن•
عمان – دار الأرقم للنشر والتوزيع
ص . ب / ٩٢٦٢٨٧ الأردن
عمان – مكتبة الرسالة الحديثة
ص . ب / ٦٠٠ الأردن
•الامارات•

ص.ب (٤٤٦) الإمارات
العين– مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١.٢٨
ص.ب./١٧٢٦٣
•الكويت•
مجلة المجتمع ـ الروضة – شارع المغرب
ص.ب ٤٨٥٠ ـ الرمز البريدي ١٨٠٤٩

• أمريكا •
MASJED ALFAROOQ
552 ATLANTIC AVE.
١١٢١٧ BROOKLYN, NY
U.S.A.
(718) 797 9207



صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان * متابعة لما يدور من مؤامرات عالمية على الساحة الأفغانية * تعبير عن الصوت الإسلامي للمجاهدين الأفغان * خطوة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية .

الاشتراك السنوي:(٢٠)دولارا لدول آسيا وإفريقيا، (٢٥)دولارا لبقية دول العالم، ابتداء من العدد(٥٠)

عنوان المراسلات : P.O.Box, 802, Peshawar, Pakistan

هاتف:٤١٢١٨ أو٤٣٨٨٧ بيشاور - باكستان ، فاكسيملي ٤٢٢٨٢(٠٥٢١-٩٢-٠٠)

من المحرر ـــــــــ حتى لا ننتظر الطوفان



قضية الوهابية التي أثارها أعداء الإسلام من الغرب وأعوانهم داخل أفغانستان، لا تزال واحدة من أهم القضايا التي تهدد مستقبل الجهاد الأفغاني، كما تهدد شعبية قادته من أبناء الحركة الإسلامية الذين أمسكوا بزمامه وقادوا ركبه طيلة عشر سنوات.

ويزداد عمق هذا التهديد عندما تلاقي هذه الدعاية رواجاً في أوساط العامة، وخاصة عندما يزداد الضغط الإعلامي المسبَّب من جهة ويغيب الإعلام المضاد من جهة أخرى .

ولخطورة هذه القضية كان اختيار هيئة التحرير لكلمة الجهاد لتكون موضوع غلاف هذا العدد، حيث أكدت لنا من خلال النظرة التاريخية وتناول تجربة السيد أحمد عرفان الشهيد في المنطقة، أن الأمر لا يقف عند حدود كونه سهماً من السهام الموجهة إلى صدر الجهاد فحسب بل ربما يتجاوز ذلك ليعصف بالأوضاع ويقلب المعايير رأساً على عقب ويأتي بما لم يكن في حسبان أحد.

ومن هنا فإننا نؤكد على ما ذكرناه في كلمة العدد السابق من أن مواجهة مثل هذا الأمر لا تحتاج إلى حملة إعلامية مكافئة بقدر ماتحتاج إليه مِن وضع برنامج تنفيذي معالج في ضوء الوقائع والأبعاد والأهداف، وإلا فلننتظر الطوفان مالم تتنزل رحمة الله.

* جاء تناولنا في هذا العدد لمجلس التنسيق الإسلامي في بيشاور رغبة في دعم الخطوات الرائدة في مجال العمل الإسلامي الجماعي الذي يساهم غالباً في بلورة وتأصيل الرؤية الجماعية للعمل والانطلاق بشكل أكثر ثباتاً ومواجهة وتحدِّياً.

ومع أن المجلس لا يزال في خطواته الأولى رغم مرور حوالي عشر سنوات على بدء الجهاد في أفغانستان إلا أنه يظل خطوة رائدة وجادة في مجاله من أجل تنسيق الجهود والتعامل مع القضية الأفغانية ضمن أطر وتصورات مشتركة تدفعنا إلى التفاعل والعطاء.

* السعودية *

الشركة السعودية للتوزيع

- جدة، ت/٦٦٥٣٣٥٣

- الرياض، ت/٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧

قطر

الدوحة-تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية

ص.ب/٧٦٥٢- قطر

* سلطنة عُمان *

صلالة - مكتبة آل عمر

ص.ب/١٩٥٤١ - عُمان

ترسل الاشتراكات على عنوان المجلة/قسم التوزيع، وفي حالة تجديد الاشتراك أو تعديل العنوان ترسل الرسائل على عنوان المجلة/قسم التوزيع مع كتابة رقم الاشتراك، وإرسال العنوان القديم والجديد في حالة تعديل العنوان.

الرسائل الخاصة بالمحررين ترسل على عنوان المجلة/قسم التحرير، مع إضافة اسم الباب التابعة له.

الدكتور عبد الله عزام

ماأشبه الليلة بالبارحة



الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لانبي بعده، وبعد:

فوق هذه الأرض التي نعيش عليها الآن دارت رحى أحداث هذه الملحمة المشرقة المحزنة، وعلى انجاد هذه البقعة برزت ضراغم وتألقت ضياغم، وشهدت وهاد هذه المنطقة مأساة أسيفة أليمة نكبت بها الأمة الإسلامية التي كادت تتنفس الصعداء والعيش في ظلال هذا الدين لولا قدر الله ثم الخيانة التي ولغ فيها كلاب الطمع وعبيد الدنيا ونحن الآن نلاحظ أن رياح تلك المأساة عادت تهب من جديد وأن الكير الذي كانوا يديرونه فيملأون الجو دخاناً يعمي الأبصار عادوا يحركونه من جديد وإن النغم الذي عزفوا عليه فسكرت بلحنه العقول الطائشة التي أجهضت أعظم حركة إصلاح جهادية في القرن الثالث عشر الهجري ووأدوا دولة إسلامية ناشئة عادوا يعزفون عليه فما أحرانا أن ندرس فصول هذه المأساة لتكون لنا عبرة «لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب»[سورة يوسف ١١١].

تمهيد :

فمن أعماق الظلام المطبق فوق القارة الهندية حيث المسلمون يعيشون كقطعان الغنم في ليلة شاتية تتناوشها الذئاب، وتجثم شركة الهند الشرقية الانجليزية بثقلها على صدر الهند، وأما الأجزاء التي يحكمها الراجاوات والاقطاعيون والنواب فكلهم يقادون بخطامهم من قبل الانجليز حيث تساق الأمة على مذبح شهوات بريطانيا، وباختصار فإن الانجليز قد أمسكوا بأيديهم لجام السيخ والمرهيتين والحكام المستسلمين، وكل خيرات الهند تصب في جيب السيدة الأم بريطانيا العظمى ولقد بلغ الانحلال الخلقي بالمسلمين إن بعض نسائهم كن يبعن كالسلع في بيوت تجار الرقيق الأبيض في أوربا، في هذا الجو المدلهم المكفهر وفي سنة ١٢٠١هـ (١٧٨٦) ولد البطل المنقذ والجواد الملهم وبرق الحسام الصارم (سيد أحمد عرفان الشهيد) في بيت علم وأدب ودين فآباؤه الصيد يشار إليهم بالبنان علماً وخلقاً وزهداً ورفعة في بلدة (رائي بريلي).

أخلاق :

وقد كان متيماً منذ نعومة أظفاره بالفروسية وامتطاء صهوة الجياد، والرياضة والسباحة ولوعاً بخدمة الأمة التي جعل انقاذها نصب عينيه، وكان متعبداً متبتلاً، ذاكراً مسبحاً، فقد قسم وقته بين خدمة الناس والعبادة والتسبيح والرياضة.

فقد والده في الثالثة عشرة من عمره فخرج إلى "لكنو" (٧٢) كم عن مسقط رأسه في طلب الرزق في رحاب العلم والتربية، ترك أحمد عرفان "لكنو" وتوجه إلى دلهي ماشياً وكم كابد من وعثاء السفر ومرارة المسير وغصص الرحلة إذ قطعها وحيداً وواجه من الجوع والعطش والألم الشئ الكثير حتى تورمت قدماه، ووصل الشيخ عبد العزيز بن الإمام ولي الله الدهلوي فعندما قدم نفسه إليه وعرفه فرح به كثيراً وأحله بيت أخيه عبد القادر وبدأ يتلقى الأدب قبل العلم وجدُ فيهما وأخذ نفسه بالعبادات والأذكار مع العلم وترك الشيخ عبد العزيز وأخوه بصماتهم على نفسية سيد أحمد عرفان وفي وقت قصير أجازه الشيخ عبد العزيز ثم عاد إلى وطنه (رائي بريلي) وأقام عامين في وطنه ثم تزوج.

في جيش أحمد خان :

كان حب الجهاد يأخذ بمجامع نفس بطلنا، ويحس في

أعماقه ان الأمة قد طال عليها الأمد وغطت طويلاً في منامها فلابد من ايقاظها، وسقطت بين براثن اعدائها، فحق انقاذها فكان لابد من أن يأخذ للأمر اهبته، ويعد للشأن عدته، فعاد إلى شيخه عبد العزيز في دلهي سنة ١٢٢٦هـ فلفت نظره إلى الانخراط في جيش أمير خان الذي كان يقوم بجهود طيبة في مواجهة الزحف الانجليزي، وأمير خان ذو أصل أفغاني ذو مروءة وهمة عالية وانضم حوله مجموعة من الفرسان الأسود، ومكث سيد أحمد في جيش أمير خان ست سنوات مربياً وداعية وجندياً وليثاً هصوراً، فارتفع مستوى الجيش التربوي والروحي فكان يعد ويستعد ويعطي ولقد كانت أخلاقه ورفعته معلماً عملياً فكانت أخلاقه مدرسة فذة ومنارة سامقة.

العودة إلى دلهي :

وقعت ظروف قاهرة اضطرت أميرخان أن يهادن الإنجليز ووقع في قبضة الانجليز فقبل الإمارة تحت نفوذهم فاهتزت نفس السيد أحمد حزناً وتركه وعاد إلى دلهي، واستقبل استقبالاً رائعاً لدى وصوله.

بيعة الصاحبين : وهنا تقدم إليه اثنان من أسرة شاه ولي الله الدهلوي وبايعاه وهما الشيخ عبد الحي بن هبة الله البرهانوي والشيخ محمد اسماعيل بن عبد الغني بن ولي الله الدهلوي وقد أصبحا أخص خاصته وكونا جناحين طار بهما إلى الدعوة والجهاد فأما الأول فقد برع في الخطابة والدعوة وأما الثاني فقد نبغ في أمور الحرب وفنون القتال، وهذان الشخصان من عمالقة حركة الإصلاح الديني في الهند وأفغانستان، ثم أقبل عليه خلق كثير يبايعونه ويمشون في ركابه ويشاركونه مسيرته ويعيشون معه آلام أمة تعتصر قلوبهم حزناً وآمالها التي ترفرف بأشواقها المجنحة في صدورهم وأعماق قلوبهم.

بث الروح :

وانطلق الصاحبان يرافقان شيخهما في الدعوة الإصلاحية الجهادية، وبدأت الدماء تجري من جديد في العروق الجافة في الهند والنبض يقوى فيضخ الدماء إلى الأطراف الميتة، فطفقوا يجوبون القرى والمدن ويتبعهم الآلاف المؤلفة يقبلون على بيعة السيد أحمد

أعداء الجهاد يثيرون فتنة (الوهابية) لتمزيق صفه وبث الخصومة والنزاع بين أهله

عرفان، وقد كانوا بأخلاقهم وسمتهم ودلهم روحاً جديداً تنفخ في القلوب الميتة فمن دهلي إلى بهلت ولوهاري وسهارنفور ورامفور وبريلي وشاه آباد، فتتبعه جمهرة من العلماء وساروا في ركابه ومضوا على طريقه.

ثم عاد إلى بلده (رائي بريلي) ثم رجع إلى لكنو وأقام على تل الشيخ بير محمد اللكنوي على شاطئ نهر كومتي، فبايعه آلاف من الرجال.

تحطيم العادات :

وفي بلده تزوج بأيم وهو أول نكاح بأيم في السادة والأشراف الذين كانوا يأنفون من زواج الأيم.

الحج :

وقد قام بعض المتعلمين وأصدروا فتوى بأن الحج فيه مخاطر لأن ركوب البحر يعتريه المخاوف ولذا فالناس لا يستطيعون السبيل، فقام السيد ورد عليهم وأراد أن يهز فتواهم ويزلزل مكانتهم بحل عملي فأعلن عن عزمه على الحج ونادى المنادى بالناس من أراد الحج فطعامه وركابه على حساب السيد فغادر بلده في شوال سنة ١٢٣٦ مع أربعمائة ممن عزم على الحج معه وكلما مروا بمدينة أو بلدة نادوا بالناس لأداء هذه الفريضة ووجوب احيائها وكلما مرّ ببلدة اقبلت الجموع تبايعه فاقفرت حوانيت الخمر ومراكز اللهو ودور الفساد والبغاء وصارت العادات الذميمة تنمسح تدريجياً ببركة دعائه واخلاصه، حتى وصل كلكته عاصمة الحكم البريطاني، ومكث فيها ثلاثة أشهر ثم غادرها إلى جدة يرافقه سبعمائة وخمسة وخمسون شخصاً ووصلوا جدة في شعبان سنة ١٢٣٧ (مايو١٨٢٢) وأقام في مكة رمضان إلى الحج. وبايعه جمع من العلماء وعلى رأسهم إمام الحرم ومفتي مكة.

بيعة على الجهاد :

وفي أيام الحج وفي العقبة - حيث كانت بيعة

الأنصار (بيعة العقبة) على نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أقول في نفس المكان والزمان بايع السيد أتباعه على الجهاد، وبعد الحج توجه إلى المدينة المنورة وكان محط أنظار العلماء ومرجعهم وتجمع عليه كثير من عوام الناس وخاصتهم، ثم عاد إلى مكة في رمضان وكانت له حجة ثانية ثم قفل راجعاً إلى بلده فوصلها في رمضان سنة ١٢٣٩ (١٨٢٤م).

التحريض على الجهاد :

ومكث في بلده سنة وعشرة شهور ليس له عمل سوى الحث على الجهاد والهجرة فكان يشعر أن الحمل ثقيل والأمانة كبيرة «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب» [البقرة ٢١٤] فقد كان يرى بريطانيا تلقى بكلكلها على صدر الشعب الهندي وتمتص خيراته وتسومه سوء العذاب فليس لهذه الحالة حل إلا بالهجرة والجهاد وبذل المهج والأرواح «فقاتل في سبيل الله لاتكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلا) [النساء ٨٤].

هدف السيد:

كان أحمد عرفان يرمي إلى تحرير القارة الهندية بأسرها وإقامة حكم إسلامي فيها وقد صمم أن يبدأ معركته مع السيخ الذين يقيمون في البنجاب تحت قيادة (رنجيت سنغ) في لاهور، وقد اختار المنطقة التي تقطنها القبائل الأفغانية ذات الشكيمة الصلبة والمراس الشديد عدا عن أن كثيراً من أبنائها قد دخلوا جيشه وبايعوه فكان يطمع أن يؤدي الشعب الأفغاني دوره في القتال، أما البنجاب فصورها اقبال في بيت واحد قائلاً : (لقد مات الإسلام في هذه المنطقة لأن السيخ قد انتزعوا من المسلمين السيف والمصحف)

الهجرة :

غادر السيد أحمد وطنه في جمادى الآخرة سنة ١٢٤١هـ متوجهاً إلى المنطقة الشمالية القريبة من الهند (بيشاور والحدود) فاجتاز صحراء بلوشستان المقفرة وتكبد من عناء العطش ولفح الصحراء ماتكبد، ووصل قندهار ثم اجتاز أفغانستان إلى بيشاور وكانت آنذاك جزءاً من أفغانستان ولا يمر ببلدة إلا ويبعث منظر جيشه الأمل في القلوب اليائسة، هذا مع التحريض على القتال وبث روح الحمية الإسلامية واستثارة الغيرة الدينية في نفوس الناس فكان الجيش يزداد كلما مر بقوم فيندفع البعض لمبايعته ومتابعته.

لقد كانت هجرة شاقة سيما وأن اتباع السيد من علية القوم من دلهي والهند ومن ذوي البيوتات الرفيعة في الثراء بالإضافة إلى العلم والأدب.

فقطعوا صحراء (مارواز) بين الهند والسند التي تمتد على طول ٤١٨ كم، وبعد الرحلة المضنية استقبلهم أهل السند استقبالاً حافلاً، ثم دخلوا صحراء بلوشستان بشعبها الجاف الخشن الطباع عدا عن انحسار الدين عن الحياة ودعك عن اللصوص الموزعين على طول الصحراء وعرضها، ثم دخلوا ممر (بولان) الشهير الذي يعتبر المدخل الوحيد بين الهند وأفغانستان وطوله ٥٥ كم وأخيراً وصلوا مدينة شال (كويته) ثم قندهار فغزني فكابل.

ولقد استقبل في المدن الأفغانية الثلاث بحفاوة بالغة وتكريم كبير إذ كان الأمراء يخرجون لاحتضانه والاحتفاء به، وكانت كابل في القمة من الفرحة البالغة والحفاوة الرائعة فاستقبله سلطان محمد خان مع إخوانه الثلاثة ونزل في قصر الوزير الكبير فتح خان وقد كان بين أمراء أفغانستان نزاع وخلاف أطمع فيهم الانجليز والسيخ فمكث السيد شهراً ونصفا في كابل يحاول أن يصلح بين الإخوة.

وقد كان السيد معجباً بهذا العرق الأصيل (الشعب الأفغاني) ويرى أن فيه من الأصالة وطيب المعدن والمروءة والفروسية مايمكنه أن يقيم دولة إسلامية تمتد من الهند إلى أسوار القسطنطينية لو اتحدوا، فحاول جاهداً الإصلاح بينهم ولكنه فشل وواصل مسيرته إلى بيشاور وأقام فيها ثلاثاً ثم وصل إلى "نوشهرة" في ١٢ جمادى الأولى سنة ١٢٤٢هـ.

في نوشهره:

وألقى عصا التسيار في نوشهره وأقام معسكره الإسلامي ووجه رسالته إلى رنجيت سنغ ملك السيخ في لاهور فاعتبر هذه الرسالة تطاولاً على [illegible] ته من

شيخ من شيوخ المسلمين الذين يعيشون تحت حكمه كالسوائم إذ أن الرسالة تعرض عليه الإسلام أو الجزية أو السيف فاستهان بالرسالة وأرسل إلى قائده (بده سنغ) أن يأخذ حذره.

معركة اكورة ختك في ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٢٤٢هـ : وبيّت السيد أحمد (بده سنغ) فهجم عليه ليلاً وعمل في جيشه قتلاً ونهباً وقتل منهم سبعمائة واستشهد من المجاهدين بضعة وسبعون رجلاً وكان نصراً مؤزراً مبيناً.

البيعة :

وبعد النصر المؤزر الذي أنزله الله على السيد في اكورة أقبل الناس وبايعوا السيد وقرئت خطبة الجمعة باسمه ورأى أمراء بيشاور الإخوة الثلاثة (يار محمد خان، سلطان محمد خان، وبير محمد خان) أن هذا أمر قد توجه وإن له ما بعده فاقبلوا على السيد وبايعوه، غير مخلصين.

معركة شيدو (بلدة قرب نوشهرة) :

..كان جيش السيد قد وصل ثمانين ألفاً ولكنه من أخلاط الناس وأوشابها إذ كثر الغثاء على النواة المخلصة التي كانت تكوّن القاعدة الصلبة ممن تربى على يد السيد وذاق في الله وعلى طريق الهجرة ماأنضج نفوسهم، وجاء أمراء بيشاور بجيشهم البالغ عشرين ألفاً وانضموا إليه وكان أمراء بيشاور على صلة وثيقة بالسيخ في لاهور، فدفعهم الحسد إلى دس السم في طعام السيد ثم دخلوا المعركة وقدم يار محمد خان فيلاً أعرج إلى السيد ورأى أن يشترك السيد في المعركة والسم يأخذ من جسده كل مأخذ بين اغماء واستيقاظ ودخل السيد المعركة وطمع إخوة بيشاور أن يسقط السيد أسيراً بيد السيخ ولكن الفيّال كان رجلاً صالحاً فانسحب بالسيد من المعركة، وانسحب يار محمد خان من المعركة بعد أن لاحت تباشير النصر للمسلمين ثم انخذل الأخلاط من ورائه، وكانت معركة لها مابعدها لو صدق أخوة بيشاور، ولغيرت التاريخ في المنطقة ولكنها الأطماع والأهواء كم أضاعت من شعوب وكم هزمت من أمم.

في بنجتار :

أدرك السيد أن الجيش إذا كثر غثاؤه، وطفا زبده فإنه يصبح مصدر شر ومنبع فساد فلابد من التربية والبناء، وقد علمته معركة "شيدو" الكثير من هذا، واغتنمها السيد فرصة إذ عرض عليه فتح خان زعيم قبيلة (خدوخيل) أن ينزل في ضيافته في قرية "بنجتار" على أطراف "سوات" فجاء السيد مع ألف من اتباعه واستقروا فيها وعملوا على هؤلاء بالتربية على قدم وساق (بالقيام والصيام وكثرة الذكر وطول القيام) مع التدريبات الشاقة، وأقام مصنعاً للذخيرة والقنابل في قرية (قاسم خيل) مع مزاولة الفروسية وسباق الخيل.

البيعة في ١٥ شعبان ١٢٤٤ :

وبعد سنة من الدعوة والبناء في "سوات" ومنطقتها وعاصمتها (خهر) فاتح السيد زعيم القبيلة فتح خان بأنه لابد أن يتنازل عن القانون القبلي وأن يبايع السيد على الحكم الإسلامي وفي جمع غفير من المنطقة بايع فتح خان وبايع الناس، وأقام السيد نظام الحسبة والقضاء الشرعي وجباية الزكاة وعم العدل وأمن الناس وتوارى الفساد.

في مواجهة القائد الفرنسي فينتورة: كان فينتورة قائداً لرنجيت سنغ، فكان قائداً للجيش الخاص الذي كان يفوق الجيوش الحديثة تدريباً وتنظيماً واستعداداً، وبعد بيعة السيد استدعى خادي خان أحد زعماء القبائل الذين حضروا البيعة فينتورة لعله يسحق السيد أو يزيله من المنطقة، وعسكر فينتورة وطلب الأتاوات التي كان يأخذها من زعماء القبائل فرفضوا قائلين نحن بايعنا السيد، وأرسل السيد كتيبة عدادها ثلاثمائة واصطفت في مواجهة فينتورة فالقى الله في قلبه الرعب وكثر الله المؤمنين في نظره وانسحب من المنطقة.

وفي السنة التالية استدعاه (خادي خان) فجاء بعشرة آلاف ليغسل عار الهزيمة الأولى وتوجه إلى بنجتار (مقر الجيش الإسلامي) وعندما علم السيد أمر المسلمين أن يبنوا جداراً في مدخل بنجتار الوحيد، ولبس السيد لأمته وخرج بسلاحه وصف الجند الذين بلغوا ثمانية آلاف، وتقدم الشيخ اسماعيل فقرأ آيات بيعة الرضوان من سورة الفتح، وبايعوا السيد على إحدى الحسنين (النصر أو الشهادة) ودعا السيد دعاءً

طويلاً مخبتاً ذرفت منه العيون ووجلت فيه القلوب.

وتقدم فينتورة ورأى هذا الجيش الإسلامي فالقي في قلبه الرعب وانسحب ثانية.

النصر المبين :

ولقد كان لهزيمة فينتورة دوي هائل على طول البلاد، وتحدث به الناس بين حاضر وباد وأقبلت القبائل تبايع السيد وتعاهد على نبذ الشرائع القبلية الجاهلية وعلى التزام الحكم الشرعي، الا خادي خان فقد ركب طيش رأسه وأصر على عناده وأبى.

فارسل إليه السيد محمد اسماعيل على رأس كتيبة عدادها خمسمائة مقاتل وقبل القتال ذكره بالله وبالتزام الشرع الإسلامي فرد خادي خان (نحن لنا شرع ولكم شرع).

وبعد انقطاع الأمل استقر الرأي على اقتحام قلعة خادي خان المسماه بـ (هند) فاقتحموها وقتلوا خادي خان ورجلاً آخر وخضعت القرية الحصينة لحكم السيد.

وهنا انتفض يار محمد خان وقام على رأس جيش لجب من بيشاور مع سرب من الأفيال ووصل إلى (هرياته) يريد أن يقصي السيد عن (هند) وأرسل رجاله يعيثون في الأرض فساداً وأطلق المدافع ليقذف الرعب في قلوب الأهالي، وهنا أرسل السيد رسله يمحضونه النصح ويذكرونه بالله فاستقبلهم باستعلاء وعنجهية وإباء.

معركة زيدة :

وهنا اضطر السيد أن يرسل الشيخ اسماعيل على رأس كتيبة عدادها ثمانمائة فاقبل المجاهدون على الموت وعلا التكبير ودوى الزئير.

وتقدموا إلى كتيبة مدافع العدو واستولوا عليها واستعملوها ضد يار محمد خان، وهرب الشتات وجموع المرتزقة الذين جمعهم يارمحمد وجرح ومات على الطريق وكان نصراً عظيماً مؤزراً.

معركة تورد :

بعد مقتل يار محمد خان أمير بيشاور في زيده أقبل أخوه سلطان محمد خان يقود جيشاً عرمرماً يعد ثمانية آلاف فارس وأربعة آلاف راجل للأخذ بثأر أخيه وإراحة المنطقة من الخطر الإسلامي الجديد فعندما علم السيد بهذا أرسل إليه الرسل وذكره بالله ثم بالإسلام أن لايزج بالناس في حرب يفرح بها أعداء الله من الإنجليز والسيخ وذكره بالبيعة التي في عنقه ولكنه قابل النصح بالاستخفاف وأرسل إليه السيد مرات

وعندما علم إصراره على الحرب خرج السيد يقود كتائب الإيمان المكونة من (خمسة آلاف فارس وثلاثة آلاف راجل) ودعا طويلاً وكان هذا دأبه قبل كل معركة وأنشد المجاهدون نشيد الجهاد الذي نظمه (خرم علي) وتسابقوا إلى الموت وأبدى السيد بسالة فائقة، وهزم العدو ودارت الدائرة عليه وقتل منهم عدد كبير ونصر الله جنده.

فتح بيشاور :

وهنا آن الأوان لفتح بيشاور بعد أن صنع أمراؤها ماصنعوا، فتوجه السيد بجيش قوامه سبعة آلاف من المجاهدين ومروا على مردان وبقي فيها يومين ثم توجه إلى بيشاور وهنا أرسل سلطان محمد خان رسله يعلن توبته وندمه فأبى السيد إلا دخول بيشاور حتى لايشيع سلطان أن السيد قد انخذل خوفاً ورعباً، وألقى السيد تعليماته ووجه نصائحه ومواعظه إلى الجيش بوجوب التزام آداب القتال وعدم الغلول، وصيانة حرمات المسلمين وأموالهم وأعراضهم، ودخل الجيش وهرب سلطان محمد خان وبقي الجيش جائعاً يومين حتى ذهب (بهرام خان) واستدان من الصرافين مالاً واشترى للجيش طعاماً.

وهنا عاد سلطان محمد خان وأرسل يعرض التوبة على السيد وتجديد البيعة ونزع يده من كل ثائر على الحكم الإسلامي وفزع الناس إثر سماعهم هذا العرض لأنهم خشوا أن يعود سلطان إلى ظلمه وبطشه خاصة وقد رحب الناس بالفتح المبين.

وقابل سلطان محمد خان السيد أحمد فذكره السيد بالمؤامرات التي حاكها مع إخوانه خلال السنوات الثلاث من شيدو إلى زيدة ثم تورد، فأخرج له سلطان رسالة من بعض علماء الهند المحترفين يحذرونهم من السيد وصحبه ويغرونهم بالإيقاع به بمجرد الوصول إليهم لأنه خارج عن الإسلام وعميل للإنجليز. فدهش السيد وهو يرى هذا النوع من المحترفين الذين يأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله وأظهر سلطان ندمه وتوبته وجدد بيعته وعاهد أن يكون مخلصاً وفيا للسيد وخاضعاً لأحكام الشرع.

تولية سلطان محمد خان على بيشاور:

وولى السيد سلطان محمد خان أميراً على بيشاور وعين مظهر علي العظيم الآبادي قاضيا فيها، وعين المحتسبين والجباة في القرى والمدن وبدأ شرع الله يسود المنطقة كلها، وأزيلت المظالم، وأعلن السيد وجوب تخفيف المهور لأن غلاءها أدى إلى شر مستطير وفساد كبير.

تعطيل القانون القبلي (الأفغاني) وسيادة شرع الله:

وعندما ساد شرع الله تعطلت مصالح الزعماء والرؤساء والمنتفعين من العلماء وقد عبّر عن هذه النفسيات عناية الله خان السواتي الذي أرسل رسالة إلى محمد اسماعيل قائلاً:

(إنكم لا تحيدون عن الكتاب والسنة قيد شعرة وإن الكتاب والسنة والعلماء في جانبكم ولكن هذه الأحكام يشق علينا العمل بها وسنظل متمسكين بتقاليدنا الأفغانية فإن أبيتم علينا حاربناكم فإن كان الظفر لكم غادرناها إلى بلد من بلاد الكفار).

المؤامرة الرهيبة (الوهابية):

وعاد سلطان محمد خان مع بعض القوم يتآمرون واتفقوا مع الانجليز والسيخ وزعماء القبائل فأجمعوا أمرهم أن يشيعوا بين القبائل أن السيد قد جاء بدين جديد هو (الوهابية) الخارجة عن الإسلام وأرسلوا أموالهم ووزعت على بعض العلماء الموالين للكفار وعلى رؤوس القوم وتواعدوا فيما بينهم يوماً للقيام على القضاة والمحتسبين وعمال السيد الإمام وقتلهم جميعاً، وجاء اليوم الموعود وانطلق القوم لا يلوون على شئ ولا يرعون في مؤمن إلا ولا ذمة وبدأوا يصادون كالظباء الموادعة فعملوا فيهم مجزرة عظيمة فقتل علي العظيم آبادي في بيشاور ورمضان شاه رئيس القضاة وقد قتل قسم منهم أثناء الصلاة، وهكذا أبادوا صفوة المهاجرين المجاهدين بهذه الخيانة النكراء التي قلما شهد لها التاريخ مثيلاً بالخسة والنذالة.

الهجرة الأخيرة:

ووقع النبأ كالصاعقة على قلب السيد وقرر الهجرة من بنجتار خاصة وقد علم أن فتح خان (زعيم منطقة بنجتار) متآمر مع المجرمين وقرر أن يغادر وبكى الكثيرون على قراره وحاولوا أن يثنوا عزمه عن القرار ولكنه مضى ويمم شطر كشمير ليجاهد الانجليز منها وعلى الطريق استقر الجيش في (بلاكوت) الحصينة حيث وصلها في رجب ١٣٤٦.

وفي بلاكوت طوي سفر القافلة المباركة: إذ هجم السيخ بجيش كبير عليهم ورأى بعض أتباع الإمام الانسحاب إلى الجبال بعيداً عن جيش السيخ حتى يعد العدة ويعود للانقضاض ولكنه أبى وقال (إما النصر على السيخ ودخول لاهور أو الجنة) وبدأ السيد بالدعاء الطويل وقذائف السيخ تتصبب عليه وهو في المسجد ويسمع بين الحين والآخر هاتفاً يناديه ويتساءل أدعاني أحد منكم فيجيبه المجاهدون بالنفي، ثم انقض مع أصحابه كالسهم الخاطف، والصواعق المرسلة وحمي الوطيس وانتقلت المعركة إلى استعمال السلاح الأبيض والاشتباك حتى كان المجاهدون يلحقون بالسيخ ويجرونهم بأرجلهم، وفجأة قتل محمد اسماعيل، وأبيد القوم، واختفت جثة السيد أحمد عرفان فلم تعرف وكان هذا آخر فصول المشاهد العظيمة التي كانت الدنيا كلها تتبع أحداثها بلهفة ولوعة وهي تنتظر انتصار الإسلام على السيخ والانجليز وإعلاء راية الإسلام وشريعته في وسط آسيا كلها وقد كانت الفاجعة في ٢٤ ذي القعدة ١٢٤٦ الموافق ٦ مايو سنة ١٨٣١، واستشهد في الواقعة ثلاثمائة من صفوة أهل الأرض ثم أسدل الستار.

مواصلة الجهاد:

وواصل أتباع السيد أحمد عرفان الجهاد ضد الانجليز واضطروا أن يرسلوا عشرين بعثة عدادها ستون ألفاً لمقاومة المجاهدين وقد اعترف الدكتور هنتر بأن ثكنات الجيش الإنجليزي في البنجاب قد خلت بعض الأيام لانشغالها لمحاربة المجاهدين وأخيراً أثاروا القبائل باسم (الوهابية) وقضت عليهم وما انتهى نشاط المجاهدين إلا بعد قرن كامل سنة ١٣٢٠هـ حيث توفي آخر أمير لجماعة المجاهدين عبدالله بن ولاية علي الصادقفوري.

ونسمع اليوم عن حركة وليدة ناشئة في بلوشستان تنادي بالجهاد على خط أحمد عرفان الشهيد. وقد كتب د.هنتر عن قضية السيد أحمد عرفان كتابين هما: _ THE GREAT WAHABI CASE INDIAN MODEL MANS.

ما أشبه اليوم بالبارحة:

واليوم في الجهاد الأفغاني تستعمل بريطانيا نفس السلاح المسموم فتثير الغوغاء وتحرك الدهماء على القادة الصادقين والعرب القادمين المهاجرين لنصرة الجهاد بهذه الشائعة (الوهابية) وتصبح الوهابية نغماً لازماً تعرف عليه الصحف الغربية وإذاعة كابل والصوفية المخرفة وصوت أمريكا وإيران الحرة لعلها تفرق بين العرب والأفغان وتعيد تحجيم القضية مرة أخرى إلى قتال قوم (الأفغان) ضد الروس، بعد أن أصبح الجهاد في أفغانستان جهاداً عالمياً إسلامياً يقض مضاجع أعداء الله في الدنيا كلها، ولكن قادة الجهاد والعلماء الصادقين وقفوا وقفة مشرفة أمام هذه المؤامرة الجديدة حتى عبّر عنها الشيخ يونس خالص قائلاً (إن حب العرب جزء من ديننا).

«يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون» [التوبة ٣٢] ■

(ارجع إلى الموضوع بتفاصيله في كتاب أبي الحسن الندوي/ إذا هبت ريح الإيمان)

التصريحات والتطورات والأحداث



الأخ قلب الدين حكمتيار



الأستاذ صبغة الله مجددي

□ □ نقلت وكالة الأنباء الأفغانية التابعة للمجاهدين الأفغان عن مصادر موثوق بها في كابل نبأ استعداد قوات المظليين الهنود، ووحدات من قسم الهندسة للانتقال لكابل، وتضيف المصادر بأن ٣٠٠ جندي مستعدون للذهاب إلى أفغانستان حالاً، وتقول الوكالة بأنه سيتم إرسال ٤١١ مهندسا هنديا متخصصا في زراعة الألغام وبناء الجسور، وأما الطيارون والمستشارون الهنود فيتمركزون في مزار شريف شمال أفغانستان.

□ □ اتهم الأخ قلب الدين حكمتيار وزير الخارجية في حكومة المجاهدين الانتقالية الاتحاد السوفياتي بمحاولته تعقيد الوضع الأفغاني، وتكثيف جهوده في إراقة المزيد من الدماء في البلاد، ونصح حكمتيار عمال النظام العميل بالاستفادة من العفو العام الصادر عن المجاهدين تجنباً لإهلاك الحرث والنسل في البلاد.

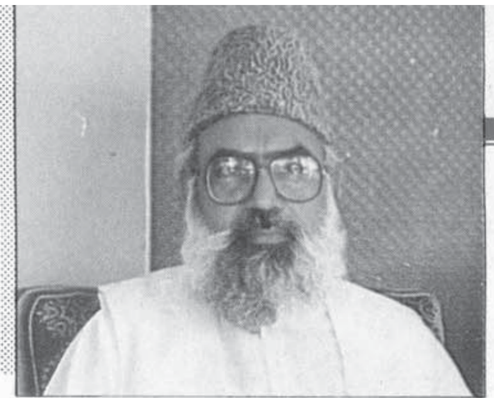
□ □ كشف (محمد آغا زكي) المذيع السابق بإذاعة كابل في حديث له مع وكالة أنباء البنيان يوم ٨٩/٥/٢ عن قضية المبالغ الضخمة التي تدفع للحواجز والمراكز العسكرية المكلفة بحماية العاصمة ليتمكن الراشي من الهروب، ويقول آغا زكي لقد دفعت مع زميل لي مبلغ (١٢٠) ألف روبية أفغانية حتى تمكنا من الوصول لباكستان، وقد جاء قرار هروبي بعدما طلب مني التوجه لجبهة جلال أباد من أجل القتال، وقد رفض أوامر الذهاب للجبهات العديد من الضباط، ولزم البعض منهم بيته وتخلى عن عمله، وحول البرامج الإذاعية قال: لقد كانت معظم البرامج المذاعة مترجمة عن منشورات وكالة تاس السوفياتية وأكثرها كاذبة.

□ □ لجأ الميجر جنرال عبد الصبور نظيري الملحق العسكري في سفارة النظام العميل في بولندا مع عائلته إلى السويد، وكان قد طلب من هولندا أولاً لتقبله كلاجئ سياسي، ولكن قوبل طلبه بالرفض، ويعتبر المدعو نظيري أحد الموثوقين لدى النظام العميل.

□ □ قال متحدث الخارجية الباكستانية بأن بلاده ستساعد الحكومة الانتقالية للحصول على عضوية منظمة دول عدم الانحياز ومنظمة الأمم المتحدة، وقد قدّم صاحب زادة يعقوب خان وزير الخارجية الباكستاني طلباً لمنظمة عدم الانحياز لقبول حكومة المجاهدين كعضوة فيها.

□ □ دعا (نيكولاي كوزيريف) كبير السفراء في الخارجية الروسية إلى التحضير لمؤتمر دولي بشأن أفغانستان واعتبره ذا تأثير إيجابي على الوضع هناك، كما يعجل في عملية التسوية، وأضاف يمكن في البداية أن يتم تشكيل لجنة عمل تتكون من مندوبين عن المجاهدين والدول المجاورة لأفغانستان، وضامني اتفاقية جنيف، وقال كوزيريف بأن بلاده مستعدة للاستمرار في محادثاتها مع المجاهدين الأفغان لإيجاد حل للقضية.

□ □ طلبت لجنة حماية الصحفيين المتمركزة في نيويورك فتح ملف التحقيق لاغتيال البرفيسور (بهاء الدين مجروح) مدير ومؤسس مركز المعلومات الأفغاني AIC جاء ذلك في رسالتين وجهتا إلى بنظير بوتو رئيسة وزراء باكستان وإحسان اعتزاز وزير الداخلية، كما سلمت نسخاً عن الرسائل إلى صحفيين باكستانيين مشهورين، وكان مجروح قد اغتيل من قبل مجهولين عند بوابة بيته في بيشاور في فبراير ١٩٨٨م.



القاضي حسين أحمد

حكمتيار يتهم الاتحاد السوفييتي بمحاولة تعقيد الوضع الأفغاني



الملك المخلوع ظاهر شاه

□ □ رفض البرفيسور صبغة الله مجددي رئيس دولة أفغانستان الانتقالية فكرة عقد المؤتمر الدولي بخصوص حل القضية الأفغانية التي طرحها الاتحاد السوفياتي، وأضاف في حديثه مع مركز الإعلام الأفغاني بأن الحل الوحيد هو الجهاد المسلح، وقال: لا نعرف الهدف الذي من أجله سيعقد مثل هذا المؤتمر، ولا المواضيع التي سيتم بحثها، وإن أفضل حل للمشكلة الأفغانية هو نقل السلطة من نجيب الله إلى المجاهدين.

وعبر عن استعداده لاستئناف المحادثات مع الروس متى أرادوا وأينما شاؤا كما استبعد المحادثات مع نظام كابل، وكشف مجددي عن وجود طيارين ومستشارين روس في أفغانستان.

□ □ انتهت يوم ٨٩/٦/٦م الجولة الثالثة من المحادثات الرسمية بين وفد المجاهدين الأفغان ووفد السفارة الروسية في إسلام آباد، وقد تم اللقاء في مبنى الخارجية الباكستانية، وفي لقاء لوكالة الأنباء الأفغانية مع الدكتور "غيرت بهير" - أحد أعضاء وفد المجاهدين المفاوض - قال بأن المحادثات شملت أسرى الحرب لدى الطرفين والوضع السياسي في البلاد.

□ □ في لقاء مع المؤرخ الروسي (يوري كانكوفسكي) المتخصص بشؤون منطقة جنوب آسيا مع صحيفة الأزفستيا الروسية يوم ٨٩/٥/٥ قال: إن التدخل العسكري الروسي في ديسمبر ١٩٧٩ لم يكن بدعوة الحكومة الأفغانية، وقد ألف كانكوفسكي العديد من الكتب حول باكستان، واعترف بأن مقتل حفيظ الله أمين جاء بعد تدخل القوات الروسية لأفغانستان.

□ □ كشف الأخ قلب الدين حكمتيار وزير خارجية حكومة المجاهدين عن مؤامرة جديدة لإعادة الملك السابق ظاهر شاه عبر ولاية قندهار، جاء ذلك في مؤتمره الصحفي الذي عقده في إسلام آباد، وأضاف وزير خارجية الحكومة الانتقالية قائلا: لقد قرر الروس والبريطانيون والهنود إعادة الملك المخلوع ظاهر شاه الذي تم الإطاحة به من قبل ابن عمه محمد داود سنة ١٩٧٣، وأردف القول هناك بعض السرداريين وملاك الأراضي من قبيلة دوراني ستقوم سريعاً بمهاجمة مطار قندهار، ثم تستسلم حامية المطار الشيوعية لهم، وسيذهب بعدها رجال القبائل إلى كابل للإطاحة بنجيب وتنصيب الملك المخلوع.

□ □ طالبت رئيسة وزراء الحكومة الباكستانية بينظير بوتو الاتحاد السوفياتي بإنهاء تركته في أفغانستان جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقدته في مطار استامبول قبل مغادرتها للعراق وأضافت إن رموز الاتحاد السوفياتي مازالت تحكم في كابل، وإن رفض ذهاب مثل هذه الرموز سيؤدي إلى مآس كبيرة في أفغانستان، وقالت رئيسة الوزراء الباكستانية إننا نريد أفغانستان غير المنحازة وذلك بعد إيجاد تسوية سياسية للأزمة هناك.

□ □ انتقد قاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية في باكستان إقالة رئيس الاستخبارات الباكستانية العسكرية الجنرال (حميد كل) جاء ذلك في حديثه لأتباعه بالقرب من مدينة بيشاور الباكستانية، واتهم الحكومة الباكستانية برضوخها للتهديدات الأمريكية والهندية في طلب إقالة حميد كل، وأضاف القاضي حسين أحمد قائلا: لقد جاء التغيير بعد يوم واحد من زيارة رئيس الاستخبارات الهندية للبلاد.

□ □ انضم مير عبد الأحد ميرزاد مدير وكالة الأنباء الأفغانية الحكومية (باختر) للمجاهدين، كما طلب حق اللجوء السياسي من باكستان، وتجدر الإشارة إلى أن مير زاد قد عمل في الوكالة لمدة عشر سنوات.



انفجار أحد مخازن أسلحة العدو داخل مطار "جلال آباد"

جلال آباد

تركيز الجهود لإسقاط اللواء (٨١)

كتب نور الدين محسن:

استمر الوضع العسكري في جلال اباد يراوح مكانه، بين قصف المجاهدين لمواقع الشيوعيين، ومحاولات النظام للخروج من الحصار الذي يفرضه المجاهدون، وقد تقدم المجاهدون في عدة مواقع واتجاهات، وتمكنوا من فتح مركز "سنجستك" يوم ٢٧ إبريل ذكرى الانقلاب الشيوعي في أفغانستان، وقد قام الشيوعيون بعد ذلك بيومين بقصف شامل لهذا المركز الذي يقع في قرية "سنجستك" ودمروا القرية تدميراً كاملاً وقد غنم المجاهدون في عملياتهم في هذا القاطع مجموعة من قذائف الهاون والكلاشينات وعدداً من الأسلحة الخفيفة.

وفي قاطع اللواء (٨١) قصف المجاهدون يوم ٢٣ إبريل ذكرى معركة بدر المنطقة الواقعة بين جبل لوجري واللواء ٨١ قصفاً شديداً بالأسلحة الثقيلة، وقد هرب الشيوعيون مخلفين مراكزهم خلف ظهورهم قبل أن يفتح المجاهدون عليهم، وقد غنم المجاهدون مدفعاً مضاداً للطائرات، ومدفع هاون وكلاشينات وكمية من الذخائر.

وقداستطاع المجاهدون تطهير منطقة "تشبليار" تماماً و تقدموا ناحية اللواء (٨١) وقد تمكنوا من فتح أربعة مراكز تتقدم اللواء (٨١) ،وحاول الشيوعيون أن يهاجموا مواقع المجاهدين، لكن هجومهم باء بالفشل وتمكن المجاهدون من تدمير دبابتين



مجموعة من المجاهدين فوق إحدى الدبابات التي غنموها في هجومهم المفاجئ على مواقع العدو الواقعة جنوبي خوست.

للشيوعيين.

أحدصواريخ سكود التي أطلقها العدو أصابت أحد مراكزه، كما قصفت بعض الطائرات مراكز أخرى للعدو ظناً منها أنها مواقع المجاهدين، كما قصفت طائرات العدو بعض المواقع الشيوعية خطأ في مدفعية جلال اباد بالقنابل الثقيلة والصواريخ وذلك يوم ٢٧ رمضان، «يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا ياأولي الأبصار»، وفي يوم ٣ شوال الموافق ٨٩/٥/٨ استطاع المجاهدون أن يلتقطوا إشارة لاسلكية من أحد الطيارين تفيد أن طائرته قد أصيبت وقد صدر له أمر بالهبوط بالمظلة وسقطت طائرته وانفجرت فوق أحد التلال شمال جلال آباد.

وقد استسلم أحد الجنود للمجاهدين وأبلغ أن معنويات الجنود الحكوميين منهارة ومتردية للغاية، وقد سقطت إحدى قذائف العدو على شاحنة للمجاهدين كانت تحمل الذخائر وبعض المجاهدين، فاشتعلت النيران بالسيارة ولم يعلم ما أصاب المجاهدين من جراء الحادث.

خوست

هجوم مفاجئ يسفر عن فتح عدة مراكز

خوست – من مراسلنا أبي معاذ المغربي

شنّ المجاهدون صباح يوم الإثنين ٨٩/٥/٢٣ هجوماً مشتركاً على مواقع ومراكز العدو في المنطقة المحيطة بخوست مباغتين العدو في ساعة لم يكن يتوقعها، مما أسفر عن سقوط بعض هذه المراكز وهي: ملانك، جنداد، باتلون، الواقعة جنوب خوست، وحاجي كل ومركزين آخرين شمال غرب المدينة ومركز "واليم" جنوب مدينة خوست ، وقد قام المجاهدون فجرا بالتوجه إلى هضبة تطل على السهل المنبسط للمدينة، وقامت مجموعات أخرى بالتحرك يميناً بموازاة ثكنات جبل تورغال.

وبدأ المجاهدون قصفاً مدفعياً مركزاً مباغتين العدو حيث لم يتركوا فرصة للعدو للرد على هجومهم مما أثر



على معنويات العدو حيث بقي المجاهدون يقصفون مراكز العدو مدة ساعتين متواصلتين أو يزيد، وبعد ٤ ساعات من المعارك تم فتح مركز ملانك وبعده مركز جنداد.

كما قام المجاهدون بقصف مواقع العدو داخل مدينة خوست، مما حدا بطائرات العدو إلى القيام بقصف لمواقع المجاهدين فأطلقت عليهم مايزيد عن ٤٠ قذيفة وقد أطلق العدو ١٠ صواريخ سكود في محاولة منه لإيقاف تقدم المجاهدين نحو المدينة - وقد استشهد في هذه المعارك ثمانية عشر مجاهداً وجرح سبعة عشر آخرين، وفي حوار مع القائد الميداني خليل (شقيق جلال الدين حقاني) قال إن مراكز المجاهدين تستقبل يومياً أعداداً من الجنود والميليشيا الحكومية الذين يستسلمون للمجاهدين، وقدر أعداد الشيوعيين باثني عشر ألفاً في مدينة خوست، وأضاف إن معارك جلال آباد تستنزف كمية هائلة من الذخيرة.

وأثناء لقائنا معه حاولت طائرات النظام اسقاط بعض المؤن والذخيرة داخل مدينة خوست للقوات الحكومية المحاصرة، وقال لنا القائد خليل إن الطائرات نادراً ما تحط في مطار خوست لأنه يقع تحت رماية المجاهدين، وحول ما إذا كان فتح خوست مرتبطاً بما سيؤول إليه الوضع في جلال آباد أجاب قائلاً: إن الفتوحات عامة ترتبط بعاملين، أساسيين فقط وهما: وحدة كلمة المجاهدين، والتضرع والإخلاص لله بطلب النصر منه.

وأما عن حصيلة المعارك في طرف القوات الشيوعية فكانت سقوط عشرات الجنود برصاص وقذائف المجاهدين،وقد غنم المجاهدون أجهزة لاسلكية ودبابة وكمية كبيرة من الذخيرة.

ولاية فارياب

معارك شديدة على حدود روسيا

من مراسلنا أبي زيد السوري:



ساحة العمليات التي دمر فيها ما يقرب من مائة شاحنة للعدو

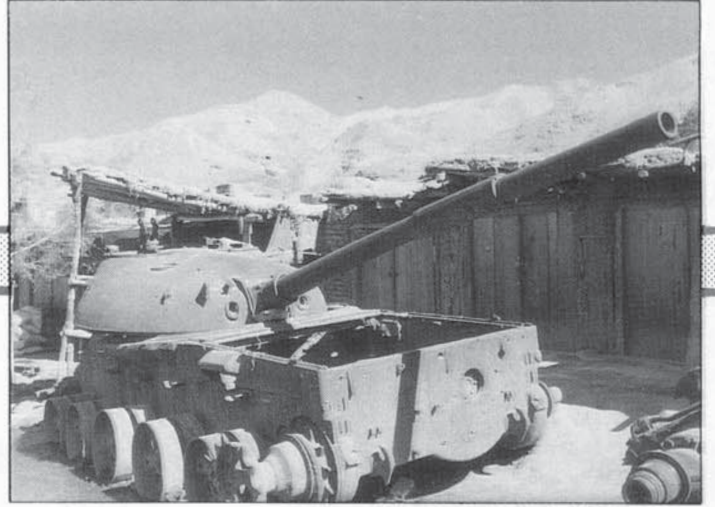


من آثار القصف الذي كانت تقوم به الطائرات الروسية في الولاية

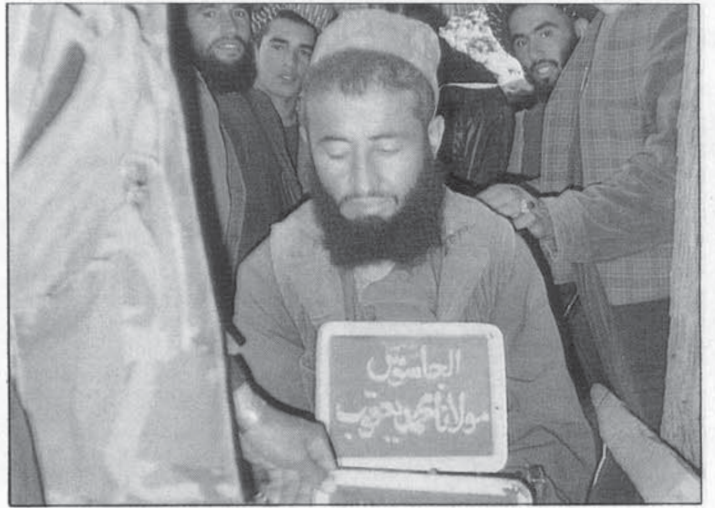
منذ بدء الجهاد والعمليات الحربية مستمرة في فارياب ولم تتوقف حتى بعد انسحاب الروس، ومع وصول الإخوة العرب إلى فارياب ازدادت حدة المعارك، ولم تتوقف الطائرات الروسية عن قصف الولاية منطلقة من مطار ترمذ، وشمل قصفها مواقع المجاهدين والمناطق الآهلة بالسكان لا سيما النساء والشيوخ والأطفال، حيث قتل في منطقة (اتخان خوجة) ستون من النساء والأطفال كما استشهد نفس العدد في منطقة مرشفال منهم ثلاثون شخصاً كانوا يؤدون الصلاة في المسجد.

وقد كمن المجاهدون في أحد أيام يونيو ١٩٨٨م لقافلة من الشاحنات الروسية القادمة من بلخ متجهة إلى ميمنة وقد فاجأ المجاهدون القافلة وكانت مايقرب من مائة شاحنة وقتلوا كل من فيها إلا المدنيين ولم يصب أحد من المجاهدين بفضل الله.

وفي ١٨/١٠/٨٨ قامت تنظيمات المجاهدين بعملية



إحدى دبابات العدو المدمرة في شوارع فارياب



الجاسوس محمد يعقوب قبل إعدامه

مشتركة في بلدة (خوجة برغم) وقد استمرت العملية ثلاثة أيام متواصلة حيث قصف المجاهدون مواقع الروس بالسلاح الثقيل (دوشكا زيكويك، بي إم ١٢)، وقد قامت الطائرات الروسية بقصف مواقع المجاهدين حينما حاولوا اقتحام مواقع الروس، وكانت تنطلق هذه الطائرات من الجمهوريات الإسلامية المحتلة، وقد استمر الهجوم إلى أن جاءت عشرات الطائرات فأنزلت مظليين كوماندوز قريباً من مواقع المجاهدين واستمرت الاشتباكات إلى أن انسحب المجاهدون من المواقع التي احتلوها بعد أن قتلوا ٣٠ روسياً وعدداً كبيراً من الشيوعيين الأفغان، واستشهد في هذه المعركة اثنا عشر مجاهداً وجرح مثل ذلك العدد أيضاً، وحينما ضرب المجاهدون مواقع العدو في مركز قيصار ظن العدو أن المجاهدين قد دخلوا المركز فقصفته الطائرات المعادية وكان لا يزال تحت سيطرة الشيوعيين فقتل عدد كبير منهم والحمد لله.

العدو يطلق عشرة صواريخ "سكود" على مواقع المجاهدين في "خوست"

وفي مطلع شهر نوفمبر١٩٨٨م قام المجاهدون بمحاصرة مركز عاصمة الولاية ميمنة وقصفوها بشدة وفتح الله عليهم ثلاثة مراكز وغنموا فيها سيارة جيب وجهاز لاسلكي متطور ورشاشاً مضاداً للطائرات وعدداً كبيراً من الأسلحة الخفيفة، كما قام المجاهدون بقصف مطار المدينة براجمات الصواريخ.

وبتاريخ ٨٨/١١/١٢ قام مايقرب من (١١٠) شيوعياً من مدينة ميمنة بالتسليم بكافة أسلحتهم للمجاهدين وكان على رأسهم عبد الرحيم سوغان قائد الميليشيا في الولاية وعدد كبير من قادة اللواء ٣٥ وضباط من المخابرات.

وقد قام المجاهدون في النصف الأول من شهر ديسمبر الماضي بمحاصرة ومهاجمة قلعة (يلبيكي) في مديرية (تكاب شيرين) وهي أخطر وأمنع مركز في الولاية وتشكل معبراً إلى عاصمة الولاية وتمتد لمساحة ٦-١٠ كم٢ وقد دخل المجاهدون إحدى القرى مرتين فقتلوا عدداً من الشيوعيين وضربوا دبابة، واستشهد ستة من المجاهدين فيهم أبورقية وأبو ياسر اليمنيين، وجرح عشرة آخرون من المجاهدين وفي أثناء هذا الهجوم حاول الشيوعيون وكان عددهم يقرب من (٥٠٠) مهاجمة مواقع المجاهدين في تكاب شيرين مدججين بالسلاح الثقيل والخفيف وتصدى لهم عشرون مجاهداً فقتلوا الكثيرين من الشيوعيين وفر الباقون هاربين وذكر شهود عيان أنهم رأوا العدو يحمل جثث قتلاه في سيارتين، وقد تركوا سبعة من القتلى أيضاً في أرض المعركة، وقد قال بعدها (رسول كوك) قائد الشيوعيين "إنني لم أكن أقاتل المجاهدين ولكني كنت أقاتل الله".

وقد تمكن المجاهدون من إلقاء القبض على عميل للمخابرات الروسية اسمه محمد يعقوب واعترف بأنه يعمل في المخابرات الروسية منذ سبع سنين ووجدوا معه موادا سرية كما اعترف عن جواسيس آخرين في جبهات أخرى،وقد أقام المجاهدون حكم الله فيه. وفي رمضان شدد المجاهدون عملياتهم ضد مركز الولاية وتم فتح ثكنة كردان باشي وهي تشكل معبراً إلى المركز كما تربطه بمديرية تكاب شيرين.

<<



من مراسلي الجهاد



مجموعة من المجاهدين فوق إحدى الدبابات في قندهار

قندهار

هجمات عديدة للمجاهدين في ذكرى الانقلاب الشيوعي

أفادت وكالة أنباء البنيان يوم ٤/٢٩ أن المجاهدين قد قصفوا مطار قندهار يوم ٢٧ إبريل ذكرى الانقلاب الشيوعي وذلك بواسطة راجمات الصواريخ ومدافع الهاون مما أسفر عن تدمير إحدى طائرات النقل العسكري وإصابة بعض مستودعات الوقود في المطار واحتراقها بشكل كامل، كما أن المجاهدين قصفوا منطقة خوشاب القريبة من المطار ودمروا مدرعتين.

كما قام المجاهدون بمناسبة ذكرى الانقلاب الشيوعي بقصف مراكز العدو في مناطق (تشله جديد، مصنع النسيج، الفرقة المركزية، تشارباغ، دوراهي كابل) أدت إلى خسائر فادحة في صفوف الشيوعيين، كان منها تدمير أحد مراكز الذخيرة للفرقة المركزية داخل قندهار، وتدمير ٤ دبابات وسيارة عسكرية بمن فيها وناقلة جنود وفيها ١٤ جندياً إضافة إلى مقتل ٥٥ من جنود النظام.

وقد شن المجاهدون عدة هجمات على مراكز الميليشيا الجوزجانية المكلفة بحراسة مطار قندهار أسفرت عن مقتل عشرين عنصراً من الميليشيا، هذا وقد أصبح مطار قندهار محاصراً من جميع الجهات.

وعلمت الوكالة أن لغماً أرضيا انفجر بالقرب من المطار عندما مرت عليه سيارة للمجاهدين مما أدى إلى استشهاد خمسة منهم، كما استشهد ثلاثة مجاهدين وقعوا في كمين نصبه لهم الشيوعيون حول المطار.

كما أفادت الوكالة يوم ٥/٣ أن المجاهدين قد شنوا هجوماً على مراكز قوات العدو في كمبون، قتلوا خلاله ١٩ من جنود العدو وجرحوا ستة آخرين كما تمكن المجاهدون من تدمير إحدى الطائرات الحربية..

كذلك شن المجاهدون في جبهة الشهيد جانان هجوماً على مطار قندهار بواسطة راجمات الصواريخ (بي. إم ١٢) أسفر عن تدمير إحدى طائرات النقل العسكرية كانت رابضة على أرض المطار، كما تم تدمير وتخريب بعض المعدات الأخرى.

وفي نفس اليوم قصفت مجموعات أخرى من المجاهدين مراكز قوات نظام كابل العسكرية داخل مدينة قندهار ومنطقة (كوتل مياصاحب) مما أسفر عن مقتل العديد من جنود النظام ■



موضوع الغلاف



من المحزن أن يبرز العمل الإسلامي في مثل قضية أفغانستان – لفترة طويلة– بصورة تخلو فيها الهيئات والمؤسسات الإسلامية العاملة من معظم معاني التنسيق والتفاهم والتعاون، وتبادل الخبرات والاستفادة من تجارب بعضها البعض، بشكل يتزن مع طبيعتها وموقعها، الأمر الذي يضعف العمل ولو بدا مبدئياً ناجحاً، كما يتيح للمؤسسات والهيئات الغربية فرصة أكبر للاستفادة من ظروف التنافر هذه، والتسلل في قنوات العمل المختلفة داخل أفغانستان وتضييع الفرصة على المسلمين، عدا أن مسألة التمسك بأسباب الوحدة من بدهيات العمل الإسلامي، وأمر رباني يتحتم علينا السعي لتحقيقه في كل الأحوال.

ومن هذا المنطلق سعى الحريصون في ساحة العمل الإسلامي ببيشاور لمحاولة توحيد الجهود أو على الأقل تنسيقها، فكانت ثمرة ذلك مجلس التنسيق الإسلامي الذي تحاول المجلة في هذا التحقيق إلقاء الضوء عليه واطلاع القارئ على خطوة نحسبها جادة في مسيرة العمل الإسلامي المثمر.

خطوة جادة في مسار العمل الإسلامي

مجلس التنسيق الإسلامي

تحقيق وحوار : عصام عبد الحكيم

من الفكرة إلى التنفيذ :

بعد مرور مايقرب من عام من المناقشات والمشاورات والمداولة بين المهتمين بالفكرة، عقد في الساعة (١٢) من ظهر يوم الاثنين ١٤٠٨/١١/٢٠ هـ الموافق ١٩٨٨/٧/٤م الاجتماع الأول لمجلس التنسيق الإسلامي، للمدراء فقط، وتم فيه تشكيل الهيئة التأسيسية للمجلس والمكونة من المؤسسات والهيئات التي حضرت الاجتماع، وهي: الاتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان – دار إحياء العلوم – جمعية الهلال الأحمر السعودي – جمعية الهلال الأحمر الكويتي – الوكالة الإسلامية للإغاثة – مكتب الخدمات ـ الاتحاد العالمي للمدارس الإسلامية – هيئة الإغاثة الإنسانية –لجنة الدعوة الإسلامية – رابطة العالم الإسلامي – العون الإسلامي، والهيئة الإسلامية للإغاثة والتي تقررت عضويتها في الجلسة نفسها، كما تقرر عمل مقر ثابت للمجلس وسكرتارية، وتكليف الدكتورعبد الرحمن محمد سعيد أميناً للمجلس، وأن تكون رئاسة المجلس دورية بين الأعضاء لكل ثلاثة أشهر.

وبعد دخول مؤسسة المدينة المنورة الخيرية ومؤسسة الإمام أبي حنيفة ولجنة البر الإسلامية إلى المجلس، أصبح عدد أعضائه (١٥) عضواً.

الهدف من المجلس :

نصت لائحة المجلس على أن المجلس قام بغرض تنسيق وترشيد النشاط التخطيطي والتنفيذي بين المنظمات والهيئات الإسلامية العاملة في خدمة الأفغان ببيشاور، كما نصت على أن كل المنظمات الإغاثية الإسلامية العاملة في خدمة الأفغان ببيشاور تعتبر منظمات مؤسسة لها حق العضوية وعليها واجبات العضوية المنصوص عليها، وقد أوضحت اللائحة كذلك أعباء المجلس وما يتعلق برئاسته وسكرتاريته واجتماعاته، بالإضافة إلى ما يتعلق باللجان الفنية (التعليم والصحة وغيرها...) والتنفيذية وأعباء كل منها، وكذلك ميزانية المجلس التي يتحمل أعباءها أعضاؤه.

وفي محاولة لتتبع خطوات عمل المجلس والاطلاع على أنشطته واهتماماته المختلفة قامت "الجهاد" بمقابلة أمين المجلس الدكتور عبد الرحمن محمد سعيد وأجرت معه هذا الحوار:

الجهاد: ماطبيعة الدور الذي يقوم به المجلس وما صلاحياته؟

>>



مبنى مجلس التنسيق في بيشاور بباكستان



الدكتور عبد الرحمن محمد سعيد أمين المجلس

الدكتورعبد الرحمن: يقوم المجلس بدعم الهيئات الإسلامية والتنسيق فيما بينها وتقديم المعلومات وتقريب وجهات النظر، والحكم في الخلافات، وقد أقنعتنا التجارب ألا يكون لنا أية مشاريع خاصة وألا نكون منافسين للهيئات بل منسقين فقط.

الجهاد: هل توجد مؤسسات إسلامية في بيشاور لم تشترك في المجلس؟

الدكتورعبدالرحمن: نعم، ومن بينها هيئة الإغاثة السعودية التي لاندري حتى الآن أسباب عدم التحاقهم بالمجلس، وهناك بعض المؤسسات الباكستانية التي تأخر الاتصال بها، وقد أبدى بعضها مؤخراً رغبته في الانضمام.

الجهاد: هل يخضع المجلس لأية سياسات خارجية أو داخلية؟

الدكتورعبدالرحمن: المجلس يتخذ قراره من خلال أعضائه الذين هم من بلاد متنوعة، وليس هناك أي تدخل فيما يتم الاتفاق عليه لا من قريب ولا من بعيد.

الجهاد: هل جاء توقيت تشكيل المجلس متأخراً أم مناسباً؟

الدكتورعبدالرحمن: في العادة، العمل المباشر يسبق التنظيم، وقد تبين للمؤسسات والهيئات الإسلامية هنا من خلال العمل ضرورة التنسيق للوصول إلى فعالية أكثر ونجاح أوسع.

الجهاد: ما خطط المجلس وبرامجه التنفيذية لإعمار أفغانستان؟ وما موقفه من برامج الأمم المتحدة المطروحة لذلك؟

الدكتورعبدالرحمن: لقد ضغطنا على الأمم المتحدة لتقتنع بضرورة التعامل مع قادة التنظيمات الأفغانية للعمل داخل أفغانستان، وفي أغسطس الماضي ١٩٨٨م التقينا في "إسلام آباد" مع "صدر الدين أغاخان" مندوب الأمم المتحدة لإعمار أفغانستان، وتباحث معنا في هذه المسألة، ثم عاد بعد ثلاثة أشهر من هذا اللقاء وقد اقتنع بضرورة إقامة علاقات (غير رسمية) مع القادة.

هذا وقد أصدرت الأمم المتحدة بعض الكتب والنشرات والدراسات حول طرق العمل في أفغانستان ومجالاته، والإحصائيات المتعلقة بها، وبدأنا بترجمتها لتوزيعها على أعضاء المجلس للاستفادة منها، لما تحويه من معلومات قيمة عن الوضع في الداخل من تعليم وصحة وطرق وزراعة..

الجهاد: إلى أين وصلت علاقتكم بالأمم المتحدة في هذا المجال؟

الدكتورعبدالرحمن: حاولت هيئة تنسيق المؤسسات الغربية العاملة في بيشاور (ACBAR) أن تتولى تنفيذ مشروعات الأمم المتحدة داخل أفغانستان، وقد أخبرنا الأمم المتحدة أن هذه الهيئة مشكوك في نواياها وأن بين أعضائها من يمارس (التبشير) أو العمل لصالح دول بعينها ذات مطامع في أفغانستان، أو له علاقات مشبوهة مع النظام العميل ويتجسس لصالحه وبعد أن تبين للأمم المتحدة عدم صحة التقارير التي قدمتها (ACBAR) من أنه لا يوجد مؤسسات أخرى تعمل في الساحة الأفغانية غير أعضائها، حيث تبين للأمم المتحدة وجود هيئات إسلامية تفوق أعمالها ما تقوم به المؤسسات الغربية بكثير، وقد ترددت علينا في مجلس التنسيق عدة وفود من قبل الأمم المتحدة تعرض علينا أخذ شئ من مشاريعها داخل أفغانستان.

الجهاد: هل يوجد داخل المجلس من يعارض التعامل مع الأمم المتحدة في هذا المجال؟

الدكتورعبدالرحمن: نعم، بسبب انطباعاتنا عن "صدر الدين أغاخان" خاصة، وعن المجموعة التي حوله، وتبنينا للأفكار الإسلامية

في المنهج والعمل والأهداف، ومع ذلك يجب أن يكون موقفنا من الأمم المتحدة في هذه الظروف مختلفاً عن موقفنا مع أية دولة أوروبية أخرى، لأن عدداً من الدول العربية والإسلامية تشارك في ميزانية الأمم المتحدة سنوياً، كما أن عملنا في هذه المشاريع سيكون متصلاً مباشرة بالأفغان، وسيضيع الفرصة على الكثيرين من المتربصين، ومن هنا بدأت الفكرة تكون أكثر قبولاً لدى غالبية أعضاء المجلس.

الجهاد: هل توجد مؤسسات إسلامية أعضاء في هيئة التنسيق الغربية.

الدكتورعبدالرحمن: نعم، الوكالة الإسلامية للإغاثة (إسراء) وهيئة الإغاثة الإنسانية، من أجل متابعة أعمال هذه الهيئة والإطلاع على مشاريعها وأنشطتها المختلفة.

الجهاد: ما سياسة المجلس في التعامل مع القضية الأفغانية؟

الدكتورعبدالرحمن: سياستنا مبنية على التعامل مع القضية بصورة شاملة وإقامة علاقات طيبة مع كل القادة الأفغان، وقد يكون لبعض أعضاء المجلس سياسة خاصة، ولكننا كمجلس لا نحب أن نتلون بلون معين.

الجهاد: ما طبيعة العلاقة بين المجلس والأحزاب وبينه وبين حكومة المجاهدين؟

الدكتورعبدالرحمن: علاقتنا مع الأحزاب طيبة وودية وتحمل كل نصح واحترام، وأحياناً نرفع لهم ماتكتبه الصحف الغربية عنهم، ولنا اتصالات مع رئيس الحكومة والوزراء لتنسيق الأعمال معهم وتحذيرهم من مخاطر الانفتاح في التعامل مع الأمم المتحدة والمؤسسات الغربية.

الجهاد: هل للمجلس أي ثقل أو تأثير على تشكيل قرار حزب من أحزاب المجاهدين أو الحكومة نفسها؟

الدكتورعبدالرحمن: هذه أسرار لا يمكن أن نتكلم عنها، ونحن تحت تصرف الإخوة الأفغان، نقدم لهم النصح والعمل اللازم، وأية معلومات أو احتياجات يطلبونها.

الجهاد: ما الأعمال التي تحتل الأولوية لدى المجلس الآن؟

الدكتورعبدالرحمن: نحن الآن في طور الاستعداد لأعباء المرحلة المقبلة لأفغانستان وتوزيعها على العالم الإسلامي الذي عليه أن يشارك في تنمية أفغانستان.

الجهاد: ما دور المجلس في مواجهة الأنشطة الصليبية داخل أفغانستان؟

الدكتورعبدالرحمن: نحن نقوم بتتبع الأشياء التي تصلنا عن ذلك ونحذر الأمم المتحدة من مغبتها ونحذر القادة من خطورتها على المدى القريب والبعيد.

الجهاد: لكن أعضاء هذه المؤسسات من الرجال والنساء يدخلون إلى أفغانستان من خلال منظمات المجاهدين، فما دوركم في الحد من ذلك؟

الدكتورعبدالرحمن: نحن نشرح لهم أخطار هذه التصرفات ولكن بعض الإخوة الأفغان يسمحون لبعض الجهات بالدخول طلباً للمصلحة المحققة من وراء ذلك من وجهة نظرهم، إن تقديرهم للأخطار بهذا الشكل ليس صحيحاً، وقد تكلمنا مع عدد من القيادات وحذرناهم كثيراً، وناقشوا هذا الأمر في مقر الاتحاد، ولا نملك أن نفعل أكثر من ذلك.

الجهاد: ما موقع قرارات المجلس من النظرية والتطبيق؟

الدكتورعبدالرحمن: بعد اتخاذنا لأي قرار نقوم بعرضه على الجهات المسؤولة المرتبطة بها، فمثلاً عندما انفجرت قضية (الوهابية) اجتمعنا بالمسؤولين الأفغان وأخبرناهم بأن هذا الأمر ليس ضد العرب وإنما ضدكم أيضاً، وهذا يعني أن كل إنسان يراه الأفغاني يلبس عقالاً سيقول عنه وهابي، و "نجيب" يود منع العرب من دخول أفغانستان ويستغل رجال الدين في هذه المهمة.

الجهاد: كيف انعكس دور المجلس على أنشطة المؤسسات الإسلامية الأعضاء؟

الدكتورعبدالرحمن: ليس هدفنا توحيد كل هذه المؤسسات والهيئات في هيئة واحدة، بل التنسيق وتبادل الخبرات واستمرارية العمل.

الجهاد: يلاحظ غياب صورة المجلس -إعلامياً- عن ساحة العمل الإسلامي في بيشاور.

الدكتورعبدالرحمن: ليس من أهدافنا إبراز المجلس ونسبة الأعمال إليه، وإن كنا نحرص على دعوة أطراف أخرى لحضور الاجتماعات، ونعترف بتقصيرنا مؤخراً في دعوة الصحفيين الإسلاميين في الساحة لمتابعة اجتماعات المجلس، ومتابعة أعماله.

الجهاد: ما أبرز الأعمال التي قام بها المجلس؟

الدكتورعبدالرحمن: شجعنا الهيئات المختلفة على الاستمرار، وتوسطنا كثيراً لاستمرار مشاريع بعينها كانت مهددة بالتوقف، وشاركنا في عدة مؤتمرات وأعلنا فيها عن الحاجة إلى دعم جميع المؤسسات والهيئات، والآن نحن مشغولون باتصالاتنا مع الأمم المتحدة، وقد حصلت بعض الهيئات الإسلامية على بعض مشاريع الأمم المتحدة، ومنها الوكالة الإسلامية للإغاثة (إسراء).

الجهاد: ماأبرز العقبات التي تواجه المجلس؟

الدكتورعبد الرحمن: لا يوجد عقبات، إلا أن الأعمال أكثر من الجهود، وعموماً يوجد نقص في كل الهيئات من ناحية الأفراد والخبراء والمختصين من المسلمين ■

"تورغوت أوزال" يروي لـ «الجهاد» قصة أسره في أفغانستان

تركي في سجون كابل

حاولت الهرب مع عبد الهادي التونسي ولم نوفق

إعداد : عبد الرحيم الخطيب

بدأت القصة عندما سجن في أحد سجون تركيا بسبب دخوله إلى إيران بدون أوراق ثبوتية، وكان عمره (١٩) عاماً، وهناك تعرف على سجين أفغاني يتقن اللغة التركية الأوزبكية وتحدث له عن أفغانستان وعن الجهاد والبطولات الرائعة التي حققها المجاهدون ضد القوات السوفياتية والشيوعية، فتعلق قلبه بجبال الهندوكوش الممزوجة بدماء الشهداء الأبطال، ومن هنا بدأت قصة "تورجت أوزال" مع الجهاد في أفغانستان.

في السجن قررت الذهاب إلى أفغانستان، وبعد ثلاثة أشهر أخلي سبيلي لعدم وجود تهمة، بدأت بعدها بالاستعداد للرحلة الطويلة الشاقة.

غادرت ليلاً إلى الحدود الإيرانية، ووجدت هناك شاحنة واقفة فتسللت، واختبأت في الصندوق الخلفي دون أن يعلم السائق بوجودي.

في الطريق كان البرد قارساً فلم أتمكن من الصمود فصعدت فوق الشاحنة حتى وصلت إلى غرفة السائق فأحس بوجودي فأوقف الشاحنة حيث كان خائفاً جداً ظاناً أنني من قطاع الطرق وبعد أن عرف قصتي ارتاح لي لكنه رفض إيصالي إلى مدينة "تلمدان" وأنزلني في مدينة "صفيان" قرب "تبريز" حيث مكثت عشرين يوماً في أحد الفنادق ثم واصلت بعدها إلى تبريز حيث ألقي القبض علي من قبل الشرطة الإيرانية لكن استطعت الإفلات منهم فقبضوا علي مرة أخرى فضربوني ضرباً شديداً وظننت أنهم سيقتلوني لكنهم سلموني إلى الجيش التركي واستطعت بحمد الله الهرب منهم وعدت مرة أخرى إلى "تبريز" حيث قضيت فيها عشرة أيام متخفياً خوفاً من الشرطة الإيرانية.

ذهبت بعد ذلك إلى "تلمدان" وهناك وجدت ملابس عسكرية إيرانية ارتديتها وادعيت بأنني لا أستطيع الكلام حتى لا يتعرفوا علي حيث لم أكن وقتها اتقن اللغة الفارسية.

وصلت مدينة "تافقان" فخلعت الملابس العسكرية ولبست ملابس مدنية وبحثت عن الأخ الأفغاني الذي تعرفت عليه في السجن، والذي مازلت أحتفظ بعنوانه، ومن هناك ذهبت إلى بيشاور، حيث تعرفت على الحزب الإسلامي.

دخلت أفغانستان برفقة مجموعة من مجاهدي الحزب الإسلامي، حتى وصلنا ولاية "قندز" في منطقة تسمى (أختشه) وكانت محاصرة من قبل الروس والشيوعيين وعندما كنت أتجول في المنطقة - وكنت وحيداً - أحاط بي خمسة جنود وأدخلوني بيتاً وضربوني ضرباً مبرحاً وبدأوا يسألوني عن المجاهدين وعن مواقعهم ثم أخذوني بعد ذلك في طائرة عمودية إلى داخل الاتحاد السوفياتي بالقرب من الحدود الأفغانية.

استخدموا معي أساليب التعذيب المختلفة لأدلهم على أماكن المجاهدين، وعرفوا بعدها أنني من تركيا، ساقوني بعدها إلى سجن في مطار "شيركان"، وهناك وضعوني في سجن تحت الأرض، وكان عبارة عن بئر جاف مكثت فيه (١٥) يوماً، وقد كنت أقضي حاجتي في نفس المكان لأنهم كانوا يمنعوني من الخروج خارج البئر.

تعرفت على عبد الرحيم أبو عرجة وكان شجاعا لا يهاب الشيوعيين ودائما يشتمهم ويتحداهم



"تورغت أوزال" يتصفح العدد(٤٦) من مجلة الجهاد الذي نشرت فيه قصة المجاهد عبد الهادي التونسي

أخرجوني بعدها منهكاً لا أقدر على السير ثم أخذوني إلى مدينة "مزار شريف"، ومنها إلى "كابل" حيث أدخلوني في سجن "بول تشرخي" الشهير.

قضيت في هذا السجن أربع سنوات ونصف تحت التعذيب، ولا تزال آثار التعذيب موجودة في جسمي حتى الآن، لقد تخللت هذه السنوات ذكريات أليمة لن أنساها طيلة حياتي وأتمنى أن أعود إلى كابل فاتحاً حتى أحرر جميع السجناء من سجن "بول تشرخي".

تعرفت في السجن على كثير من الإخوة الأفغان، ومن غير الأفغان، حيث كان يتواجد (٥٧) أسيراً من أربع مناطق: باكستان وإيران وتركيا ومن الإخوة العرب.

وهناك تعرفت على الأخ عبد الهادي التونسي (راجع الجهاد "العدد ٤٦") حيث قضينا أياماً لن أنساها ما حييت. وقد حاولت الهرب من السجن برفقة عبد الهادي لكننا لم ننجح في ذلك. كذلك تعرفت على الأخ عبد الرحيم أبو عرجة الفلسطيني حيث قضى معناً أسبوعاً واحداً فقط، أخذوه بعدها إلى جهة مجهولة، ، وقد كان شجاعاً لا يهاب الشيوعيين، ودائماً يتحداهم ويشتمهم.

لقد تمكنت خلال هذه الفترة من إتقان اللغتين الفارسية والبشتو، وتعلمت قراءة القرآن، واستوعبت



لوحة حجرية نقشها "تورغت" داخل السجن.

قضية المسلمين في العالم جيداً، كذلك تعرفت في السجن على الصحفي الفرنسي (الانجيو) الذي ألقي القبض عليه في أفغانستان وقضى معنا تسعة أشهر، وقد كان سبباً بعد الله في إخراجي من السجن، لأنه كتب عني في الصحف الفرنسية بعد خروجه من أفغانستان، حتى وصل الأمر إلى الصحفيين الأتراك، والذين بدورهم كتبوا عن قصتي، فوصلت مسامع الحكومة التركية، فتوسطت الحكومة التركية عن طريق السفير التركي في كابل، إلى أن تم إطلاق سراحي قبل حوالي ثلاثة أشهر.

ومن القصص العجيبة أنه عندما عرف الصحفي الفرنسي بخروجي من الأسر وأنني موجود في تركيا جاء لزيارتي وقد قدم لي بعض المساعدات المالية من ماله الخاص، وكذلك أحضر معه بعض المساعدات المالية من أخي عبد الهادي التونسي، عندما علم كذلك أنني خرجت من السجن وقد تحدثت معه هاتفياً من "انقره".

قضيت ثلاثة أشهر بين أهلي وأقاربي لكني لم أستطع البقاء هناك فعزمت على الرجوع إلى أرض الجهاد مرةً أخرى حتى النصر أو الشهادة، ولن أخاف الأسر مرةً أخرى لأنني جئت للجهاد في سبيل الله حتى إقامة الدولة الإسلامية في أفغانستان بإذن الله تعالى ■

ثلَّة من الآخرين

د. أبو محمد

الشهيد أبو طارق اليمني (عوض بن علي بن مبخوت العرادة)

* * *

الشهيد أبو حامد الغامدي (عبد الواحد حامد آل حمدان الغامدي)

* * *

الشهيد أحمد الجزائري (فوزي بن علي)

* * *



الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فقد حمي الوطيس واشتد الضرام، وتأجج أتون القتال، وأقبل الشباب من كل حدب وصوب يستعذبون ورود المنايا، ومالهم لا يقبلون على حوض الحمام إذا كان في الحمام الجنة، هي كأس لابد أن يشربها فلتكن هذه الكأس على هذا الطريق الذي يوصل إلى دار السلام. إن هؤلاء الشباب من صفوة أبناء هذا العصر، هجروا زهرة الدنيا التي أقبلت عليهم، فاكبت على أقدامهم فركلوها وخرجوا ركضاً إلى الله بغير زاد إلا التقى وحب المعاد، ما ضاقت عليهم الدنيا حتى جاءوا وألقوا بأنفسهم بين براثن الموت وشهب المنايا، ماعضهم الجوع بنابه وماهربوا من قبضة طاغية، ولا طفقوا في الأرض ينتجعون الرزق والكلأ وما هجروا بلادهم طمعاً في إكمال دراستهم الجامعية، ولا بحثاً عن وظيفة في شركة أو متجر أو مصرف، ليس شئ من هذا كله:

إنهم خرجوا ابتغاء مرضاة ربهم -كما نحسب ولانزكي على الله أحداً- يؤدون فريضة القتال ويسعون للصعود رقياً لكسب أعظم الآمال وهو دخول الجنة برضا الكبير المتعال كم من هؤلاء الشباب كان وحيد أبويه، وترك أمه طريحة الفراش بجلطة أو غيرها لمجرد سماعها أن ابنها قد نفر إلى الجهاد في سبيل الله، كم من الأمهات قد غبن عن وعيهن لمجرد سماعها أن ابنها في أفغانستان، لقد بلغني أن والدة ياسين عبد شكور الحمايدة لازالت في صدمتها منذ أن بلغها شهادة ابنها ولا زالت لا تستطيع أن تعرف من يقف أمامها، وبلغني عن الشهيد سراقة أن أبويه قد سقطا مشلولين لمجرد تلقي نبأ الشهادة.

ولا يعلم إلا الله كم يعاني هؤلاء الشباب من آلام بسبب مواقف أبائهم ومشايخهم وكم يتخطون من حواجز أمنية وجغرافية، وكم يلاقون من عنت وهم ينتقلون من قطر إلى قطر طمعاً في نيل تأشيرة باكستان للوصول إلى أرض الجهاد، ولك أن تسطر من قصصهم أسفاراً نفيسة وملاحم غريبة، وفي مستشفى الهلال الأحمر الكويتي أحد اخواننا الجزائريين الذين كانوا يعملون في فرنسا فاجلس إليه ليحدثك عن الغرائب التي واجهها حتى وصل إلى أرض باكستان، فمن فرنسا إلى تركيا إلى سوريا ومكث في سوريا ستة أشهر بين المخابرات والسجون والمساجد والسفارات، لا يجد مأوى ولا طعام ولا تأشيرة وأخيراً إلى إيران ثم السير من إيران إلى باكستان على الأقدام ويزج به في السجن في باكستان قليلاً ثم يخرج إلى أن وصل إلى أرض المعركة وأصيب بكسر في قدمه.

وعندما يقبل الشاب من بلاد العرب يرثي لحاله بعض المشفقين المتعقلين. ويسر لخروجه ذوو النظرة العميقة البعيدة، ويفجع بفراقه

أرحامه وبعض معارفه، ويحزن بعض الدعاة لمغادرته مكانه شاغراً وقد كانوا يعقدون الآمال على وجوده في بلدته هناك.

ولكن خروجه كان خيراً للجميع : أما من ناحية أهله وأرحامه فكم رد خروجه من المصائب عن البيت، وكم من العذاب رده عن ذويه ومنطقته بنفيره في سبيل الله، وكم من الدعاة الجدد قد اجتذبهم إلى دعوته دون أن يعلم شيوخه وأساتذته.

إن قصة هذا الشهيد قد انتهت في نظر أهله وأصحابه على مشارف جلال آباد برصاصة أودت بحياته ثم دفن تحت صخرة من صخورها أو في مغارة في جبل من جبالها، وهنا اسدل الستار على آخر فصول المسرحية ولكنهم لا يعلمون :

لا يعلمون كم من الخير صبه الله على أهله بشهادته وكم من الرزق والعافية سيق إليهم بسببه لا يعلمون كم خبأ الله له في عالم الغيب من أفراد تهتز بقصته وترجع إلى الله بمعرفة سيرته وتحيا قلوبهم بذكره وترتبط بالله من خلال نفرته.

لا يعلمون أنه مع أمثاله يحيون فريضة غابت عن واقع المسلمين منذ عهد بعيد، ويروون بدمائهم شجرة هذا الدين حتى لا تجف عروقها أو تذوي أغصانها.

لا يعلمون أن التمكين للمؤمنين في الأرض إنما يكون بجهود أمثال هؤلاء المخلصين هدية من رب العالمين وتفضلاً من خالق الناس أجمعين.

لا يعلمون أن شيخ الإسلام ابن تيمية قد قضى نحبه في أعماق سجن القلعة سنة ٧٢٨ هـ وبعد ستة قرون ونيف يخرج الله البترول في منطقة تأثر به علماؤها فيعيدون طباعة كتبه وتوزيعها على العالم حتى لا تكاد مكتبة إسلامية في الأرض تخلو من كتبه وأصبح ابن تيمية الشيخ المقتفى والمثل الرائع الذي يحتذى على نفس الطريق الذي سار عليه سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

إنهم لا يعلمون أن سيد قطب قد مضى إلى الله بإعدامه في غرفة مظلمة في سجن الاستئناف في القاهرة ولا يعلم أهله حتى الآن مكان قبره، وقد ظن الدعاة أن استشهاده خسارة كبيرة للدعوة الإسلامية وإذا باستشهاده دفعة قوية لموكب الدعاة، ولم يكن تفسير في ظلال القرآن قد طبع في حياته سوى طبعة واحدة وفي عام استشهاده طبع سبع طبعات حتى أصبح أصحاب المطابع النصرانية إذا أشرفت على الإفلاس نصحه بعض صحبه أن يطبع كتب سيد لينقذها من الإفلاس.

إنهم لا يعلمون ولو نطقت أرواح الشهداء لقالت : (ألا ليت قومي يعلمون).

الشهيد عبد القادر عز الدين بلحواجب

* * *

الشهيد أبو الخير اليماني (مرشد حمادي محمد مقبل)

* * *

الشهيد أبو الليث السوداني

* * *

الشهيد عبد السلام عبد الرحمن هادي (اليماني اليافعي)

* * *

الشهيد عبد الرحمن الهندي

* * *

(١) الشهيد عوض بن علي ابن مبخوت العرادة

شيخ من شيوخ عبيدة / مأرب

قبل ثماني سنوات عرفته في بيته في مأرب مع مجموعة إخوانه..ليوث تتلمظ التفت تحت سقف واحد، تربية إسلامية رفيعة، أدب جم، رجولة وحياء، كرم وإباء صمت العقلاء ونطق الحكماء، يتكلمون بقدر كلاماً كأنه عد الجوهر واللآلئ، وعلى سجيتهم قاموا وذبحوا شاة أو اثنتين إكراماً لي، ثم خرجنا قبيل الغروب خارج مأرب وأخذوا يشيرون إلى المنطقة التي صدوا بها هجوم الشيوعيين القادمين من الجنوب، وهم كأبناء قبائل تقتضي الرجولة أن يكون السلاح جزءاً من حياتهم وكل واحد منهم كأن لسان حاله يتغنى:

أطرح المجد عن كتفي واطلبه
واترك الغيث في غمدي وانتجع
والمشرفية مازالت مشرفة
دواء كل كريم أو هي الوجـــع

وودعت هذا البيت الذي علق به قلبي ثم عدت.

ومرت الأيام وذات يوم كنت في بيت الأخ أسامة بن لادن في جدة وإذا بعوض يدخل وسلمت عليه وكان ذلك في فترة الحج، ثم عدت

والنفوس التي تعتاد خوض المنايا يصعب عليها أن تقبع في الزوايا وترامى إلى مسامعه أخبار الجهاد في أفغانستان وأزمع السير إلى جبال العزة فيها وأقبل إليها زائراً مع الشيخ عبد المجيد الزنداني سنة ١٤٠٤هـ ثم عاد وتعلق القلب بما يشغله عن الأهل والولد.

وتلفت الميدان هل من طارق هل من صلاح
ويقول هل من ضيغم عن طهر أمته يلاحي

وأقبل أبوطارق تاركاً وراءه أولاده وأحفاده واستقر به المقام في مأسدة الأنصار وكان قد مرّ عليّ في صداء، وألفت نفسه جو البطولة والفداء، وارتاح قلبه للحياة بين الضراغم واطمأنت نفسه للحياة تحت ضجيج المعارك وصليل السلاح وقعقعة المدافع ودوي الطائرات وأزيز الرصاص.

وأخذ يتردد بين خوست وبين جاجي وبعد فتح تشاوني انتقل إلى خوست حيث تجمعت سرية أو أكثر من الإخوة العرب.

إلى جلال آباد:

وبدأنا نوزع اخواننا العرب على المناطق الساخنة ذات المعارك الضارية واخترنا لكابل أميراً ولبروان وكابيسا وبقيت جلال آباد فقال أبوعبدالله: أنا اقترح الأخ أبا طارق اليماني أميراً فارتاحت النفوس لاختياره.

وتوجه أبوطارق إلى جلال آباد وحل في قرية (برو) وتجمع حوله ثلة من أرقة القلوب وذوي الحكمة من أرض أبي موسى الأشعري، وزرتهم مع الدكتور أبي عصام هناك وفرحنا بهم وكم كان سرورهم بنا عظيماً في السابع والعشرين من رجب ١٤٠٩هـ الموافق، ٥ مارس سنة ١٩٨٩ وبتنا ليلة عندهم ثم عدنا في اليوم التالي، ولقد كان غبطة أبي عصام بهؤلاء الليوث جد عظيمة.

فتح "ثمرخيل": وفي نفس اليوم الذي غادرنا فيه بدأت المعارك على "ثمرخيل" وكان لهؤلاء الشباب دور طيب في فتحها وترى أباطارق يزمجر بين هؤلاء.

أسد فرائسها الأسود يقودهما
أسد تصير له الأسود ثعالباً

وافتتح المجاهدون منطقة واسعة وغنموا غنائم كثيرة.

وانتقل أبوطارق:

ونقل أبوطارق سريته إلى خط التماس مع العدو، ووصلت قرب جلال آباد في العاشر من رمضان وعلمت أن أبا طارق في المقدمة.

وفي اليوم العشرين من رمضان جاء أبوطارق من خط النار الأول لأخذ بعض الحاجيات والأسلحة ورأيته فقال لي:

إن كتابتك عن أبي رقية تثير علينا الناس. فأبو رقية ليس من فخذنا إنما هو من فخذ آخر ومدحك لوالدي يثير حفيظة اليساريين والقوميين علينا وحبذا لو لم تكتب عنا فقلت له: اجتهدنا فإن أخطأنا فمنا ومن الشيطان وإن أصبنا فمن الله.

ثم جلس إلى أبي عبدالله وقضى حاجته وأخذ لوازمه ثم أراد أن يسير فافتقدني وكنت أجلس في المغارة فجاء إليّ وودعني وكانت هي اللحظات الأخيرة التي ودعته بها في هذه الحياة يوما الحادي والعشرين

والثاني والعشرين من رمضان (الأربعاء والخميس)

وقد خاض المجاهدون ومن بينهم الإخوة العرب معارك شديدة في هذين اليومين وفتح الله عليهم خمسة مراكز من مراكز الكفر منها مركز قوي وأصبحت الدبابات تفر من المجاهدين ومئات الكفار قد أطلقوا سيقانهم للريح هرباً بحياتهم ولحق بهم المجاهدون يطاردونهم

فتدفقت جند العقيدة أنهراً في كل ساح
تزهو بألوية الفداء وبالبطولات الصحاح
وتقول إن شح العطاء فنحن للدين الأضاحي
وجلاؤها القرآن عنوان الهداية والفلاح
والنصر يجنى بالدماء وبالعناء وبالصفاح

ويرى أبوطارق وهو في مجموعة الحماية هذا المنظر فيطير قلبه ليلحق بهؤلاء المجاهدين الذين يطاردون أعداء الله ويستأذن المرة تلو المرة أن يشبع نهمه ويشفي غليله من هؤلاء الكفار، وأخيراً أذن له أبوعبدالله، وانطلق أبوطارق كالهزبر يحمل مدفعه الصاروخي على كتفه R.P.J وأمامهم ثلاث دبابات هاربة.

أو تصدقون أن الدبابات هاربة والليوث تطاردها؟

(سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله مالم ينزل به سلطاناً ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين) [آل عمران ١٥١].

وبعد أن تيقنت الدبابة الثالثة ،أنها قد تجاوزت مرمى المدفع استدارت وأطلقت قذيفتها وجاءت القذيفة في نحر أبي طارق، واستشهد في الحال مع اثنين من إخوانه الأفغان وجُرح أربعة من الأفغان، وهكذا وفي شهر واحد نفقد عمودين من أعمدة الجهاد ومن بلد واحد.

لقد فقدنا أبامسلم الصنعاني الداعية (عبدالله النهمي) وفقدنا عوض بن علي مبخوت العرادة قمة من القمم، وفي نفس الشهر سار على الطريق علي عبد الفتاح وعابد الشيخ محمد.

وجاء الخبر باللاسلكي وتساءلت عن اسم الشهيد فقالوا: أبوطارق فذرفت عيناي ودار حوار الأماني بين الأرواح:

وهمت على خدي الدموع فقلت ياروحي وراحي
هلا رحمت قلوبنا فعدلت عن هذا الرواح
فأجابني البطل المسجى هازئاً بي بافتراحي
كفكف دموعك ليس في عبراتك الحرى ارتياحي
هذا سبيلي إن صدقت محبتي فاحمل سلاحي

فبه إلى القدس الوصول وللكرامة والنجاح

وإني لأرى من خلال الشهداء الذين يتساقطون على دروب المجد مصداق الآية الكريمة (ويتخذ منكم شهداء) فالشهادة اختيار واصطفاء واتخاذ واجتباء والموت لا يتعلق بخطر والسلامة لاترتبط بحذر، إنما هو اختيار رب العالمين لصفوة عباده المخلصين.

ونرجو الله أن يكون قد تقبله في الصالحين وأن يجمعنا به في الفردوس الأعلى، وأبتهل إلى الله عزوجل أن يلهم والده وأبناءه وأحفاده وأخواته الصبر والسلوان وأن يجبرهم في مصيبتهم وأن يعوضهم خيراً.

الرؤى في استشهاده:

لقد رأى عدة إخوة أباطارق وبشروه بالشهادة، وكان أول من رآه أبومسلم الصنعاني (عبدالله النهمي) وبشره بالرؤيا.

وكذلك حدثني أبوأحمد الآنسي قال: رأيت إحدى وعشرين امرأة جميلة في قصر من القصور ونادى مناد هذه النساء للمجاهدين فقلت في نفسي: أختار أجملهن ولكني رأيتهن جميعاً كأنهن خلقة واحدة لا تستطيع تمييز واحدة عن الأخرى، وبدأت النساء يخترن أزواجهن فتقدمت واحدة واختارت أباطارق.

ورآه أبوعبدالرحمن المأربي في قصر كبير فدخل عليه أبوعبدالرحمن ومجموعة فاقبل عليهم أبوطارق في قصره وقدم لهم ألواناً من الفاكهة والطعام وفجأة دخلت القصر امرأة جميلة فبدا أبوطارق وكأنه يستعجل الضيوف بالخروج ليجلس مع زوجته.

ورأى عبدالجبار الشرقي في منامه -وهو في جلال آباد- مجموعة من أهل اليمن فسألهم عن أبي طارق فقالوا: استشهد أبوطارق.

رائحة المسك:

وشهد لي الإخوة الأربعة اليمانيون الذين رافقوه في المعركة وبعد الاستشهاد إلى مثواه الأخير في "بابي" أن رائحة المسك كانت تعبق بأريجها فتعطر الجو وهي تنبعث من جسده.

(٢) الشهيد أبو حامد الغامدي

عبد الواحد حامد آل حمدان الغامدي

الساعة الثالثة تقريباً قبل الفجر رنّ جرس التلفون فهببت من نومي لأرد عليه وإذا بصوت متهدج

حديث الكاميرا

حديث الكاميرا

يقطعه البكاء ويقول: معذرة لإزعاجك فما كنت لأزعجك لولا أني أريد الاستفتاء في أمري، لقد انتهت محاضرة الشيخ تميم قبل قليل وسألته في أمر قدومي فأشار إليّ بالقدوم رغم أن أمي تحمل في طيات قلبها جلطة قد تؤدي بحياتها لأول هزة ووالدي يجري السكر في دمائه عالياً مقلقاً.

إلا أن استشهاد أخي أبي حامد ومحاضرة الشيخ تميم قد جعلتني أزهد في الحياة، ومن تكون ياأخي؟ فأجاب إنني أبو سليمان الحضرمي ولكني تركت كلمة حضرمي حتى لا يشم منها رائحة القومية الجاهلية المنتنة، فأنا (أبو سليمان المهاجر).

وأخذ أبو سليمان يعدد على التلفون مناقب -أخيه في الله- عبد الواحد الغامدي فقال: جمعني الله وإياه في شقة واحدة في سكن الحرم الجامعي عمارة ٨ شقة ٣٠٢، وكان في الغرفة الرابعة فكان يطلب مني أن أترك باب البلكونة مفتوحاً ويعتذر أنه قد يحتاج من ثلاجتي في الليل كأس ماء باردة أو حبة فاكهة ولكن الحقيقة غير ذلك، فقد كان إذا هجع الناس في مراقدهم وانتصف الليل وتجاوز إلى الواحدة قام أبوحامد وتوضأ وبدأ صلاته وكان طويل القيام فكنت أراه ركعته قد يمتد بها الزمن ثلث أو نصف ساعة، فهو قوّام صوّام، وممن تعلم قيام الليل؟ لعله من أحد أساتذته أو زملائه العابدين في قسم الدراسات الإسلامية في جامعة الملك عبد العزيز، ولعله من أحد مشايخه في الباحة التي كانت مسقط رأسه وعلى أرضها درج وقضى لبانة شبابه أو لعل أحد أشقائه الذين يعملون في الرياض والطائف قد أثر عليه بسمته ودله وسلوكه أما والده فقد مضى إلى الله -عز وجل- منذ فترة.

وفي جلال آباد :

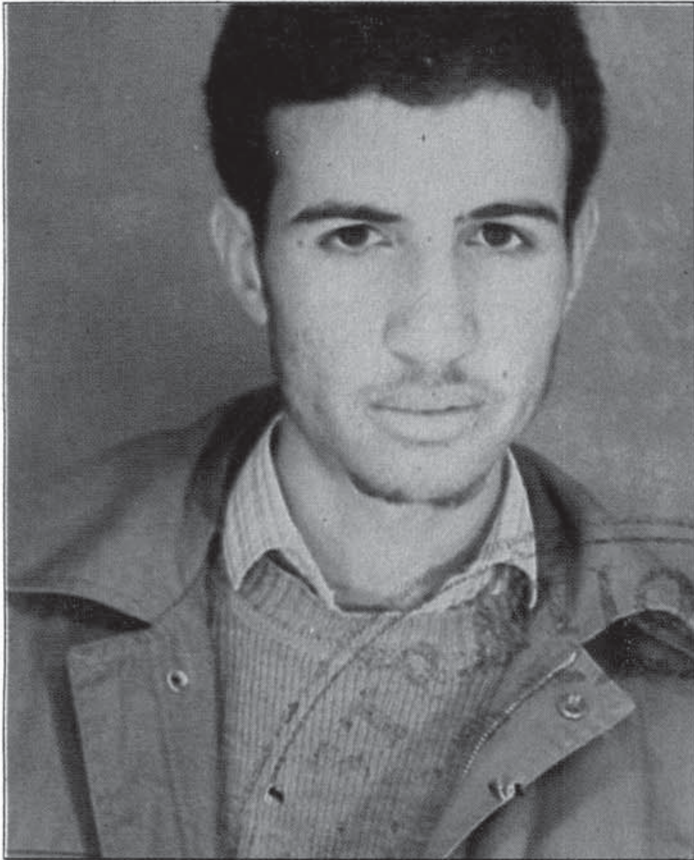
وفي العشر الأواخر وأثناء الفتوحات المؤزرة كنت في مغارة على مقربة من المعركة ترامى إلى مسامعي صوت أبي الزبير- والله أعلم- على اللاسلكي الذي يتابع أخبار المعركة قائلاً: لقد استشهد أبوحامد الغامدي، وهكذا مضى على الطريق أسد من أسود الله يسطر بدمه التاريخ الإسلامي ويمهد بتضحيته الطريق إلى المجتمع الإسلامي الذي تنعقد الآمال على الله لإقامته من جديد.

(٣) الشهيد أحمد الجزائري

فوزي بن علي

في بيت القائد (ملا تاج محمد) في العاشر من شوال سنة ١٤٠٩ هـ حيث ذهبت مع لفيف من الإخوة الأحبة لزيارته إثر إصابته وإذا بمجموعة من الإخوة الجزائريين الذين نعموا بصحبته في أرض الجهاد يكتنفونه وإذا بحضرة بلال -أخ عربي قد أصيبت رجله يفتح كيساً صغيراً من ورق البلاستيك وفيه قطعة قماش مضمخة بالدماء - طلب منا أن نستنشق اريجها العطر ونتنسم شذاها العبق ثم قال على مسمع من إخوانه الذين شهدوا شهادة فوزي: (هذه دماء فوزي)، لقد كانت رائحة زكية فاستأذنته لآخذها إلى البيت حتى يستروحوا أريجها الطيب وأخذتها إلى البيت وشمتها النساء، كان هذا بعد استشهاد فوزي بتسعة عشر يوماً، ثم قال بلال: لابد أن يشم أهل الشهيد هذه الرائحة.

فمن هو فوزي ؟



الشهيد أحمد الجزائري رحمه الله

من الوادي، ذلك المكان الذي أقبل منه صفوة أبناء الجزائر، وتجد كوكبة الفرسان الجزائرية التي قذف بها الوادي إلى أتون معركة الإسلام في أفغانستان من خيرة الإخوة أدباً ورجولة وحياء وطاعة.

ولذا فإني أسميه (وادي أبي ابراهيم) وحقّ لنا أن نسميه كذلك، إذ كان هذا الليث الذي نيّف على الخمسين طليعة قومه إلى الجهاد وعاد إليهم والرائد لا يكذب أهله فبدأت الأسود تنطلق من عرينها -الوادي- وتقبل على أرض "سرخ رود" وكابل وقد تعرفت في صدا على شاب اسمه (أبو علي) من الوادي وكنت عندما أتحدث عن قضية فقهية يرد عليّ بالفقه المالكي فسميته (أبو علي المالكي) وأنهى أبو علي دورته وتوجه إلى شكردرا على مشارف كابل حيث تحتدم المعارك ويصطلي بنيرانها غلظ الرقاب من الأسود الضواري، وشرح الله صدر أبي علي للاستقرار هناك حيث أصبحت المنطقة وبعد سنة تردد اسم أبي علي وأصبح قريباً إلى قلوب القادة (ناصر، وأنور، وتاج محمد، ووسيل) ومحوراً يتحرك بينهم وأقبل أهل الوادي إلى واد آخر (انتقل أهل وادي سوف الجزائري إلى وادي السكر الأفغاني) لأن شكردرا تعني - وادي السكر- والتفوا حول أبي علي الذي نضج مع حرارة المعركة وضخامة التجربة فأصبحت وأنت تجلس إليه كأنك تجلس مع رجل في العقد الخامس من عمره لما تسمع من حكمة القول وحسن التصرف وأدب المعايشة مع الأفغان والعرب.

دراسته:

كان فوزي كما يصفه صديق العمر ورفيق المسيرة -حذيفة الجزائري- خارق الذكاء حاضر البديهة وقد عرف بهذه الصفة بين أقرانه حيث كان الملجأ للكثيرين من أنداده الذين يعيشون في معهد العلوم الدقيقة في (عنابة) فكانوا كلما أعضلت عليهم مسألة رياضية توجهوا إليه ليجدوا حلها.

أمر يحزنني:

ومما يحز في نفسي ويؤلمني أن العقليات الرائعة والأفذاذ ممن منّ الله -عز وجل- عليهم بنعمة الذكاء يتوجهون لدراسة الهندسة والطب والصيدلية، أما دين الله الذي يدرس في كلية الشريعة فيشكو إلى الله أبناء الدعوات وأصحاب الحركات الذين يتجهون إلى الكليات العلمية التطبيقية . -الطب والهندسة- ويتركونه ولا يدخل كلية الشريعة أو أصول الدين سوى الذين أوصدت في وجوههم كل الكليات ولم يبق أمامهم سوى دراسة الإسلام.

إن دين الله أولى بهذه العقليات، وأجدر أن يدرسه هؤلاء الأذكياء لأننا بحاجة إلى عناصر قوية فتية ذكية شجاعة مضحية حتى تحمل دين الله، وتستنبط أحكاماً شرعية جديدة تواجه بها المعضلات العصرية والمشكلات الحاضرة على ضوء الكتاب والسُنة لا أن تبقى محصورة بين دفات كتاب ألف في القرن السادس الهجري -فقط - دون أن تتعداه أو تتخطاه لقد فطن أعداؤنا من الشيوعيين والبعثيين والقوميين إلى دراسة العلوم الإنسانية من التاريخ والتربية والاجتماع وعلم النفس والآداب وعادوا يستلمون توجيه هذه الكليات ليصوغوا عقول الأجيال على أعينهم ويوجهوها على أهوائهم، أما أبناء الحركات الإسلامية فالواحد منهم يعيش مع الأسمنت والحديد والمبضع والمريض ويقضي طيلة حياته أمي التفكير بعيداً عن الغوص في أعماق هذه الشريعة الغراء أو العيش مع الأجيال الذين يشكلون قاعدة المجتمع وأساسه، فهلا ننتبه ونوجه خيار أبنائنا إلى دراسة دين الله وشريعته.

نشأته:

ولقد كان رحمه الله منذ نعومة أظفاره مقبلاً على الله، مشعلاً من مشاعل العمل الإسلامي، وعموداً من أعمدته منذ مرحلته الثانوية، فحيثما يحلو لك أن تشاهده رأيته، فمن حلقة المسجد، إلى احتفال الحيّ بذكرى إسلامية، إلى المعارض الإسلامية الجامعية، ودعك عن الندوات والدورات الفقهية والأصولية، وكانت الدراسة في السيرة وحياة الصحابة تملك عليه مشاعره وتشده بكليته إليها.

تخرجه:

وتخرج فوزي من قسم الرياضيات، وأصبحت الأماني المعسولة تشغل والده لإرساله إلى فرنسا للحصول على الدكتوراة ليعود أستاذاً جامعياً مرموقاً.

يقول أبوعاصم الجزائري -أحد رفقاء درب الجهاد من بلده - زرته ذات مرة بعد التخرج وبدأ والده يحدث عن مخططاته من أجل صياغة مستقبل الورود لابنه فوزي -وأنه سيرسله إلى فرنسا فابتسم فوزي وأسر >>

في أذني قائلا (أنت تريد وأنا أريد والله يفعل مايريد) وكأنه يقول لوالده: يا قوم نحن في واد وأنتم في واد

لقد كان التفكير في الجهاد يأخذ من وقته كل مأخذ، ويشد نفسه بأحاسيسها وأعصابها ما وراء الأوراس إلى الهندوكوش، إنه يتابع الخطوات التي تبني حياة الأمم بمسيرتها لقد كان يعيش مع الجهاد ومجلة الجهاد وأعلام الجهاد في أرض العزة والأمجاد.

ويحدث عنه أخوه حذيفة الجزائري فيقول: ولقد كان الصدق والجدية من معالم شخصيته البارزة فتراه يقلب الأمر من جميع وجوهه حتى إذا وقر في أعماقه أنه الحق التزمه وبذل له حشاشة قلبه وعصارة نفسه.

محاولة القدوم : وكانت المحاولة الأولى للقدوم من خلال مصر فاشترى تذكرة إلى مصر لعله يحصل على تأشيرة باكستان منها بعد أن فشل في الحصول عليها من الجزائر:

المستجير بعمرو عند كربته

كالمستجير من الرمضاء بالنار

وعاد إلى الجزائر ورأى أن منح التأشيرة من خلال جماعة التبليغ سهل ميسور، فارتدى الثوب القصير، وأقبل عليهم يبيت معهم في المساجد، ويخرج معهم في الجولات حتى استطاع أن يحصل على التأشيرة الباكستانية إذ كانت التذكرة تونس - موسكو- إسلام آباد.

مع إخوانه في أرض الجهاد : أقبل فوزي إلى أرض الجهاد وكان ياسر إخوانه بخلقه الرفيع وشعوره الرقيق وابتسامته الحلوة وحديثه العذب، يدخل إلى قلبك لأول لقاء، ولا تزيدك الأيام به إلا حبا، ولا المخالطة إلا اعجاباً واكباراً فكيف إذا طلعت على عباداته وعرفت أنه يصوم الاثنين والخميس وبقية النوافل ولا يفوته ورده القرآني ولا أذكار الصباح والمساء إلا لماماً.

فمن صدا إلى ذات الصواري إلى ميرانشاه وخوست وأخيراً إلى شكردرا.

يد المنون وفوزي :

ولقد حاولت يد المنون أن تختطفه ثلاثا هكذا بدأ بشير الجزائري يحدثني عنه:

أ - أولها : على الطريق إلى شكردرا حيث تعرضت القافلة إلى قصف شديد وانهمر الرصاص مطراً يشق حجب الظلام بألسنة لهيبه وتفرق القوم وتأخر فوزي قليلاً لقضاء حاجته وعاد إلى الطريق ليجد نفسه وحيداً.

غريب من الخلان قد ند صحبه

وقد أقبل الأعداء واحلولك الليل

ووقف فوزي في وحشة من الليل وغربة من الأهل وجهل من المكان فلا أنيس ولا جليس

وافتقده إخوانه العرب في القافلة فاستوقفوها وعادوا يبحثون عنه فوجدوه وكأنه يسائل الليل والنجوم:

ياليل الفجر متى غده — أقيام الساعة موعده

المرة الثانية في الصراع مع الموت :

وصل فوزي إلى شكردرا واتصل بتاج محمد واستقر به المقام عنده وزاد شجاعة إلى جرأة فالتقت غيرة الإيمان وحماس الشباب وتقليد القادة الأخيار، أما تاج محمد فقد عرف بجرأته النادرة وشجاعته الغريبة:

أسد دم الأسد الهزبر خضابه

موت فريص الموت منه ترعد

لقد حدثوني عن شجاعته وهو يسمع قالوا:

حاصره الأعداء وهو في بئر مع مجموعة من مجاهديه وأخذ الأعداء يطلقون عليه القنابل من باب البئر وهو يصيح بهم من الداخل استسلموا خير لكم.

وعندما مرّ بهم الأخ عبدَ الله أنس وأبوهاجر سمع أعداء الله بهما من المركز القريب على مرمى الرشاش والكلاشنكوف فأخذوا يرمونهما بشتى أنواع الرصاص فأخذ تاج محمد مكبر الصوت وخرج وصاح بهم: إما أن تكفوا أو أهجم الآن عليكم فخرس الرصاص فوراً.

ولنرجع إلى فوزي ، لقد كان مع ثلاثة من إخوانه يتعلمون الرماية على قاذفة القنابل التي غنموها من العدو (نارنجاك) فرماهم العدو بقذيفة فانفجرت فأصابت لبة (نحر) فوزي شظية فقطعت شريان العنق، وبدأت الدماء تتدفق فأقبل بشير وأخذ إبرته وخاط مكان الجرح فقال فوزي لبشير الجزائري وهو يعالجه يبدو أن شعوباً (المنية) قد أقبلت ولكن الله نجاه وعاد للجهاد.

٣- ولم تخطئه الثالثة : في اليوم السادس والعشرين من إبريل ١٩٧٩ ذكرى الانقلاب الشيوعي وبدأ الشيوعيون يحاولون الاحتفال وقد قدموا

الاحتفال يوماً عن الذكرى خوفاً من ضربات المجاهدين فجاءت سبع عشرة دبابة نحو مركز ملا تاج محمد فلبس فوزي لأمته وأخذ عدته ثم هجم مع القائد عليها فحطموا ثلاثة وأصابتهم شظايا قنبلة فجرح تاج محمد واستشهد فوزي لتوه ودفن بعد أن دفن الكثيرون قلوبهم في لحده وأصبح فوزي حديث الساحة ونشيد سامر المنطقة، فنرجو الله أن يجمعنا جميعاً به في الفردوس الأعلى.

(٤) الشهيد عبد القادر عز الدين بلحواجب

هكذا يمضي الخبر أحياناً دون أن تعلم تفصيلاته، جاء الخبر أن طائرة روسية قد ألقت قنبلة على خيمة فقتل فيها اثنا عشر عربياً، فكم من قمم هدمت، وكم من أمل كبير طعنت؟ هذا لا يعلمه إلا الله الذي يخلق ما يشاء ويختار، والحق أن الفقدان والخسارة في ميزان البشر أما رب العزة الذي فطر هذه النفوس فهو الذي يدبر الأمر ويقدر ويعلم أين الخير؟ فأحياناً يكون القتل خير كبير للأمة :

ففي القتلى لأجيال حياة
وفي الأسرى فدى لهم وعتق
وللحرية الحمراء بـاب
بكل يد مضرجة تـــدق

مضت القذيفة بأرواح هؤلاء إلى الله ونرجو الله أن يكون ربها قد تقبلها ووصلت إلى حواصل طيور خضر في الجنة تسرح حيث تشاء ثم تأوي إلى قناديل معلقة تحت العرش.

ومن بين هولاء الوافدين على الله عبد القادر، ابن الجلفة (البلدة الجزائرية) التي شرفت باحتضانه وحظيت تربتها بأقدامه وطاب نسمها بأنفاسه، ولقد استبشرت وهادها بقدومه إلى هذا العالم سنة ١٩٦٥، وحلت الأفراح على بيته خاصة وهو أول ضيف ينجبه رحم أمه على هذا البيت، وهذه البلدة (الجلفة) في قمة جبال الجزائر (الهضاب العليا الغربية).

نشأته :

تعرف على الإسلام من خلال الدعوة الإسلامية وأقبل بنهم كبير يلتهم الكتب الفكرية الإسلامية فاطلع على عظمة هذا الدين وجدارته بقيادة الحياة، وأحقيته بالهيمنة على حياة الناس، فبدأ يعمل لهذا الدين ومن أجل هذه العناية، ثم وجد أن الطريق الحقيقي الجاد لإعادة دين الله إلى الحياة هو الجهاد فهو أقصر طريق وأقوم جادة، وقد ترامى إلى مسامعه أخبار الجهاد الذي شرّف الله به الأمة الإسلامية ورفع هامتها وأعلى جبهتها، فقرر أن ينتقل من ذروة الجزائر إلى ذروة سنام الإسلام.



الشهيد عبد القادر رحمه الله

ولكن هنالك عوائق كثيرة وعلى رأسها الدراسة الجامعية في كلية الزراعة في جامعة (تيارت) فلقد أنهى السنة الثالثة وبقيت سنة التخرج ونيل الشهادة ودخول السلك الحكومي ولكن هنالك شهادة أخرى تنتظره تدخله جنة عرضها السموات والأرض، واختار الآجلة على العاجلة ويمم شطر أفغانستان.

مناقبه :

كان شابا متزناً، قليل الكلام، دائم الفكرة، غزير العبرة، وقوراً صامتاً حتى قال له أحد إخوانه أثناء السفر لقد فقدت حقيبتك ياعبد القادر فرد باطمئنان أراحني الله منها.

وصل إلى معسكر التدريب في صدا ثم توجه نحو خوست لقد كان حادي الأرواح يهتف في أعماقه : بلاد الأفراح بلاد الأفراح.

وأخيراً وصل إلى جلال آباد حيث تمتد براثن الموت لتختطف النماذج والأفذاذ وجاءت القذيفة التي نقلته مع إخوانه إلى رب العالمين.

أثر استشهاده في نفوس أنداده وأقرانه :

لقد أثرت شهادته في نفوس إخوانه ممن عرفه من قبل.

يقول مرزوق : (لقد كنت وإياه نتنافس في القدوم إلى أرض الجهاد وذات يوم وإذا بأحد الموسرين يسّر >>

في أذني أنه على استعداد لتجهيز أربعة غزاة فأعلنتها في جلسة وإذا بعبد القادر يأتي ويهمس في أذني أنا أحدهم، وقطع تذكرة عن طريق ألمانيا وأخيراً جاء الله بنا إلى أرض الجهاد وسبقنا عبد القادر إلى الله.

ويقول مرزوق: (لقد أمضيت معه أربع سنوات تغمرنا المحبة الإيمانية وتهتز أعطافنا فرحاً بالاخوة الإسلامية).

وكنا كندماني جذامة برهة
من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكاً
لطول اجتماع لم نبت ليلة معـــاً

وأهدى إليه إخوانه الذين صاحبوه الدراسة الجامعية مرزوق ومنصور وعلال وأبوالصديق هذه الأبيات قائلين (نهدي هذه الأبيات كما نهديها إلى والديه راجين أن يستبشرا بهذا الفوز العظيم عند رب العالمين) :

فالجراحات تملأ الأرض عطراً
فاخجلي من أريجها ياأزاهر
يا دماء الشهيد أنت عبيري
وقصيدي ونشوتي والمشاعر
كل عهد عن الجهاد تعامـــى
هو في منطق الأخوة خاسر

وكتبوا أبياتاً أخرى يزفونها بشرى إلى روحه :

فإذا هوى منهم شهيد هللتِ حور الحســـان
يلقينه بالراح والريحان في غرف الجنان

ويقولون : ولقد عاهده إخوانه الذين أتوا معه أنهم سوف يواصلون الطريق حتى يكرمهم الله بإحدى الحسنيين :

أبطالنا الذين صاغوا الفجر بالدماء
إنا على طريقهم نجدد الولاء
لنصرة الإسلام لدعوة الإسلام لدولة الإسلام

(٥) الشهيد أبو الخير اليماني

مرشد حمادي محمد مقبل

على الورقة التي تضمخت بدمه أثناء الشهادة وجدنا هذه الأبيات :

ومهاجر في الله ودع قومه
لم يلتفت يوم الفراق وراء
ألقى ثقال الأرض عن أكتافه
ورمى الهوى لما أراد سماء
ومضى كأن الأرض لم يولد بها
يوماً ولم يعرف له رفقـاء
تتزاحم الدمعات خلف جفونه
فيردهن تصبراً وابـــاء
مستجمعاً أسراره في صدره
أطّ الفؤاد لثقلهن ونـــاء
لولا اليقين لما أطاق بقاءها
بين الضلوع ولا أطقن بقاء

هذه الورقة التي عبقت عطراً بدمائه كما يشهد بذلك صاحبه أبو البراء القرشي الذي رافقه آخر رحلة قبل أن يمضي إلى الله، ولقد كان في آخر اللحظات يمسك بيد أبي البراء وينظر إليه مودعاً فلقد كانت بينهما مودة عميقة ومحبة وثيقة.

أقول : يشهد أبو البراء القرشي وأبوعمرو الحبشي أنهما تنسما من دمه عطراً عبقاً وشذى قوياً طيباً.

نشأته : منذ صغره فقد أباه فاضطر أن يخرج إلى السعودية بحثاً عن مصدر رزق له ولأمه فودع بلده (إب/تعز) وتوجه نحو السعودية وأخيراً وجد أن الحياة لا طعم لها ولا معنى إذا كانت غايتها عمل من أجل البطن والفرج (الزواج) فلا عذر للنفس بالقعود وقد رفعت راية الجهاد من جاجي إلى نهر جيحون، فأي حجة يقدمها بين يدي رب العالمين بالتقاعس عن النفير في سبيل الله.

وجاءت الساعة التي اختارها الله له ليدع الأرض التي يحس أن حياته فيها سبهللا لا ترتفع عن الطعام والشراب واللباس ويقبل إلى الأرض كل دقيقة فيها حياة جديدة، نومها عبادة، وروث حصانه وبوله حسنات في ميزانه يوم القيامة وأقبل على الله بكليته وأعصابه وقلبه ونفسه.

الرؤى والإرهاصات :

إن كير الجهاد يذهب غشاوات القلوب وغبش النفوس وكدرها وغواشي الروح ووضرها، فتصقل النفوس وتصفو القلوب وتشف الأرواح وترفرف بأجنحتها وأشواقها.

أخلاق مرشد وتصرفاته كانت أخلاق مودع، كلماته



وحبه لإخوانه فإذا خاطب أحد إخوانه افتتح كلامه بعبارة ودودة (ياأخي الحبيب)، وإذا أحس أن كلمة واحدة كانت ثقيلة على نفس أخيه أقبل إليه معتذراً متأسفاً، يؤثر إخوانه على نفسه وتضفي التجربة على كلامه حكمة واتزاناً، كان عذب الحديث، حلو الابتسامة، رقيق العبارة فلا تراه بين إخوانه إلا مبتسماً.

تراه إذا مازرته متهللا
كأنك تعطيه الذي أنت سائله
ولو لم يكن في كفه غير روحه
لجاد بها فليتق الله سائلـــــه

وكان يترقب الشهادة ويعد لها عدتها، والنفوس عندما تقبل على الله يقبل عليها، وإذا أحبت لقاء الله أحب الله لقاءها، وإذا اصطفى الله عبداً ألهمه العمل الذي يكون تقدمه لقدومه على الله.

كان رقيق الصوت بالقرآن يحاول أن يقلد الأخ الحبيب أبا هاجر أو الشيخ عمرعبدالرحمن فكان صوته يرقق القلوب، وكان الأمير يقدمه للصلاة خاصة التراويح.

من كلماته : يقول أبو عمرو اليماني: سمعته يقول: قال الله عز وجل «فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى» فكيف سميت نفسي أبا الخير؟ فقال أبوعمرو: لعله على سبيل التيمن.

ومن رؤاه:

رأى ذات مرة في المنام حدائق جميلة وفي داخلها نساء ذوات جمال رائع قلّ نظيره فقال الأخ السامع في نفسه: لعلها ارهاصات الشهادة.

مبشرات يوم الشهادة :

يقول أبوعبيدة اليماني: لقد خرجت معه صبيحة اليوم الذي استشهد فيه وفجأة استوقفني قائلاً إني أشم رائحة الجنة فهل تشمها ياأخي؛ فقلت: لا أشم شيئاً فقال أبوالخير: أما أنا فأشمها.

ويقول أبوالبراء القرشي: خرجت مع مرشد (أبي الخير) يوم الشهادة إلى شلال قريب فذهب إلى الشلال ومكث طويلاً وهو يغتسل فعندما عاد قلت له ياأخي لقد أبطأت علينا فقال: أريد أن ألقى الله والحور العين وأنا نظيف.

ويقول أبو أحمد السعودي: في الليلة التي سبقت شهادته (ليلة العشرين من رمضان) بقي حارساً ست ساعات وملء الليل تكبير وقرآن ولم يذق طعم النوم:

على الهضبات فرسان — وعند الحور تحنان
وملء الليل قـــرآن — إذا هتفوا به لانوا
فدمع العين رقراق

وهبت ريح الجنة :

وفي ذلك اليوم قامت معركة بين المجاهدين والكفار في (لجا) وأخذ أبوالخير دوره على السلاح الثقيل (الدوشكا) وكان معه عبد الكريم الأفغاني فأراد عبد الكريم بعد العصر أن ينصرف فقال أبوالخير: مهلاً ياأخا الإسلام لعل أحدنا ينال شهادته ويمضي إلى الله ولم تمض على الكلمات سوى دقائق معدودات وإذا بقذيفة هاون فأصابته إحدى شظاياها وكان المنظار بيده يرقب مواقع الرصاص من العدو فألقى المنظار جانباً ثم جلس جلوسه للتشهد ورفع يديه نحو السماء مبتهلاً مخبتاً أن يتقبله الله واختفى صوته تدريجياً إذ أن دمه كان يتدفق بغزارة وبقي على هيئة التشهد حتى أقبل الخل الوفي (أبوالبراء القرشي) بسرير لينقله عليه ووضعه عليه والدم يتدفق والعطر يعبق شذاه في الأنوف ويضوع (ينتشر) بعرفه فيطيب له الجو .

وبقيت المسبحة تشير إلى السماء بالوحدانية وأراد أن يودع أبا البراء الوداع الأخير فأخذ بيده >>

وصار يودعه بنظراته كأن لسان حاله يقول :

سفر طويل فأريد أن أمتع نظري منك حتى نلتقي عند الله.

ووصل المستشفى في ميرانشاه وكانت روحه قد أفضت إلى خالقها ودفن حيث أوصى فقد أوصى أن يدفن حيث يقتل وأن لا يعلى قبره ورأيت وصيته على الورقة التي تعطرت بدمه (أوصي أن لا تنشر صورتي في المجلة، وعمامتي وبدلتي السوداء لأبي دجانة اليمني)، وقد سطر وصيته في الحادي والعشرين من شعبان سنة ١٤٠٩هـ قبل شهادته بشهر تماماً (ومما جاء فيها:

إخوة الإيمان والإسلام أحبتي في الله: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: أكتب هذه الوصية عسى الله أن يكرمني بالشهادة في سبيله وأوصيكم اخوتي في الله بتقوى الله تعالى والإخلاص في كل عمل تفعلونه ومواصلة هذه الفريضة العظيمة التي كتب الله فيها عزنا ومجدنا فإن تركناها كتب علينا الذل والمهانة كما أشار إلى ذلك الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم في قوله "ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا" وهذا ما أصاب الأمة الإسلامية في هذا الزمان ولعل الله أراد بها الخير أن هيأ لأول شرارة من الجهاد أن تشعل في أرض أفغانستان فادعو الله تعالى أن لا تنطفئ هذه الشعلة بعد اشعالها بدماء إخوة أفاضل والأمل فيكم كبير إن شاء الله تعالى".

وهكذا رقد هذا الليث في جدثه على مقربة من المستشفى في ميرانشاه ليلة الحادي والعشرين من رمضان ولعلها أول ليلة استراح فيها بعد مسيرة مريرة طويلة ملؤها الشوق والشوك والغصص والعذاب والحلاوة والاستعذاب، ومضى إلى الله بعد أن علمنا الكثير الكثير ونرجو الله عز وجل أن يجمعنا به في الفردوس الأعلى ذلك الفوز الكبير.

(٦) الشهيد أبو الليث السوداني

الصادق الهادي عبد الله

من بلدة نيالة في السودان، كان يدرس الزراعة في ليبيا وقطع دراسته في السنة الثانية وتوجه إلى بيشاور ليلتحق بصفوف المجاهدين: ·

نماذج أحيت في النفوس معانيا   تزف إليها الحور أغلى التهانيا

نسمع قصصهم فتحيا بها قلوبنا، ونعيش معهم ونخالطهم فنشعر أننا مع صنف جديد من البشر اصطفاهم الله ليجددوا دينه ولإحياء شريعته، وتعيد إلينا صورة ذلك الجيل الفريد الذي يعبر عنه أنس رضي الله عنه قائلاً للتابعين "إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبائر".

وتذكرنا حساسيتهم ومحاسبتهم لنفوسهم بقصة سيدنا علي رضي الله عنه عندما جثم على صدر أحد الكفار لقتله فبصق الكافر في وجهه فقام عنه سيدنا علي وتركه فعندما سئل عليٌ عن سرّ تركه قال: (كنت أريد أن أذبحه ونيتي خالصة لوجه الله فخشيت إن قتلته الآن أن يكون للنفس حظ).

كتب عنه أبو النور قائلاً :

لقد أقبل أبوالليث إلى الجهاد قبل ستة أشهر وتدرب وكان أبرز مناقبه:١- كثرة النوافل والطاعات. ٢- التحري الشديد بشؤون الحلال والحرام. ٣- الدماثة في الخلق والأدب في المعاملة والمودة العميقة التي يحس بها نحو إخوانه. ٤- الاهتمام الشديد بإخوانه.

أبو يحيى المقدسي قدمه لنا فقال: كان أبوالليث رحمه الله تعالى من أهل القرآن والعبادة والذكر دائما يتلو القرآن أو يسبح، يذكرك منظره بالصحابة الكرام، قمة في التواضع ودماثة الخلق، ترى النور في وجهه الأسمر المليح، إذا عاملته في الجبهة أحببته وتشعر بالإخلاص في كلامه والتفاني في حبه لإخوانه وخدمته لهم وحرصه على نصحهم بالحسنى، دائماً يغتنم المجلس ليذكر إخوانه فينفعهم أو ينتفع بهم.

عرفناه في الجبهات المتقدمة في خوست عند القائد عبدالمنان يسأل كثيراً عن فلسطين وطريق الوصول لها. جاء إلى بيشاور وكان يستعد للسفر إلى كابل وودعناه ليذهب إلى نهرين مع الإخوة الماليزيين.

الأفق الرفيع الذي احتله :

لقد كان أبو الليث يعيش في قمة سامقة بخلقه وسلوكه وليس أدل على ذلك من الرسالة التي سطرها إلى أبي يحيى في ١٧ شعبان (قبل شهادته بشهر تماماً).

الأخ الفاضل أبا يحيى حفظه الله: تحية من عند الله

مباركة طيبة، كما يود قلب أخ فارقكم وفي نفسه شئ من "حتى" وكان يومياً يفكر في أن يصلح ماحدث "وكلف يمني نفسه" حتى استعد للسفر وهكذا حتى غادرت الديار تحية تلبس ثوب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أخي.. كان أول لقاء لقاء تلك الخيمة التي تشكو النسيان في خوست ثم سرنا سوياً إلى بيشاور وفي الطريق تعرفت على ثلاثة إخوة لعب الجهاد بقلوبهم فأحببت أن يكون لي إخوة كذلك ثم في بيشاور التقينا مرات كان آخرها في مسجد سبع الليل. ولعل السؤال المهم الآن : ما الفائدة من كل ذلك ؟ إني كإنسان تغمرني الذنوب إلى رأسي، أتصرف تصرفات كثيرة لا معنى لها.. قبلاً لم أكن أهتم لذلك ولكن الآن بعد أن نسيت عقلي فيجب أن أفكر قبل كل شئ أفعله وبعد كل شئ فعلته. أخي أحسب بأن علاقتي بك تسوء أحيانا ولعلي أكون سبباً في ذلك منك مسامحة تغفر لي خطاياي التي ارتكبتها في حقك ليست ذلك بك تدعو لي في خلواتك بالتوفيق، وكل ذلك خشية أن أقف يوماً أمام الله فيسألني عن حق عبد مجاهد لما أضعته، وقد بين لنا في كتابه أن الذلة هي مايصلح لمعاملة المسلمين فيما بينهم، بينما العزة هي مايصلح للكافرين، أخي قد يكون الموضوع عندك تافه لا يحتاج إلى ذكر ولكن عندي قد يكون ذا أهمية لأني صاحب الإثم وأنت صاحب الحق.

أخي دعاؤك في الصلوات وعسى نلتقي في مقعد صدق عند مليك مقتدر، سلامي للأفاضل عبد الرحيم وعلي وكل من يخدم الجهاد عن طريق مكتبكم وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب).

استشهاده :

وجاءت الفترة التي يقضي فيها وطره، ويشبع لبانته، فما أن أوفى مدة تدريبه حتى توجه إلى كابل مع قافلة حطت رحالها على الطريق بين جلال آباد وكابل لقطع الامدادات عن جلال آباد، وعسكروا مقابل المراكز الشيوعية التي تحمي الطريق لمرور القوافل وكانت الأحزاب الجهادية تتناوب قطع الطريق فجاءت نوبته مع حزب يونس خالص ثم انتهت الفترة وجاءت النوبة الأخرى فندبه القائد أن يرحل معه فسأل القائد: منذ كم وأنت في الجهاد؟ فأجاب قائد يونس خالص: منذ عشر سنوات فقال أبوالليث: أما أنا فلم يمض عليّ سوى بضعة أشهر معظمها في مركز التدريب فدعني أشبع نهمي فتركه وفي اليوم الموعود وفي ذكرى بدر (في السابع عشر من رمضان) كان الهجوم على معسكر شيوعي ظهراً وأبوالليث صائم فرفع رأسه من خندقه وأخذ يرشق الأعداء بوابل رصاصه، فاقبلت الرصاصة التي أصابته في جبينه ووقع أبوالليث ودمه يتدفق بشدة وأفاضت روحه إلى بارئها فحمله إخوانه من الخندق ودفنوه في أحد الجبال المحيطة بكابل، وهناك ثوى الليث أبوالليث ولم تفارقه الابتسامة التي كانت محل دهشة الجميع واعجابهم الذين تعلقوا به حباً واعجاباً في الدنيا ولعلهم يتعلقون به شفاعة يوم القيامة إذا تقبل الله الجميع في الصالحين. نسأله المغفرة والفردوس لنا ولهم أجمعين.

(٧) الشهيد عبد السلام عبد الرحمن هادي

اليماني اليافعي

وهكذا دأب أعداء الله -عز وجل- لا يدعون مكاناً إلا وقد أحالوه قفراً بلقعاً ولايخرجون من قطر أو بلدة إلا وقد ركزوا صنائعهم أو من يحافظ على حظهم الممعن في الإفساد وإهلاك الحرث والنسل، فلم تدع بريطانيا (عدن) إلا وقد ضمنت أن تواصل الطغمة الشيوعية مسيرتها في احتيال الشعب اليماني الكريم عن جادة الحق وتحويله إلى مجموعات من الطفيليات تنتظر المعونة الروسية في آخر كل شهر لتوزع على عملاء الإفساد والتخريب بحيث تضمن هذه الطغمة توفير القات طيلة الشهر ومع مضغ القات يجترون كلمات للينين وماركس يعيدون فيها ويبدئون ليطمئنوا السادة في موسكو أنهم على الطريق.

وكذلك ماتركت أمريكا (بانكوك) إلا وقد أصبحت بؤرة عفنة للجنس تقضي فيها قطعان السوائم من الشعوب وطرها، بين المخدرات والجنس (الوطر:الحاجة).

وينبت عبد السلام في هذا الجو الذي يسمى فيه عبد الفتاح إسماعيل إلهاً (إذ كتبت الصحف عنه يوم أن قتل: نحن لا نؤبن عبد الفتاح لأن الآلهة لا تؤبن) ولعله مثل آلهة اليونان التي تتسلى كما تقول

>>

أساطيرهم بتعذيب الإنسان وتحطيمه، وليست (أسطورة بروميثوس حامي النار المقدسة) ببعيدة إذ أن إله العلم قد عاقب الإنسان الذي اقترب ليسرق النار المقدسة ويعرف الحقيقة بأن ألقته في واد سحيق تنهشه الطيور طيلة النهار وفي الليل يعيد الإله لحمه، وجوبيتر كبير الآلهة يرقب الأمر ولكنه مشغول بعشيقته على عرش الأوليمب.

وليس ببعيد أن يسمى عبد الفتاح إلهاً فقد سمّي ميشيل عفلق من قبل إلهاً وكتبت مجلة حزب البعث العراقية لدى استقباله عند دخول بغداد (الإله العائد) وقال شاعرهم :

ياسيدي ومعبدي وإلهي

حسبي ألمُ فتاتكم حسبي

وليس هذا بعجيب إذ كان على غرار التأليه الذي سارت عليه روما: إذ ألهت فينوس الزانية وباخوس السكير، وافروديت التي خادنت ثلاثة إلهة فولدت منهم ولداً سمته كيوبيد فأضحت فينوس عند الرومان آلهة الجمال وباخوس إله الخمر وافروديت إلهة الحب وابنها كيوبيد إله الحب.

وشب عبد السلام ليواجه صعبوات الحياة وقد ألقى على كاهله إعالة أمه إذ أن أباه كان قد أفضى إلى ربه شهيداً على يدي الإنجليز لأنه كان يقف قمة شماء أمام الإنجليزي الذي لا يشبع مطامعه شئ.

والحمد لله الذي أذل بريطانيا وأخزاها ودمرها في عقر دارها إذ أن القصور التي بناها الضباط الإنجليز على ضفاف التايمز في لندن من دماء الشعوب وعرقها لا يجدون بين أيديهم الآن نفقات صيانتها فصاروا يتخلصون منها بالبيع للقادمين من دول البترول.

لقد تربى عبد السلام في حياة كلها كد وشظف إذ أنه ما كان يأكل رغيفه إلا ممزوجاً بعرق جبين أمه التي صبرت على أيتامها حتى شبوا.

وتوجه عبد السلام إلى السعودية مع صديقه عبد القوي الجعدي وألقوا عصا التسيار في نهاية المطاف في المدينة المنورة وأخذ عبد السلام يتردد على الحرم النبوي في أوقات الفراغ حيث يتلقى دروس التلاوة والتجويد على يد الشيخ عباس حتى أتقن التلاوة.وأخيراً تناهى إلى مسامعه قصص البطولات النادرة فوق جبال الهندوكوش وأخذت فكرة النفير إلى الجهاد شغله الذي يغص اللقمة في حلقه، وأخذ يتباحث مع أخيه عبد القوي حول التوجه إلى مصانع الرجولة والإباء وأخيراً، طلقا دنيا العمل في المدينة وتوجها إلى أفغانستان وابتدأ التدريب ثم شاركا في فتوحات (تشاوني) قبل عام تقريباً في عيد الفطر سنة ١٤٠٨ هـ ومكثا أربعة أشهر.

العودة إلى المدينة المنورة :

ولقد كانت الخواطر التي تشغل مخيلتهم في أفغانستان هي كيفية استنهاض همم بني قومهم ليروا بأم أعينهم هزيمة الدب الروسي مثخناً بجراحه، بعد أن مرغت كرامته ومزقت هيبته، فكان القرار أن يرجعا إلى المدينة من أجل نقل الصورة المشرقة عن الجهاد الأفغاني لبني جلدتهم.

وفي المدينة المنورة :

أخذ عبد السلام وصاحبه يتصل باليمانيين الجنوبيين من أبناء منطقته ويشرح لهم حقيقة الأمر وأن الشيوعية لا تعدو أن تكون نسيج عنكبوت قد مزقته عواصف الجهاد الأفغاني، وجند الشيوعية كالقطط والثعالب ولت هلعاً وخوفا أمام زئير الأسود.

وإذا بعاصفة هوجاء من الاستغراب والنقد اللاذع تواجههم، بل جابههم بعض الببغاوات اليمانية قائلة: أنتم عملاء للإمبريالية، يرددون نفس الشعارات الشيوعية التي سمعوها من الإذاعة الشيوعية، وقال آخرون: أنتم مجانين.

قال عبد القوي: فوجدنا أنفسنا في واد وقومنا في واد فعدنا أدراجنا إلى أفغانستان.

الإعداد الكامل:

قال عبد القوي وهنا قررنا أن نستقر في معسكر التدريب حتى نعد أنفسنا جيداً لنواجه أعداء الله على أرض أفغانستان، وفي عدن أبين، فمكثنا سبعة أشهر

ثم تقدمنا إلى جلال اباد حيث تمتزج البطولة بالدماء وبالحديد.

وعسكرنا مع إخواننا العرب في خط النار الأول وتحت مرمى المدفعية ومقابل اللواء ٨١ الذي يحمي جلال اباد.

الشهادة:

وفي العاشر من رمضان سنة ١٤٠٩ جاءت القذيفة التي تحمل بين طيات شظاياها الحمام وأصابت رأس عبد السلام شظية وجرح قسم من دماغه مع الدماء المتدفقة وأقبل عليه عبد القوي: فبدأ يودعه بنظراته الظامئة وكأن هذه النظرات توحي لعبد القوي أيحاءً عميقاً وتأخذ عليه عهداً وثيقاً، كأنها تقول لعبد القوي قل لقومي من بعدي: هذا هو الطريق كأنها تقول: إن طريق المجد مفروش بالأشلاء مروي بالدماء.

تقول : من اقتضى بسوى الهندي حاجته
أجاب كل سؤال عن هل بلم

تقول : ان ألقي قذيفة من كلام
لاتساوي قذيفة أو حديد

وتقول : شعب دعائمه الجماجم والدم
تتحطم الدنيا ولا يتحطم

وتقول : إن الذين يحلمون بالعودة إلى عدن عن غير هذا الطريق إنما هم قوم غارقون في بحرمن الأوهام. وأما عبد القوي فكأن لسان حاله يرد على هذه النظرات قائلاً :

يا شهيداً أرقته جنة الخلد العليـــــــــة
طبت حياً طبت ميتاً صرت رمزاً للقضية

وهكذا مضى عبد السلام وأخذ معه قلب عبد القوي مضى وهو في ريعان الشباب في سن السابعة والعشرين وسيبقى معلماً بارزاً في اليمن خاصة للسالكين على الطريق الجادين في السير إلى الله، فنرجو الله أن يجمعنا به في الفردوس الأعلى آمين.

(٨) الشهيد عبد الرحمن الهندي

في جلسة ضمت لفيفاً من الإخوة وعلى رأسهم الشيخ تميم كان مدار الحديث أثر الجهاد الإسلامي في أفغانستان على الشعوب الإسلامية ومدى تفاعلها معه وتفاعله فيها وإذا بالشيخ تميم يفاجئني بخبر خرٌ على قلبي كالصاعقة فقال الشيخ تميم لقد استشهد عبد الرحمن الهندي فقلت له أو حقاً ما تقول وتبينت الخبر ووثقت منه قال نعم قلت له لقد زارني في بيتي في اليوم السابع والعشرين من رمضان مساءً وأفطر مع أخوين له في بيتي فقال لقد استشهد في خوست في اليوم الرابع من شوال وجاءني جُنده وأخبروني بالقضية فحزنت لذلك كثيراً وهكذا وخلال شهرين من الزمان ودعنا قائدين من قادة حركة الجهاد الإسلامي التي يقودها الشيخ (سيف الله أختر) وقد مضى قبل قرابة شهرين ونيف خالد زبير القائد الأول للشيخ وتسلم الراية بعده عبد الرحمن وقد اكتسب دربة وحنكة خلال السنوات الثلاث الماضية.

تاريخه الجهادي :

التقيت به لأول مرة في صدى مع خالد زبير وبسبب اطلاعه الشرعي كان هو وخالد يستطيعان التكلم بالعربية ولو بمشقة وكان قمة في الأدب والتواضع وكنت أحس من خلال جلساته معي أنه يتفجر حيوية ويذوب حزناً على حال المسلمين وكانوا على صلة وثيقة بي ونحاول أن نحل بعض مشاكلهم وهو مع أخيه خالد يتقدمان الصفوف إذا استعرت الحرب وحمي الوطيس واحمر الحدق فأصيب ذات مرة بشظية في عينه فحاولنا علاجه في باكستان، ولكن وقف الطب عاجزاً أمام علاجها فرتب له الأخ أبوالحسن المدني جزاه الله خيراً العلاج في ألمانيا وأرسلناه إلى ألمانيا وعولج فيها ثم عاد يواصل الجهاد.

وقد ذكرنا إنه كان يتحرق على حال المسلمين في الهند في بنغلاديش لأنهم غائبون تماماً عن قضية الجهاد الأفغاني وحرض عبد الرحمن الشيخ تميم على الذهاب إلى بنغلاديش ورتب له مع الشيخ عبد المعزعبد الستار جولة في بنغلاديش، وخطب الشيخان والجموع التي أقبلت كالبحر الهادر تبايع على الجهاد وتعاهد >>

على الاستشهاد عاد الشيخ تميم وملء جوانحه الأمل بأن المستقبل لهذا الدين وتغمره السعادة لإقبال المسلمين على هذا الجهاد العظيم.

إلى خوست والأرغون :

وكان معظم جهاد هؤلاء الإخوة في خوست من بكتيا والأرغون من بكتيكا واشتركوا في فتح الأرغون وكان لهم مع الإخوة العرب القدح المعلى وقصب السبق في الظفر المبين الذي تفضل به رب العالمين.

ولقد كان الأخ عبد الرحمن يجمع بين الشجاعة والوداعة وبين العزة والتواضع وبين الأدب والترفع وعندما يأتيني ليتكلم معي يقدم لكل جملة : ياأستاذ ياأستاذ.

ويوم أن جرح خالد زبير وأدخل مستشفى خيبر، كان عبد الرحمن قد جرح معه ولكن الله اختار خالداً إلى جواره أما عبد الرحمن فقد اتصل بي وهو جريح فقلت له ياعبدالرحمن أنت تجرح ولا تستشهد مرات والناس يسبقونك إلى الجنة من الجرح الأول فقال: ماذا نصنع ياأستاذ؟

اللقاء الأخير :

وقدر الله لعيني أن تكتحلا بوداعه ليلة الثامن والعشرين من رمضان وقد جاء يعرض عليَّ مشاكلهم فقال لي: نحن الآن في خوست والأورغون حوالي ثلاثمائة ونحتاج إلى طعام فحسبت أن أقل مايكفيهم مائة ألف روبية في الشهر وطلب إليَّ أن أؤمن لهم سيارة فقلت له: أما الطعام فهذا ضرورة لا مناص من تدبيرها أما السيارة فلا نستطيع تأمينها لكم فدبروا أنفسكم بالمواصلات العامة وكانت آخر نظرات حظيت بها منه ومضى عبد الرحمن إلى الله وأرجو الله أن يكون قد تقبله في الصالحين وهكذا مضت القافلة من الهند إلى باكستان إلى بنغلاديش إلى أفغانستان ونام المنام الطويل في جدثه في خوست :

فدت نفسي وما ملكت يميني
فوارس صدقت فيهم ظنوني
فوارس لا يهابون المنايـــــا
إذا دارت رحى الحرب الزبون

صفحات من تاريخ أفغانستان

جهاد الشعب الأفغاني المسلم ضد غزو التتار

سقوط "مرو"

إعداد: فضل الهادي وزين



مدينة "مرو" مثل "بلخ" و"هرات" كانت من المدن الكبيرة في أفغانستان وبلغ عدد سكانها سبعمائة ألف شخص وقد كان فيها عشر مكتبات زاخرة بالكتب المختلفة وجاء ذكر هذه المكتبات في كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي.

هاجم التتار مدينة مرو في طريقهم لملاحقة السلطان خوارزم شاه ودخلوها بسهولة لأن "بهاء الملك نجيب الدين" حاكم "مرو" كان جباناً ولم يقاوم العدو وهرب إلى خارج المدينة، ولم يمكث التتار طويلاً في مرو لأنهم كانوا مستعجلين في تعقب خوارزم شاه ولم يجدوا فرصة لتدمير المدينة وإبادة أهلها.

بعد موت خوارزم شاه عاد "شرف الدين مظفر مجير الملك" والي مرو السابق فجهز جيشاً وانتظر هجوم التتار ولكن هذا الرجل مثل سلفه كان ظالماً للرعية ويشرب الخمر فحصلت خلافات داخل جيشه وأدّى ذلك إلى تفرق شمل المسلمين وتشتيت طاقاتهم.

وهناك أمر آخر أضعف المسلمين، وهو وجود التعصب والخلافات المذهبية بين أتباع المذهبين الحنفي والشافعي وكان أتباع كل مذهب يريدون إضعاف المذهب الآخر وقد كان العلماء منشغلين في مناقشات ومجادلات حول القضايا الفقهية دون مراعاة آداب الاختلاف وحدوده.

وقد كان لظلم الحكام وعدم تقيدهم بأحكام الشرع في كثير من الأحيان ووجود الخلافات بين المسلمين

أثربيّن في رفع معنويات العدو وسرعته للهجوم على مدينة مرو، فقام "تولي" في عام ١٢٢١م بغزو المدينة بجيش قوامه ثمانون ألفاً من التتار وبدأوا يفتكون بالمسلمين دون النظر إلى المذهب الفقهي الذي ينتمون إليه، فلم ينج الشافعي ولا الحنفي من بطش الكفار وظلمهم.

ورغم وجود عوامل الضعف والهوان قاتل المسلمون جيش جنكيز بشجاعة وحمية بالغتين واستمرت المعارك ستة أيام متتالية إلاّ أن "مجير الملك" خان جنوده واستسلم للعدو زاعماً أنه سوف ينجو من سيف التتار ولكي يتقرب منهم أكثر قدم لـ (تولي) قائمة بأسماء الرجال المرموقين في البلد من العلماء والتجار وأصحاب الحرف والصناعات فربطهم التتار بالسلاسل، ثم احتلوا المدينة وأخرجوا أهلها ومن ثم بدأوا بقتل الأسرى وبدأوا بمجير الملك الذي نال جزاء الخيانة والعمالة بسرعة.

ودمر التتار مدينة "مرو" وفعلوا بأهلها كما فعلوا بغيرهم من المسلمين من القتل والإبادة..

مقاومة أهل سيستان:

هاجم التتار ولاية سيستان لأول مرة في عام ١٢٢١م وكان ذلك أثناء هجماتهم على الولايات الغربية الشمالية في أفغانستان مثل ، مرو، نيسابور، وهرات، وفي هذه المرة لم يستطع التتار أن يحرزوا انتصاراً واضحاً على مسلمي سيستان والذين قاتلوا العدو بكل شهامة بقيادة الملك "نصرة الدين بهرام شاه" حاكم سيستان لذلك تقهقر جيش جنكيزخان ولكن الملك نصرة الدين قد استشهد أثناء المعارك.

الهجوم الثاني للتتار على سيستان حدث من قبل "أوكتاي" ابن جنكيز وقيادة اثنين من كبار ضباطه وتولى الملك "ركن الدين محمود بن حرب" أخو الملك "نصرة الدين" قيادة المجاهدين ضد التتار وقد التف الشعب حوله لمواجهة الكفار المهاجمين، وكما يذكر المؤرخون أن أهل سيستان بما فيهم النساء والأطفال تسلحوا بكل الأسلحة المتاحة وخاضوا معركة شديدة ضد الغزاة إلاّ أن العدو غلب عليهم واستشهد الملك "ركن الدين" مع أفراد أسرته وعدد كبير من المسلمين.

لم يترك المسلمون المجال للتتار حتى يستقروا في سيستان فقد ظهر رجل اسمه "تاج الدين نيالتكين" وجهز جيشه لمواجهة المغول فبدأت معارك أخرى بين المجاهدين والكفار عام ١٢٢٧م، وحوصر "تاج الدين" في قصر سيستان من قبل التتار... وكانت المقاومة هذه المرة أشد من السابق واستمر القتال سنة وسبعة أشهر ولكن العدو تمكن في النهاية من احتلال القصر ووقع الأمير "تاج الدين" أسيراً بأيديهم فأباد المغول كل من وجدوه في القصر ودمروا مدينة سيستان مرة أخرى.

رغم ما ارتكبه الوحوش التتار من الظلم والبطش بالمسلمين إلاّ أن معنويات الجهاد والمقاومة لم تخمد في أنفسهم فقد ظهر مجاهد آخر باسم "قراجة حاجب" وبدأ حرب العصابات ضد التتار وكان يقتل ولاة المغول أينما وجدهم وعندما أربكت هجماته التتار أخطر "أوكتاي" أن يوظف جيش قوي آخر بقيادة طاهر بهادر أحد ضباطه الكبار ليقضي على حاجب وقد استمرت المعارك بين الطرفين ثلاثة أعوام متتالية (١٢٣٢-١٢٣٥م) ولم يستطع بهادر القضاء على المجاهدين.

استمرت سيطرة التتار على أفغانستان قرناً ونصف، وأدت إلى تدهور الوضع الثقافي والاجتماعي والاقتصادي في البلاد، فقد دمر المغول جميع المدن والمراكز التجارية في أفغانستان ولم يبق أثر للمدن الكبيرة غير الأنقاض... فالمدارس المليئة بالطلاب والمكتبات الزاخرة بالكتب حرقت بأيدي الغزاة، والعلماء الذين نجوا من القتل هاجروا إلى البلدان المجاورة مثل إيران والهند.

كان وضع البلاد سيئاً جداً من الناحية الاجتماعية فقد بلغ ولاة التتار القمة في الظلم والقهر والبطش في حق المسلمين واستمرت الحال هكذا إبان الحكم التتري في أفغانستان وظهر الأمير تيمور الجورجاني وبدأت سلسلة جديدة من الهجمات على أفغانستان والتي انتهت بسيطرة تيمور على جزء كبير منها ■

شعلة جاويد - سيتم ملي

طالب كلية الشريعة يقود حزبا شيوعيا

شعلة جاويد يتسرب في أحزاب المجاهدين

بقلم: أحمد زيدان

□ نشأة حزب "شعلة جاويد" (شعلة الأبدية):



انعكس النزاع الروسي-الصيني على الأوضاع الداخلية الأفغانية، الأمر الذي أدى بالصين إلى الإيعاز لعملائها في ١٩٦٤ بتشكيل حزب شيوعي موال لها، وتولى الأمر عبد الرحمن محمودي وشقيقه عبد الرحيم محمودي وابن أخيه هادي محمودي، وعثمان لاندي الذي ينحدر من ولاية لغمان وقد اعتقل في أواخر الستينات ثم أعدم، ويحمل لاندي شهادة الدكتوراه في القانون من أمريكا، كما درّس بجامعة كابل.

وينتمي عبد الرحمن محمودي مؤسس المجموعة إلى ولاية فارياب، ومتخرج من كلية الهندسة بجامعة كابل وسجن طوال فترة رئاسة داود للوزراء ٥٣-٦٣، وقد مات بعد فترة من تأسيس الحزب، وحاول الشيوعيون بعد وفاته استغلال شخصيته أمام العامة بنعته بالشهيد البطل.

ونشط الحزب بشكل كبير في فترة الستينات لأن الثورة الثقافية الصينية كانت في أوجها وعنفوانها فاتخذ سياسة متشددة في الوقوف بجانب الصين لمعارضة الاتحاد السوفياتي، وتمكن الحزب من استقطاب العديد من الأطباء والمهندسين والمحامين، وانتشر بشكل كبير في أوساط قبائل الهزارة الشيعية، ووصل ذروة تواجده في السبعينات حتى اعتقد البعض بأن شعبيته سنة ١٩٧٧ أقوى من شعبية برشم وخلق.

وعندما رأت الحركة الإسلامية في جامعة كابل سرعة تنامي الحزب دخلت معه في مواجهة مسلحة وبالجامعة نفسها مما أودى بحياة العميل (سيدال) أحد الأعضاء البارزين في الحزب، كما دخلت معه في عدة معارك عسكرية بالشمال الأفغاني.

□ انشقاقات وانشطارات:

بعد وقوع انقلاب داود، اتخذ شعلة جاويد موقف الصمت تجاه مظالم داود بسبب سياسات الصين تجاه الحكم الجديد، وخفّ نشاط الحزب أيام داود بسبب الانشقاقات التي أنهكته وبعد انقلاب تراقي انقسم الحزب لأكثر من عشر مجموعات منها:

١- منظمة تحرير الشعب الأفغاني (سازمان آزادي بخش مردوم أفغانستان) ويرمز له بـ(ساما) وقد ترأس هذه المجموعة (عبد المجيد كلكاني) الذي تعود أصوله إلى أسرة "بجاسقا" وقد أعدم ساما كلكاني في ١٩٨٠ عندما نقل إلى السفارة الروسية وصُفي هناك، ومن قادة هذه المجموعة أيضاً عثمان لاندي، ويتمركز نشاطها في المناطق الشمالية الأفغانية، ولكن المجاهدين شنوا عليها عدة حملات، مما أدى لتطهير المنطقة منهم، حيث قتل البعض منهم وانضم الآخرون للحكومة العميلة، وما يزال تواجدهم سرياً، وحسب مصادر المجاهدين فإن رئيسها غير معلن، ويتواجد في إحدى الدول الثلاث إما باكستان أو الهند أو ألمانيا الغربية.

٢- المجموعة الثورية للشعب الأفغاني (كروه انقلاب خلقهاي أفغانستان) متطرفة في ولائها للصين، ويترأسها طالب سابق بجامعة كابل والذي يحمل حالياً شهادة الدكتوراه ويدعى فائز، ويعيش حالياً في فرنسا، ونشاطها قليل ولكنها سرية جداً، وحاولت الظهور في إحدى المرات باسم (جبهة مبارزين مجاهد أفغانستان) أي (جبهة المناضلين المجاهدين في أفغانستان)، واتخذت شعاراً واسماً إسلاميين، حيث كتبوا في الشعار جزءاً من الآية القرانية (فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً) لتضليل الشعب الأفغاني.

وتحصل على الدعم من الصين، وقد تعاونت مع

حركتي انقلاب إسلامي التابعة لمحمد نبي محمدي وحركة إسلامي الشيعية بقيادة آصف محسني، وتدور حالياً معارك بين المجاهدين وبينهم في مديرية نورستان ويؤكد لنا قائد المجاهدين هناك تبعيتهم لجماعة (محمد نبي).

كما قاموا بطباعة كتاب بعنوان (كي جي بي وجنبش مقاومت أفغانستان) أي (الكي جي بي وحركة المقاومة الأفغانية).

٣- الحركة الثورية الواقعية الأفغانية (سازمان انقلاب واقعي أفغانستان) وترأسها هادي محمودي ابن شقيق المؤسس عبد الرحمن، ولكن بعد وفاته لم يعرف لها نشاط.

٤- منظمة المعركة (بيكار) ويترأسها (حكيم توانا) من ولاية كابل ومتخرج من كلية العلوم الطبيعية من جامعة كابل، ويعتبر أحد أعضاء اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي بكابل.

٥- منظمة الجمر (أخكر) وقتل رئيسها أيام أمين وتعمل حالياً بشكل سري.

٦- المجاهدون الأحرار (مجاهدين آزاد) ويرأسها (مبين) من ولاية كابل، وتعمل في داخل أفغانستان ضد الدولة.

وتقول مصادر المجاهدين بأن اختلاف هذه المجموعات تكتيكي ومرحلي في كيفية إسقاط الحكومة الشيوعية فقط.

وتجدر الإشارة إلى أن أغلب الذين انشقوا عن محمودي في ٧٨ لجؤوا لباكستان ومنهم محمد حسن وزمان صافي من ولاية كونار، وقد تسرب الكثير منهم لصفوف الأحزاب المعتدلة.

□ النشاط الإعلامي :

أصدر الحزب بعد تأسيسه جريدة باسم (شعلة جاويد) وترأس تحريرها رحيم محمودي وصدرت من إبريل ٦٨ إلى يوليو ٦٩، كما صدرت جريدة باسم (بروانه) أي (الفراشة) وذلك عام ١٩٦٨ واستمرت بالصدور لـ (١١) عدداً فقط وكانت باللغتين البشتو والفارسي.

كما طبعوا العديد من الكتب حول المخابرات الروسية والاتحاد السوفياتي.

□ الجمعية النسائية الانقلابية الأفغانية "راوا" :

تأسست الجمعية سنة ١٩٧٧م من قبل الدكتور فيض وعندما قتل، تسلمت القيادة زوجته "مينا كيسهوار كمال" ١٩٥٧-١٩٨٧ والتي اغتيلت في كويتا فتسلمت الجمعية بعدها (فريدة أحمدي) التي اتهمت في أواخر ١٩٨٨ باضطلاعها بمهام تجسسية لصالح الهند فتم القبض عليها مع مجموعة سرية تعمل لصالح الهند، وتتمتع (فريدة) بعلاقات وطيدة مع (بنظيربوتو) رئيسة وزراء باكستان، وتقوم الجمعية سنويا في ٢٧ ديسمبر بمظاهرات استنكارية للغزو الروسي في أفغانستان، وتتخذ من لاهور وراولبندي وكويتا مراكز لها.

وفي ١٩٨٧ قامت الجمعية بمظاهرة أمام السفارة الروسية بذكرى التدخل الروسي وحاولت إحدى المشاكسات حرق نفسها ولكن منعت من ذلك، وفي ٨٨ أثناء مظاهراتها السنوية طالبت بثلاثة أمور:

١- عدم حظر المرأة الأفغانية من لعب دور في مستقبل الحكومة الأفغانية.

٢- المطالبة باعتقال قاتلي (مينا) رئيسة الجمعية سابقاً.

٣- اعتراف باكستان بالمنظمة.

وللجمعية (مستشفى الملالي) بكويتا لخدمة النساء الأفغانيات المهاجرات، ولهم مدرستان (ابتدائية وثانوية)، وتصدر مجلة غير دورية باسم (بيام زن) أي رسالة المرأة وبدأت بالصدور في ٢٧ ديسمبر ٨٨ وتقوم الجمعية بتوزيع المنشورات أيام المناسبات.

والمنظمة تابعة للصين، ولكن لاتكشف عن هذا بوضوح، وفي مقال نشرته الصحف الباكستانية وضعت الجمعية الأصوليين الإسلاميين في مصاف الحكم العميل في كابل بدرجة الخطر على مصالحها ونزواتها.

وفي لقاء لإحدى مسؤولات الحركة مع إذاعة لندن ٨٩/٢/٦ قالت: (إن هذه المنظمات المتشددة لاتريد التساوي بين الرجال والنساء، لقد شاركنا في الجهاد وقتل البعض منا، ولنا دور هام في الجهاد وسنستمر بجهودنا حتى تحقيق العدل والمساواة بين الرجال والنساء، وإن الأحزاب المتشددة تريد استبعاد دور المرأة، وأما نحن فنريد العمل كتفاً بكتف إلى جانب الرجل). <<

حزب "سيتم ملي "(الاضطهاد الوطني)

المنشأ والمسلك:

تعرف أفغانستان بموزاييك شعوب، فكل عرق يحاول حفظ مصالح مجموعته، وقد رأى بعض الطاجيك والأوزبك والتركمان الذين يقطنون في المناطق الشمالية ظلم حكام من البشتون عليهم فقاموا بتأسيس حزب شيوعي.

وقد انشق عن الحزب الشيوعي الأم وسمّوه (سيتم ملي) أي الاضطهاد الوطني، وقاد هذا الانشقاق ثلاثة أشخاص طاهر بدخشي وبحر الدين باحث ورجل آخر ليس بالقوي ياسف بكتابي، وذلك سنة ١٩٦٨، وكان طاهر المسؤول الأول عن المنظمة، فقد شغل منصب عضو اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي الحاكم ولكن حصل نزاع بينه وبين كارمل في ١٩٦٦ فترك الحزب وعندما انشق كارمل عن تراقي عاد كسابق عهده.

ولكن في ١٩٦٨ انشق عن تراقي، والاسم الحقيقي لهذه المنظمة (منظمة انقاذ محرومي أفغانستان) (سازا سافزا)، وينتمي بدخشي لولاية بدخشان، وأخته زوجة كشتمند الذي يشغل منصب رئيس الوزراء الحالي في حكومة نجيب، وهذا ما أدى بكون علاقات بدخشي مع جناح برشم قوية بسبب مصاهرته لكشتمند البرشمي، وعيِّن بدخشي أيام تراقي كرئيس للجنة المناهج والتأليف والترجمة، ويعود اختياره لهذا لكونه أشتغل في هذا المجال أيام ظاهر شاه وهو ابن وكيل محمد أحد أعضاء برلمان ظاهر شاه، ومتخرج من كلية الاقتصاد بجامعة كابل.

وتعتبر هذه المنظمة شيوعية بحتة وموالية للروس، ويتمركز نشاطها بالشمال، وقامت بنشر الايديولوجية الشيوعية بين أفرادها على أساس أنها الفكرة الوحيدة لانقاذهم من ظلم البشتون.

الانشقاق واختطاف السفير الأمريكي :

أثناء حكم داود حصل انشقاق في الحركة، وقاد الجناح الجديد (بحرالدين باحث) المتخرج من دار العلوم والطالب بكلية الشريعة في جامعة كابل وهو من ولاية بدخشان.

في ١٩٧٩ اختطف السفير الأمريكي بكابل (ادولف دبس) وأعلنت جماعة "باحث" عن العملية حيث طالبوا بإطلاق سراح بدخشي، ولكن تراقي نفى وجود بدخشي في سجونه، فحصل اطلاق نار بين المختطفين والبوليس مما أدى لقتل السفير والمختطفين.

وكان باحث قد سمى مجموعته المنشقة بـ (سافزا) أي منظمة الفدائيين لإنقاذ محرومي أفغانستان وقد أنكر معجزة شق القمر، ويعتبر الإسلام غير كامل اقتصادياً، وأثناء دراسته في السنة الثالثة بكلية الشريعة حصلت مشادة بينه وبين (وفي الله سميعي) بسبب قيام أحد أقرباء الأخير بالغش في الامتحان، فأراد باحث الغش مثل قريب الأستاذ، فغضب الأخير وطرده من الجامعة، وبعدها تم ترقية (سميعي) كرئيس لجامعة كابل ثم مساعد لوزير المعارف.

ويعود سبب انشقاقه عن بدخشي لتشدده الشديد، وقد قتل باحث أيام تراقي، وتولت مجموعة الأستاذ (شارقي) رحمه الله تطهيرهم من بدخشان وما تبقى منهم تسربوا إلى جماعات المجاهدين.

الوضع الراهن لسيتم ملي :

نستطيع تقسيم اتجاهم إلى قسمين:

١- اتحاد سمت شمال أي اتحاد المناطق الشمالية وتأسس في بداية الثمانينات ويقوده (آزادبيك)، ولهم صحف بالبشتو والفارسي والأوزبك، ويتعصبون لقوميتهم الأوزبكية ويتعاون بيك مع أحد أحزاب المجاهدين، ويقدم له شهرياً ٢٥ ألف دولار أمريكي وتنتشر مجموعته في أوساط الأوزبك والطاجيك والتركمان، ويقول آزادبيك بأن هدفه من هذا الاتحاد تحقيق العدالة الاجتماعية وضمان حقوق الأقليات، وقد قامت مجموعته بقتل بعض علماء البشتون في الشمال أمثال خالدين، ويقومون ببعض العمليات العسكرية ضد الدولة، ولآزادبيك مركز تدريب عسكري في باكستان.

٢- المجموعة الكبيرة والتي تعتبر بحق وريثة بدخشي وباحث ويرأسها محبوب الله كوشاني انضمت إلى الحكومة العميلة، ويعمل كوشاني حالياً نائب رئيس وزراء الحكومة العميلة وهو من فيض اباد عاصمة بدخشان، متخرج من كلية الاقتصاد بجامعة كابل، وسافر لروسيا لإكمال دراسته، واشترك في عدة مسابقات دولية بلعبة الشطرنج، ويعتبر عمه عبد العزيز من أشهر أساطين الشيوعية في الشمال، وقد تاثر بعمه كثيراً، وترأس كوشاني هذه المجموعة بعد مقتل بدخشي في السجن، ويعتمد عليه الروس اعتماداً كبيراً ■



جانب من العلماء الحاضرين في الجلسة



الشيخ عبد المجيد الزنداني يقرأ خطاب الشيخ ابن باز على العلماء

لجنة علماء أفغانستان تردّ على الاتهامات التي وجهت للمجاهدين العرب

عقدت لجنة علماء أفغانستان جلسة استثنائية يوم ٨٩/٥/١٤ لمناقشة التطورات الأخيرة بخصوص ما أثير حول قضية الوهابية، وحضر الجلسة أكثر من أربعين عالماً أفغانياً بحضور الشيخ عبد المجيد الزنداني والدكتور عبدالله عزام.

وترأس الجلسة المولوي (فضل الهادي شنواري) نائب رئيس جمعية العلماء، ونوقش في الندوة الحملة الإعلامية التي تشنها الدوائر الغربية ضد المجاهدين العرب الذين قدّموا لنصرة هذا الجهاد الإسلامي أموالهم وأنفسهم وخبراتهم، وأكد المجتمعون رفضهم لكل هذه الاتهامات وأن هؤلاء العرب هم إخوة لهم أملى عليهم واجبهم الديني نصرة إخوانهم الأفغان .

وأكدوا على أن ما يشاع عنهم في هذه الأيام إنما يراد به التفرقة بين هؤلاء الإخوة وبين المجاهدين وبالتالي النيل من هذا الجهاد، وقال البيان الذي وزعته اللجنة: إنه مما لا شك فيه أن وراء كل هذا حكومة نجيب الله المهزوزة في كابل ومن ورائها الشرق والغرب، وبكل مالديهم من إمكانيات مادية ومعنوية.

وبعد أن قرأ المولوي (فضل الهادي شينواري) نص الفتوى الصادرة عن بعض علماء قندهار والتي تنال من الإخوة المجاهدين العرب عقيدة وشرفاً، أكد المجتمعون رفضهم، لما جاء فيها.

ثم تلى فضيلة الشيخ الزنداني نص رسالة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز إلى العلماء والمجاهدين والتي يحثهم فيها على جمع الكلمة والانتباه لما يقوم به أعداء الإسلام من هدم لهذا الجهاد وتحطيم أهدافه وسرقة ثماره.

وفي الأخير تم تسجيل كلمات لكبار العلماء على أشرطة الفيديو بلغاتهم المحلية، وذلك لبيان الحق لعامة الناس حتى لا يلتبس عليهم الأمر ثم أصدر المجتمعون التوصيات التالية.

١- تأكيد البيان الصادر عن اللجنة في الجلسة السابقة بخصوص الإخوة المجاهدين العرب ودورهم الملموس في أفغانستان.

٢- إصدار بيان ختامي لاستدراك مالم يذكر في البيان السابق.

٣- إرسال وفد من العلماء إلى علماء قندهار لمناقشتهم في أمر الفتوى الباطلة التي صدرت من هناك بحق إخوانهم العرب.

٤- كتابة رسالة شكر وتقدير إلى سماحة الشيخ بن باز رداً على رسالته الموجهة بهذا الخصوص.

٥- مقابلة رئيس الحكومة المؤقتة لبحث هذا الموضوع ■

الأخوة الإيمانية أولى وأزكى

موسى الناصر

ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: "من أحب في الله، وأبغض في الله ووالى في الله وعادى في الله، فإنما تنال ولاية الله بذلك ولن يجد عبد طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا وذلك لا يجدي على أهله شيئاً.

إن حبر الأمة رضي الله عنه يصف أن مؤاخاة الناس في زمانه قد أصبحت على أمر الدنيا وذلك لا يجدي على أهله شيئاً وهذا في القرن الذي هو خير القرون، فما هو حال العاملين للإسلام في زماننا تجاه قضية المؤاخاة أو الحب في الله والبغض في الله وما يترتب عليها من موالاة ومعاداة؟ لقد ابتلي العمل الإسلامي بأفراد وجماعات يُغلبون الانتماءات والمشاعر الحزبية على الأخوة الإيمانية، وهذه القضية في ظاهرها تبدو للكثيرين من هؤلاء أنها لا تستحق الذكر والمناقشة وهذا مما غلب على هؤلاء من ترجيح كثير من الاعتبارات والمصالح على أحكام الشرع اجتهاداً منهم -وهم ليسوا من أهله- وتأويلاً غير سائغ وينتابك العجب والحزن وأنت تستمع إلى هذا الحوار بين داعية مبتدئ وآخر "قديم" يسأل المبتدئ القديم فيقول: هل يجوز للمسلم الملتزم بجماعة ما أن يشارك إخوانه الدعاة من الجماعات الأخرى في نشاطاتهم حتى يصيب الخير الموجود عندهم فأجابه القديم بالنفي، فسأل المبتدئ عن الحكمة في ذلك، فقال: إن هذا فيه تعدد الولاء والانتماء والداعية ينبغي أن يكون انتماؤه لجماعة واحدة!! أهكذا تختلط الأمور في أذهان بعض الدعاة؟ قضية من أهم وأخطر قضايا العقيدة ألا وهي قضية الانتماء والولاء لمن يكون؟ وما هي الضوابط والمقاييس التي تضبط بها هذه القضية؟ أهكذا تلتبس الحقائق وتضيع المفاهيم والمعاني الصحيحة؟ تجد بعض الدعاة يطرحون هذه القضية من الناحية النظرية طرحاً صحيحاً ولكن انظر إليهم في دنيا الناس والواقع من يقربون إليهم؟ ومن يبعدون؟ وما هي مقاييسهم في التفاضل بين إخوانهم الدعاة -على اختلاف مشاربهم واتجاهاتهم- تجد أن المشاعر الحزبية والانتماءات الطائفية الإقليمية هي الغالبة الطاغية، لقد أسلمتنا هذه الانتماءات والمشاعر الحزبية إلى سلبيات كثيرة خطيرة، منها ضيق الأفق واعتقاد أن الحق والخير محصور في طائفته التي ينتمي إليها ويضرب على نفسه وفكره إليها حاجزاً مانعاً قوياً يحجب به خير وفضل الآخرين عن نفسه وهذه السلبية تُسلم صاحبها إلى سلبية أخرى وهي قصر وحصر التلقي على قادة وشيوخ طائفته فيعظم أقوالهم وأعمالهم ويحتقر ويزدري الآخرين وإن جاءه الحق واضحاً بيناً من غير من قصر تلقيه عنهم رده ولم يسلم له وهذا هو الكبر كما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الكبر بطر الحق -أي دفعه وعدم قبوله- وغمط الناس". إن بعض المحبين لشيخ أو قائد يريدون من الآخرين تقليده ومتابعته في كل أفكاره وآرائه وإن سمعوا من يخالفه في رأي أو مسألة رموه بسوء

الأدب والتطاول وقالوا: إن هذا يقدح في محبة وتوقير أهل الفضل والعلم، قال رجل لابن مسعود: أوصني بكلمات جوامع، فقال له ابن مسعود: "أُعبد الله ولا تشرك به شيئاً وزل مع القرآن حيث زال، ومن أتاك بحق فاقبل منه وإن كان بعيداً بغيضاً ومن أتاك بالباطل فاردده وإن كان قريباً حبيباً".

ما أروع وأجمل هذه الكلمات التي تبطل وتهدم كثيراً من الموازين السائدة بين إسلاميي الانتماءات والروابط الحزبية، إنهم لا يرون من التضحيات التي قدمت في سبيل هذا الدين إلاّ تضحيات أبناء طائفتهم مع أن في غيرهم من الطوائف من التضحيات ما يعجزون عنه، إنهم لا يرون الاجتهاد في طلب العلم إلا فيهم مع أن في غيرهم من أهل العلم والفضل كثير، كم من الآراء والأفكار الخاطئة قُبلت لأنها جاءت من قريب حبيب يدينون له بالولاء والبراء والانتماء والطاعة العمياء، وكم من الآراء والأفكار الصائبة الصحيحة ردت لأنها جاءت من بغيض بعيد!! وهذا يسلمنا إلى سلبية ثالثة وهي أن الحب في الله والبغض في الله قد اختل ميزانه وتصدعت أركانه، والحب في الله والبغض في الله من أوثق عرى الإيمان كما قال عليه الصلاة والسلام. فانظر إلى أوثق عرى الإيمان كيف استبدلت بأوهى وأعفن وأنتن الموازين والمقاييس إنها الموازين الحزبية والولاءات الطائفية الإقليمية.

وياليت أن الأمر قد توقف عند تعدد وجهات النظر واختلاف الآراء وتنوع أساليب العمل لهان الخطب وكان الأمر محتملاً ولكن أن يصل الأمر إلى التنازع والتباغض والحقد والتنافس على الجاه والرئاسة إن هذا لينبئنا بخطر جسيم يهدد صفوفنا من داخلها ويكاد الخطر أن يكون أشد وأفتك من الأعداء الخارجين، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "فمن كان مؤمناً وجبت موالاته من أي صنف كان، ومن كان كافراً وجبت معاداته من أي صنف كان، ومن كان فيه إيمان وفجور أعطي من الموالاة بحسب إيمانه ومن المعاداة بحسب فجوره" ويقول: "فكيف يجوز مع هذا لأمة محمد صلى الله عليه وسلم أن تفترق وتختلف حتى يوالي الرجل طائفة ويعادي أخرى بالظن والهوى بلا برهان من الله تعالى".

ويقول: "وكيف يجوز التفريق بين الأمة بأسماء مبتدعة لا أصل لها في كتاب الله ولا سُنة رسول الله صلى الله عليه وسلم".

إن ميزان التفاضل الذي وضعه الله تعالى هو ميزان التقوى «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» فلماذا يا دعاة الإسلام نعدل عن ميزان رب العالمين إلى موازين واعتبارات جاهلية تفرق الصف وتوغر الصدر وتنشئ الحقد والتباغض إنه لجدير بالعاملين للإسلام أن يعي ويعرف كل واحد منهم من يوالي ومن يعادي ومن يحب ومن يبغض ومن يُبعد ومن يقرب وأن يعلم الضوابط الشرعية لهذه القضية الخطيرة حتى نتجنب هذه السلبيات التي تخلخل صفوفنا وتفقدنا الصفات التي تجعلنا أهلاً لنصر الله وتأييده، وختاماً أنقل هذه الكلمة المشرقة للشهيد سيد قطب رحمه الله:

"لقد جمعت هذه العقيدة صهيباً الرومي وبلالاً الحبشي، وسلماناً الفارسي، وأبا بكر العربي القرشي تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، وتوارت عصبية القبيلة والجنس والأرض وقال لهم عليه الصلاة والسلام "دعوها فإنها منتنة"، وقال: "ليس منا من دعا إلى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية" فانتهى أمر هذا النتن، وماتت نعرة الجنس، واختفت لوثة القوم، واستروح البشر أرج الآفاق العليا، ومنذ ذلك اليوم لم يعد وطن المسلم هو الأرض وإنما وطنه هو "دار الإسلام" تلك الدار التي تسيطر عليها عقيدته وتحكم فيها شريعة الله وحدهـا ■

الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية

أرسل د. مصطفى عثمان اسماعيل الأمين العام للمنظمات الطلابية رسالة إلى السيد صبغة الله مجددي رئيس دولة أفغانستان المسلمة يهنئه بنيله ثقة إخوانه المجاهدين، ويصف تكوين حكومة المجاهدين بنقله رائعة من مرحلة الدعوة إلى مرحلة الدولة ومن الاستضعاف إلى التمكين.

كما يدعو جميع الدول الإسلامية والدول المحبة للعدل الرافضة للظلم أن تبادر بالاعتراف بحكومة المجاهدين.

ويذكّر ان الاتحاد يضع كل امكانياته تحت إمرة حكومة المجاهدين ويدعو لهم بالسداد والتوفيق.

نداء من المركز الإسلامي الكرواتي

أخي في الإسلام

بدأ النظام الشيوعي في يوغوسلافيا حملة إرهاب جديدة ضد المسلمين الألبان الذين يعيش أغلبهم في اقليم كوسوفو.

اخواننا الألبان يريدون المساواة، ولكن الجيران الصرب يصرون على السيطرة التامة على الإقليم، ولهذا الغرض تحرك الجيش إلى كوسوفو لمساعدة الصرب على احكام قبضتهم عليه، وألقي بالكثير من المسلمين الألبان في السجن، ومنهم الأخ أعظم فلاس الذي كان إلى وقت قريب أرفع القادة السياسيين في كوسوفو، وقد ذكرت صحيفة لندن تايمز في عدد ٦ مارس ١٩٨٩ أن أكثر من ألف ألباني أغلبهم من صغار التجار أودعوا السجون في يوم واحد.

لقد نظم الألبان انتفاضتهم السلمية للاحتجاج ضد القهر والاضطهاد ولكن الجيش استخدم القوة الغاشمة مما تسبب في سقوط كثير من الضحايا، فلا حول ولا قوة إلاّ بالله.

يمكنك أخي المسلم أن تساعد المسلمين اليوغسلاف في وقت الشدة اكتب إلى حكومة يوغوسلافيا:

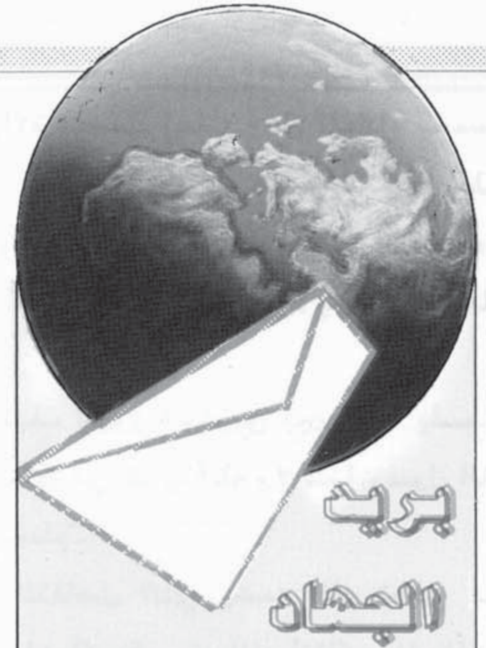
- باطلاق سراح سجناء المسلمين.
- بالالتزام بعدم استعمال العنف ضد المسلمين المسالمين في كوسوفو.
- بوضع حد للحملة ضد الإسلام في الصحافة العربية.

كريم ريس

حب الشهادة

عند قادة الرسول صلى الله عليه وسلم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وآله وصحبه والتابعين.. وبعد أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن خير القرون قرنه ثم الذين يلونهم... وقد أحسن الرسول صلى الله عليه وسلم تربية أصحابه وتعليمهم فخرجوا على العالم كالنجوم المزهرة في الليالي المظلمة، ولم يشهد العالم فاتحاً أعدل ولا أرحم من أولئك الأبرار.. وفي السطور التالية سألقي بعض الضوء عن حب هؤلاء الأطهار للشهادة من خلال التعرف على مصير كل واحد منهم وفي أي بقعة لقي ربه، وسيقتصر حديثي على القادة الذين اختارهم الرسول صلى الله عليه وسلم



بريد الجهاد

كيف نقرأ

لا يسرني كثيراً أن بعض الأخوة -كما يكتبون- يقرأون كل حرف في المجلة، فمنهج القراءة والاطلاع والذي يتابع مصادر المعرفة ويتابع مجالات الفكر لا يتيح لقارئ أن يقرأ مجلة بأكملها.

إن الصيغة المناسبة للاطلاع يجب أن تكون ضمن اتجاهات ثلاثة:

١- الاطلاع الجاري الذي يتابع الانتاج الفكري في الدوريات والكتب والمؤتمرات.

٢- الاطلاع المتعمق في عدد محدود من المقالات أو النصوص أو الكتب.

٣- الاطلاع اليومي والعفوي الذي يشكل خلفية عامة للقارئ.

ويمكنني أن أستنتج أن الذين يقرأون مجلة بأكملها من الفئة التي لا تقرأ عموماً إلا إذا كان لديهم وقت كبير جداً، أي لا عمل لهم أو لا يقومون بأداء أعمالهم الأخرى بشكل كاف.

لقيادة سراياه وبذلك يمكن اعتبارهم الصفوة المشهود لها بالكفاءة وغيرهم يندرج تحتهم فهم جميعاً أبناء مدرسة واحدة أكرم وأنعم بها من مدرسة لم يشهد العالم مثلها على مر الدهور والعصور، (وقد اعتمدت في المعلومات التاريخية الواردة في المقال على دراسة للواء محمود شيت خطاب نشرت بمجلة الأمة عدد ٣٧- محرم- ١٤٠٤).

استغرق بعث السرايا تسع سنين (السرية التي يقودها أحد الصحابة، أما الغزوة فيقودها الرسول صلى الله عليه وسلم)، ابتداء من سرية حمزة بن عبد المطلب إلى (العيص) وانتهاء بسرية علي بن أبي طالب إلى (مذحج) باليمن، وكان عدد السرايا ٤٧ سرية على أصح الأقوال، تولى قيادتها ٣٧ قائداً، كانت سيرة كل واحد منهم ملء السمع والبصر، وكان كل منهم أمة وحدة رضي الله عنهم، ولقد تمتع هؤلاء القادة بالكفاءة القيادية العالية وليس أدل على ذلك من الانتصارات الباهرة التي أحرزوها بالقليل من العدد والعدة في كل معركة بدون استثناء ولقد ضربوا لنا أروع الأمثلة في العمل الصحيح بكتاب الله وهدي المصطفى صلى الله عليه وسلم، لقد أحبوا الجنة فدفعوا ثمنها الذي أخبر الله عنه في كتابه بأن يقاتلوا في سبيله فيقتلون ويقتلون، ولقد كانوا أصحاب صدق وإخلاص فقدموا الأعمال على الأقوال وشمروا عن ساعد الجد فأزالوا في أقل من (٥٠) سنة طاغوتين من أكبر طواغيت ذلك الزمن هما الفرس والروم، لقد نشروا العقيدة الإسلامية وبذلوا لها الأرواح والأعمال وليس الفلسفة والأقوال لقد بلغت نسبة الشهداء في هؤلاء القادة أكثر من ٦٠٪ وهي نسبة لم يسجلها التاريخ في قديم أو حديث لأمة من الأمم إلا لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، وبلغت نسبة الشهداء في عموم الصحابة قادة وجنداً أكثر من ٨٠٪، لقد استشهد أربعة من الصحابة من كل خمسة رضوان الله عليهم وحتى من استشهد منهم بعيداً عن ساح الوغى فقد أفنى عمره في خدمة الدين وتمنى لو أن الله جعل موته في ساح الوغى وما موت خالد بن الوليد عن هذا ببعيد.. فلقد أثر عنه أنه قال عند موته (لقد شهدت كذا وكذا زحفاً وما في جسدي موضع إلا وفيه ضربة من سيف أو طعنة من رمح أو رمية من سهم ثم هاأنذا أموت على فراشي كما يموت البعير فلا نامت أعين الجبناء)..

إن أصدق من عمل بالإسلام وللإسلام هم الصحابة رضوان الله عليهم قد شهد لهم الله ورسوله بالخير والصلاح فما أجدرنا أن نقتدي بهم ونسير على نهجهم إذا أردنا أن نكون مثلهم ونحشر في زمرتهم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا..

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون، والحمد لله رب العالمين.

أخوكم أبوحفص المالكي

مانصح يهودي مسلماً

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده، اللهم لا سهل إلا ماجعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن إن شئت سهلاً، أما بعد:

مما لاشك فيه أن كل مسلم ينتظر بفارغ الصبر - أكثر من انتظار المريض للعافية- في أرجاء المعمورة قيام الحكم الإسلامي في أفغانستان ليكون بذلك نواة لانطلاق الكتائب الإسلامية الحاملة لراية التوحيد لتحرير المستضعفين من أبناء الأمة الإسلامية الذين يرزحون تحت حكم الطاغوت وتحرير مقدسات المسلمين في فلسطين الجريحة وهذا يتطلب المؤازرة من كل مسلم ذكراً أو أنثى وأقلها هو الدعاء للمجاهدين وهذه أقل درجات الأخوّة، وبفضل الله عز وجل ثم بفضل القائمين المخلصين على هذا الجهاد لا توجد قضية في أنحاء الأرض يهتم بها المسلمون كما هي قضية الجهاد في أفغانستان والتي حمّلتهم مجلة الجهاد الحبيبة مسئولية إعمار أفغانستان في ندوتها التي نقلتها على صفحات عددها رقم ٤٥ ذو الحجة ١٤٠٨ هـ. وإذا كان من كلمة حول الندوة فهو ما أكده أستاذنا الفاضل المجاهد الدكتور عبد الله عزام من إقامة وتوسعة المشروعات والمؤسسات الحيوية لاستمرار الجهاد كالمستشفيات ومراكز التعليم ودور القرآن والانتاج الزراعي الذي يسد كفاية المجاهدين ثم حماية الدولة عند قيامها بإذن الله فقط أما غير ذلك فما هو إلا مؤامرة على الجهاد. واسمحوا لي أن أسطر بعض الخواطر والاقتراحات التي تجول في نفسي حول هذا الأمر:

أولاً : هل يعقل أن يكون برنامج الأمم المتحدة الذي يشرف عليه اليهود والنصارى في مصلحة أفغانستان وأن قصدهم والمؤسسات النصرانية انتشال أفغانستان وتعميرها؟ وهل يصدق عاقل أو مجنون أن هذا البذل والسخاء بمليارين من الدولارات لصالح الأيتام والأرامل والمعوقين والفقراء والمساكين؟ إن هذا ضرب من الخيال والمسلم البسيط بفطرته يعلم ذلك والله سبحانه وتعالى يذكر في كتابه ليحذر المسلمين من ذلك «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» والمعنى واضح حتى عند الأمي من أبناء المسلمين فبالله عليكم متى أنفق اليهود والنصارى أموالهم في سبيل بناء الإسلام؟!

ثانيا: إذا كان هؤلاء اليهود والنصارى المتسترون خلف هيئات الإغاثة الإنسانية حريصين على تعمير أفغانستان فلماذا لانجد هذا التفاني في ديار أخرى من ديار المسلمين كتعمير مخيمات الفلسطينين في لبنان التي دمرتها الحروب؟ ولماذا لانجد هذا الحرص على منع اليهود في فلسطين من تهديم عشرات المنازل وإخراج ساكنيها إلى العراء؟ لماذا لانجد هؤلاء يعيدون بناء هذه البيوت؟ ولكنها باختصار المؤامرة العالمية على »

هذا الشعب المسلم الأبي الذي جاهد في سبيل دينه وقدم مئات الآلاف من الشهداء في هذا الطريق، فعندما نفذت سهام التآمر من كنانة الأعداء وجدوا أن آخرها هو التعمير ليتهيأ لهم الوصول إلى ماأرادوا عندما رأوا أنهم عاجزون عن تنفيذ المخططات بالطرق الأولى ولكن أنَّى لهم ذلك بفضل الله عزوجل ثم بفضل المخلصين من أبناء هذه الأمة وعليه فإنني أضع بين أيديكم هذه الاقتراحات وإن كنت بعيداً بجسدي فقلبي وعقلي مع المجاهدين والمهاجرين:

١- التوصيات والاقتراحات حول الندوة كاملة ووافية وكان من ضمنها تكوين لجنة إعمار أفغانستان من المؤسسات الإسلامية فيا حبذا أن تكون الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية من ضمن لجنة إعمار أفغانستان لأن أعضاءها من خيرة العاملين في الحقل الإسلامي من ناحية ثم أنها هيئة عالمية وأستاذنا الفاضل الدكتور عبد الله عزام أحد الأعضاء كما تعلمون.

٢- جمع المبالغ اللازمة لتعمير أفغانستان تكون بالطريقة الآتية:

- تحديد ألف شخص من أهل الخير من رجال الأعمال وليكونوا من دول مجلس التعاون الخليجي ليدفع كل واحد منهم مليون دولار لمرة واحدة فيكون عندنا من هؤلاء مليار دولار.

- توجيه الدعوة إلى مليون مسلم ليدفع كل واحد منهم ألف دولار فيصبح عندنا مليار آخر وهذه الفئة قد نطلق عليها فئة الموظفين.

- توجيه الدعوة أيضاً إلى عشرة مليون مسلم ليدفع كل واحد منهم ١٠٠ مائة دولار ليكون عندنا مليار ثالث وهذه الفئة قد نطلق عليها فئة العمال الذين دخلهم بسيط، وقد يكون الشخص من الفئة الثانية ثم يحرض أهله على المساهمة لينضووا تحت مظلة الفئة الثالثة.

وإن شاء الله من خلال التوجيه السليم ستجتمع المبالغ في أقرب فرصة لتقوم المؤسسات الإسلامية العاملة بالتعمير حسب الخطة الموضوعة.

٣- منع أي مؤسسة نصرانية مهما كانت من دخول أفغانستان ويكون ذلك عن طريق حكومة المجاهدين.

٤- على حكومة المجاهدين إفهام هذه المؤسسات النصرانية إن حكومة المجاهدين هي المسؤلة عن التعمير وأي مبلغ لهذا الأمر منها أو من الأمم المتحدة يسلم نقداً أو عيناً إلى حكومة المجاهدين مباشرة حتى لا يكون ذلك مبررا لهم أمام شعوبهم بان الأفغان يرفضون المساعدة يعني بالعربي الفصيح يقال لهم (إذا معكم مساعدة لنا اعطونا إياها واتركوا لنا الباقي).

٥- عدم رحيل المهاجرين من باكستان إلاّ بعد تحرير كل أفغانستان لأنهم سيكونون عرضة للطائرات بالإضافة إلى الضغط الذي سيكون على حكومة المجاهدين لتوفير الخدمات لأن أي اعتداء عليهم داخل أفغانستان سوف لا يعلم عنه أحد بينما وهم في باكستان سيعرف القاصي والداني بذلك.

٦- التوسع في انشاء المؤسسات التربوية والطبية والزراعية فقط داخل أفغانستان وكذلك المخيمات ولتكن في المخيمات مؤقتة أما غيرها فبعد قيام الدولة.

٧- التركيز الإعلامي بين الأفغانيين خاصة والمسلمين عامة على مؤامرة التعمير من قبل اليهود والنصارى وحثهم على البذل السريع لإنقاذ البلاد.

٨- وضع الخطة من الآن لكيفية رحيل المهاجرين وليكونوا على دفعات لا تؤثر على مسار الخدمات في الداخل أو إرباك حكومة المجاهدين.

٩- توجيه الدعوة إلى المتخصصين من أبناء الأمة الإسلامية للمشاركة في التعمير التي ستكون بإذن الله بعد النصر حيث أن التعاون بين المسلمين يغنيهم عن أي مساعدة أجنبية فالجماعة الإسلامية بالباكستان فيها من التخصصات والكفاءات مايجعلها تباشر المهمة بإذن الله وهذا ماأوضحه أميرها القاضي حسين أحمد في نفس العدد.

١٠- عدم تشتيت ذهن القارئ إلى بعض الأمور التي لا يستطيع أن يساهم فيها أو قد تثبطه من خلال اطلاعه على بعض الدخن الموجود في الساحة من خلال بعض المقالات والتحليلات المعقدة، وربطه فقط بالواجب الملقى عليه لمساعدة إخوانه وذلك من خلال إبراز حاجاتهم في المجالات التعليمية والطبية لأنه يستطيع المساهمة في هذا الباب، نكرر رجاءنا بعدم الإكثار من المقالات هذه لأن الرؤى السياسية لا يتقنها إلا الذي يمارسها فهذه التحليلات المعقدة لا تخدم القضية بالصورة التي تتصورونها بل قد تكون من المعوقات التي تساهم في تثبيط كثير من القراء عندما يطلعون على هذا الدخن، وفي الختام وقبل أن أختم الرسالة أكرر العبارة التي كانت عنوان الرسالة والتي يرددها العامة دائماً ما نصح يهودي مسلما. وأستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم / ناجي ناصر سالم

نحن والحوادث

سألت صديقاً لي مرة عن الحياة وأحوالها عنده، فأجاب: "إيه لهذه الحياة.. لقد صرنا كرة تتقاذفها أقدام الحياة، لم أقتنع بجوابه، لأنه خطأ كبير شاع على ألسنة الناس وأحوالهم.

عامة الناس يقبلون بحياتهم كما هي، ولا يحاولون التغيير أو الانقلاب، وذلك لخوف من هذه الخطوات أو لعدم إتقانهم لها. والغريب أنهم يحسدون كل من يغير حاله وينقلب إلى الأحسن

فالاستسلام للحياة أمر خطير جداً لأنه بحقيقته استسلام لحوادث هذه الحياة.

وما هي حوادث هذه الحياة؟ أليست هي من صنع بشر؟ أو ليست تحيكها أيدي الآدميين من السادة ومن غير السادة؟.. إذن نحن حين نستسلم للحياة ونعتبر أنفسنا ليست إلا كرة تتقاذفها أقدام الحوادث، إنما نجلب لأنفسنا الهلاك السريع، نتيجة الفهم الخاطئ لكيفية الحياة وكنهها، لأننا حينها نستسلم لنوع من البشر الذين يصنعون الأحداث.

ومن هنا لماذا نترك أمورنا تسيرها الأحداث؟ لماذا نكل أنفسنا لها؟ لماذا نُسلم لهذه الأحداث؟.. بما أن الأحداث من صنع بشر؛ بما أن الأحداث هي بشر، فلماذا لانصبح نحن أولئك البشر الذي يسيرون الحياة من خلال تسيير حوادثها؟

إننا حين نكل أنفسنا ونخضع لما يدور في الساحة لا نكون إلا كالقطيع يسوقه الرعاة، وهو لا يعرف إلى المرعى إلى الجزار؟!

والأحداث التي تقع في الساحة ويتأثر بها الناس، إنما هي خطط يرسمها بشر ليصلوا إلى هدف ما، عن طريق تسييرهم للحوادث التي بدورها تسير الناس وتحكمهم، وهم بذلك يكسبون عواطف الناس العمياء، لأن العامة تهمها المظاهر وتستلفتها الخطوط العريضة فحسب.. فلا يهمهم الدقة والصحة، وإنما يكفيهم الشكل الخارجي لكي يمنحونه الولاء والمساندة.

وبهذا يسير العالم لخطة ربما تكون وضعتها شرذمة هاوية.. وذلك لسذاجة التفكير السائد عند العامة.. ويصبح الناس -كما أشرت- كرة تتقاذفها أقدام الحياة، بل أقدام تلك الشرذمة.

والسؤال المطروح بإلحاح هو:

مَنْ الجدير بتسيير الحوادث؟ أي من الذي يستحق أن يحكم العالم؟

.. إنه بلاشك صاحب الفكرة الربانية، والعمل الرباني المنظم، الفكرة الربانية التي تنتصر في معركة الأفكار وتثبت جدارتها وتكون هي الأقوى والأجود والأكثر مرونة، والعمل المنظم القوي الذي يبرهن الإيمان بهذه الفكرة، ويعمل المستحيل في سبيل سواد مايؤمن به ويعتنقه..

ومن هنا: لماذا لا نكون أكثر جدية، ونحاول أن نصنع الأحداث كما نريد؟

أو لسنا نحن أصحاب تلك الفكرة الربانية؟.. المحنة سنة ويجب أن لا تعيقنا كثيراً..

والحياة تتلهف لرؤية الحوادث نظيفة صافية، فلنحاول وحسب الإمكانيات ابتداء ثم لننطلق بالتدريج...

احمد الغزنوي

إن ربك لبالمرصاد

ذهبا إلى السوق معاً وطفقا يجولان المحلات المختلفة بحثاً عن نوع مناسب من الفرش لغرف سكن الأيتام من أبناء الشهداء لوقايتهم من شدة البرد القارس، وأخيراً عثرا على بُغيتهم ووقع اختيارهما على نوع جيد يؤدي الغرض الذي يريدانه وعقدا اتفاقاً مع صاحب ذلك المحل الضخم على أن يقدم لهما الكمية والنوعية المطلوبة بالسعر الذي تم تحديده فيما بينهم، وفي الموعد المقرر كانت هناك مفاجأة لم تخطر ببال أحدهما ولم تدر في ذهنه فلم يكن وارداً ولا متصوراً أن يحدث هذا الأمر؛ فلقد أحضر البائع نوعاً رديئاً من الفرش.وزعم بهتاناً أنه نفس النوع المتفق عليه، حاول الرجلان أن يذكراه بالحقيقة ويُبينا أن أكل مال اليتيم ظلماً عواقبه وخيمة ونتائجه عظيمة وأحرى به أن يلتزم بما وعد ويتق الله فيما يقدم لهما من بضاعة، ولكنه أصر وأبى معانداً أن يتحول عن موقفه قيد أنملة.

فحوقل الرجلان واسترجعا وهما يدفعان الثمن في عجب، ويستلمان العين غير التي تم الاتفاق عليها، وانصرفا في دهشة وذهول، وقبض البائع الثمن فرحاً مزهواً مغروراً بصنيعه وخديعته، ظاناً أنه ربح في هذه الصفقة، ولم يكتشف أمره أحد، ولم يدر أن عين الله لا تنم فهو سبحانه الرقيب القادر على أن ينصف المظلوم من ظالمه ويجعله عبرة لغيره وتذكرة لمن شاء أن يتعظ.

وحدث ما أذهل العقول وأيقظ الألباب في فترة وجيزة لم يتوقعها أو ينتظرها أحد، وعلى نحو لا يعرف سره إلا من بيده مقاليد الأمور كلها، فبعد ثلاثة أيام فقط من ذلك الحدث سلط الله من جنده ما يشاء واشتعلت النيران في المحل والتهمت ما فيه بلهيبها المروع حتى أتت عليه كله وتركته اثراً بعد عين، بينما لم يصب أي المحلات المجاورة بسوء وقدرت الخسائر بملايين الروبيات وأما البائع نفسه فقد أصيب بالجنون! وحضر ابنه مسرعاً إلى أبي الحسن معتذراً ومعترفاً بما اقترفوا من إثم ويطلب الصفح والعفو عما جنته أيديهم و "إن ربك لبالمرصاد".

أبو الأيتام

المرفأ

كتبها لهذا العدد
الأستاذ الدكتور أحمد العسال



الأمة الإسلامية الملاذ والحمى

أين يقف أبناؤها؟ ومامرقعها في حسهم وشعورهم، وماهو فقههم وعلمهم في عصر "تداعي الأكلة عليها" ؟؟!

(٦) أهمية اتباع المنهج العلمي



قلنا: إن المنهج العلمي هو الطريق الوحيد لعلاج الظاهرات المرضية التي تكون الأسباب الحقيقية لكثير من المشكلات التي تهيمن على ساحة العمل الإسلامي، وهذا كما قلت يحتاج إلى تربية فكرية ونفسية تنتج احترام الحقيقية والنزول عندها، والاهتداء بنورها، وضبط نزوات العواطف بلجام العقول، وإلا فقل لي بربك لماذا يهيم الناس بالشعارات؟، وينطلقون خلف الأماني ويعيشون بأطياف الأحلام الوردية؟!! إن السبب الأصيل وراء ذلك هو تقهقر المنهج العلمي وضموره ولا حول ولا قوة إلا بالله. من الشواهد والبينات على هذا التقهقر ما تراه من إطلاق الأحكام فجة بدون تعليل أو برهان، أو الدخول إلى المسائل دون فهمها بالعوامل التي تحفها وتؤثر فيها، أو التطوع بإبداء الرأي دون استيثاق من مكونات هذا الرأي ووضعه في مكانه الصحيح من خارطة الأمور الحياتية، أو عدم القدرة على التحليل والاستقراء إلى غير ذلك.

ومن هنا فإن تنظيم العمل الإسلامي وجعله يتبع المنهج الذي فطر الله عليه الأشياء، وأقام على أساسه النواميس والسنن من الضرورات التي لا تقوم الحياة ولاتنهض الأمم ولا ترتقي إلا على أساسه، وفقدان المنهج معناه الاضطراب والارتجال والهيام، وكفى بذلك ضياعاً وتخبطاً وحيرة، يقول الله تعالى: «يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم. والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيما» [النساء ٢٦، ٢٧].

إن العشوائية والعبثية في الخلق غير موجودة وإن الغائية والحكمة لكل شئ هي القائمة والشاهدة؛ لذا فربط الأمور بأسبابها وفهم الحكم والغاية من ورائها هو الطريق الصحيح للاستفادة منها، ولذا فإن العقل الذي يصطحب المنهج الفطري لكل شئ يهتدي إلى حقيقة الشئ وإلى آثاره والعوامل التي تحركه.. يقول الله تعالى : «سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى» فالمنهج الصحيح مثلاً في زراعة أي شئ يكمن في فهم طبيعة الأرض التي ستزرع، والبذور التي تناسبها والفصول السنوية التي تنمو فيها، والأوقات التي تبدأ الزراعة فيها.. وهكذا، وبدون معرفة هذه الأشياء، واحترام المنهج الذي يوصل إلى ذلك لا تأتي الزراعة بالنتائج المرضية، وهكذا دواليك في كل شئ.

إن احترام المنهج واتباعه ينتج في حياة الأمة الاجتهاد والجهاد وهما السبيلان الموصلان إلى أفضل الحلول وإلى استشراف لفضل الله في كل شئ، وإهمال المنهج وعدم الأخذ به ينتج الجمود والتقليد، وكفاك بهما هبوطاً وضياعاً وتوقفاً عن النماء وانسلاخاً من تيار الحياة المتدفق، وقد كانا سبب انحطاط الأمة وضعفها ووصولها إلى مرحلة الغثائية التي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل «أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: لا ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل»..

إن الخطوة الأولى في تنظيم العقل الإسلامي، هو تصحيح مساره، وترتيب أولوياته، ومعرفة سنن الله في كل شئ، واحترام أهل العلم وأصحاب التخصصات، وأخذ كل شئ عن طريق أهله، والبعد عن الخوض في الأمور بدون علم، أما فوضى التصدي لكل شئ دون معرفة، أو محاولة اعتساف الأمور دون استيثاق وتعلم، فهذا الذي جعل كثيراً من الناس وكثيراً من الشباب يتقحم أموراً لا يدركها تماماً، ويفتي في أشياء لا يعرفها حق المعرفة، وهذا مايجب أن ننقي الساحة الإسلامية منه، ونتعاون على درء أخطاره وأوزاره، ونتحمل العبء في أن نضع كل شئ في نصابه، وأن ننبه الغافلين أو السادرين إلى أن الأمر جد خطير وأن مصائر الأمم لاتتحمل الرأي القاصر أو الخاطرة السانحة أو الانسياق الأعمى، وقد استفاضت في عصرنا المناهج العلمية المتخصصة الدقيقة في كل شئ، فلنحترم ماأمرنا الله به، ولنكن وقافين عند الحق ولنحترم تراث البشرية وخبرتها ولنحسن التأتي للأشياء، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ■

من القلب إلى القلب

بقلم : الدكتور عبد الله عزام

حتى لا تضيع فلسطين إلى الأبد (٢)



الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لانبي بعده، وبعد :

فإن أعداء الله وهم يخططون لابعاد هذا الدين عن ساحة الحياة واجتثاثه من أعماق القلوب ليدركون أكثر من غيرهم أن النفس البشرية لا تستطيع أن تعيش في فراغ، ولا أن تحيا بدون ايدلوجية تشغلها في واقع الحياة.

واليهود وهم يكيدون لهذا الدين وأهله قد علموا أن الساحة في الشرق بالذات لا يمكن أن تشغل إلا بالمبادئ فلابد من إحلال قيم جديدة مهما كانت في المنطقة ليلهوا بها الناس.

ولذا فهم الذين كانوا وراء طرح المبادئ القومية على تركيا لانهائها، وعلى العرب لسلخهم عن دينهم وعندما أفلست النظريات القومية وأصبحت باهتة قدموا النظريات الاقتصادية الشيوعية، والاشتراكية، ثم النظريات الاجتماعية كالعلمانية .. وهكذا دواليك.

لقد استشار عبد الناصر الأمريكان حول الشعار الذي يرفعه فكان هنالك طرحان الشعار الإسلامي وهذا يضمن بقعة أوسع لإشباع غروره، والشعار القومي فأجاب الأمريكان: إن رفع الشعار الإسلامي كلافتة يتجمع الناس تحتها يوجب عليك أن تنشئ بعض المؤسسات الإسلامية في البلد وتحت هذه اللافتات لابد أن تنمو نوعيات متعصبة متحمسة كالإخوان المسلمين وهؤلاء سينسفون كل مخططاتك ويسحقون كل آمالك، فعليك بالشعار القومي. واليهود وهم يخططون لإنشاء وطن قومي لهم في فلسطين فكروا كثيراً في هذا الدين الذي يعتبر الشهيد في درجة عالية في الجنة مع النبيين والصديقين، ولذا فقد نشرت صحيفة يدعوت احرنوت الاسرائيلية في ٧٨/٣/١٨ قالت فيه (إن على وسائل إعلامنا أن لاتنسى حقيقة هامة هي جزء من استراتيجيتنا في حربنا مع العرب، هذه الحقيقة هي أننا قد نجحنا بجهودنا إلى الأبد، ولهذا يجب أن لا نغفل لحظة واحدة عن تنفيذ خطتنا في منع استيقاظ الروح الإسلامية بأي شكل، وبأي أسلوب ولو اقتضى الأمر الاستعانة بأصدقائنا لاستعمال العنف والبطش لإخماد أي بادرة ليقظة الروح الإسلامية في المنطقة المحيطة بنا وستجد اسرائيل نفسها في وضع حرج إذا نجح المتعصبون، أولئك الذين يعتقدون أن أحدهم يدخل الجنة إذا قتل يهودياً أو إذا قتله يهودي.

ولذا فقد اتصلوا منذ وقت مبكر بالشباب الفلسطيني لإشغاله بعقيدة جديدة تنسخ عقيدة الإسلام في ذهنه وتحل محلها، فجاء المنظرون الشيوعيون منذ سنة ١٩٢٠ لبناء الحزب الشيوعي الفلسطيني وذلك لتجر إلى حبائلها ولتوقع في شباكها أولئك العمي الذين يبرزون في المجتمع، وذلك لينفسوا عن آلامهم بالنضال الكلامي ضد الامبريالية والاستعمار، ولتخدر مشاعرهم أنهم إنما يكافحون من أجل وطنهم وتشغلهم في قضايا بعيدة كل البعد عن واقع حياتهم هذا إذا افترضنا أنهم صادقون في وطنيتهم مع أن الكثيرين يدركون أبعاد المؤامرة ولكن بعد فوات الأوان وبعد أن تصبح كل مصالحه مرتبطة بالحزب الشيوعي الذي يحقق له اشباع شهواته وإرواء نهم نزواته ويضمن له من خلال أجهزة الإعلام اليهودية أن يكون شخصية مرموقة يشار إليها بالبنان وترأس مجالس البلدية كتوفيق زياد، والولوج في مجلس الكنيست كتوفيق طوبي وتوفيق زياد ، أو تضمن أن يرتفع في مجاله وتخصصه بأن تحرك أصابع الاخطبوط التي تمتص الحياة من شرايين الأمة المسلمة فتظهره الشاعر المرموق والكاتب الموهوب كما فعلت بأدونيس -النصيري الذي اعتنق الفكر القومي السوري- والبياتي ومحمود درويش وسميح قاسم ومظفر النواب الذين اعتنقوا الفكر الشيوعي باسم الحداثة في الأدب والشعر المرسل وغير ذلك. واليهود يدركون أن الإسلام هو عدوهم وكذلك الغرب والأمريكان ولذا فهم الذين دفعوا عبد الناصر أن يأخذ الأسلحة الشرقية وأن ينادي بالاشتراكية وأن يأخذ قروض السد العالي من روسيا مع أنهم تكفلوا له بأضعاف هذه وذلك لأن الدول الغربية مكروهة لدى الشعوب العربية فلابد من صناعة الأبطال تحت ضجيج الإعلام الوطني الذي يضر بالمصالح الغربية ولذا فاليهود يصرحون عن مخاوفهم من الصحوة الإسلامية ولا يخفون فزعهم من تحول الشباب في المنطقة المحتلة من القومية والشيوعية إلى الإسلام.

أما عن القومية : ففي ٢ شباط ١٩٧٩ أجرت جريدة هاآرتس مقابلة مع مسؤول يهودي كبير قال فيه (إن الذي يثير قلقنا هو أن مواقف العرب داخل اسرائيل بدأت تتحول من مواقف مبنية على قواعد قومية، إلى مواقف تستند إلى قواعد دينية، وإن الشباب العربي بدأوا يتحولون عن زعاماتهم التقليدية إلى الزعامة الدينية، التي يمثلها علماء الدين، وهم في غالبيتهم من الشباب الذين لا يستبعد أن يكون لهم ارتباطات بحركات إسلامية متعصبة. أما عن الشيوعية فقد جاء في ملحق هاآرتس اليهودية ١٩٧٩/٧/١٣، حديث طويل عن اليقظة الإسلامية في قرى المثلث العربي في فلسطين المحتلة سنة ٤٨ جاء فيه (طوال الثلاثين عاماً المنصرمة، كانت الأقلية العربية في اسرائيل تمارس نشاطاً سياسياً متحفظاً، غالباً ما كان تحت مظلة الحزب الشيوعي الاسرائيلي، أما الآن فإن الأقلية العربية بدأت تتجه اتجاهاً مختلفاً نحو جذورها وأصولها الدينية، ولقد أصبحت ظاهرة تزايد اليقظة الإسلامية في صفوف الأقلية العربية، موضع اهتمام السلطات الرسمية التي تنظر -بريبة وخوف- إليها، ومن هم الذين يقفون وراءها فيقول: إنه لاحظ أن الكثير من رجال الدين، الذين لهم نشاط مرموق، غالباً ما يكونون من أعضاء الحركة الإسلامية، التي يصفها الكاتب اليهودي بقوله: إنها حركة دينية متعصبة، أنشئت في مصر عام ١٩٢٩م وانتشرت في أنحاء العالم العربي. ولقد أكد ابن غوريون هذا فقال: نحن لا يهمنا القوميات ولا الثوريات ولا الاشتراكيات في المنطقة وإنما يهمنا الإسلام هذا العملاق الذي نام طويلاً وبدأ يتململ في المنطقة ■

فرصتكم الان للحصول على مجلات "الجهاد" من العدد (١-٤٨)
باقتنائكم لمجلدات "الجهاد" الأربعة



يسر مجلة "الجهاد" أن تعلن لقرائها الأعزاء عن صدور مجلدها الرابع
والذي يضم الأعداد (٣٧-٤٨)

{الكمية محدودة – سعر المجلد الواحد (٣٥) دولاراً متضمنة أجرة البريد}
بشرائك لمجلدات "الجهاد" الأربعة تكسب اشتراكاً سنوياً هدية من المجلة بالإضافة إلى المجموعة الكاملة
لكتب الدكتور عبد الله عزام الصادرة عن دار الجهاد / مكتب الخدمات

ترسل القيمة في شيك باسم مجلة الجهاد في رسالة مسجلة على العنوان التالي:
Al-Jihad Magazine
(قسم التوزيع – مجلدات الجهاد)
P.O.BOX 802 , Peshawar - Pakistan

Registration No. P-253